الأربعاء 14 آب 2019
العدد 3831 السنة الرابعة عشرة
Mercredi 14 Août 2019 no 3831 14ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

غارات العدو على قوافل المقاومة **عسكرياً «لا شيء»... مجرّد خدش في الصورة**

4

قائد الجيش ينخرط في اللعبة الداخلية [2]

نصبة «تاتش» ـ تابع
110 ملايين دولار!

[6ـ7]

تُظهر المراسلات بين شركة «تاتش» ووزارة الاتصالات أن كلفة شراء مبنى «تاتش» تصل إلى نحو 110 ملايين دولار (مروان طحطح)

الحدث

أزمة كشمير نيرانٌ على «طريق الحرير»

18

08
مقابلة
إياد حمود **النجمة لم يتعامل معي باحتراف**

14
اليمن
ابن سلمان يبلع انقلاب ابن زايد

16
سوريا
واشنطن وأنقرة تبدآن خطوات «المنطقة الآمنة»

17
فلسطين
المقاومة ترفض طلب الوسطاء منع «العمليات الفردية»

قضية اليوم

قائد الجيش ينخرط في اللعبة الداخلية

إبراهيم الأمين

لفارس سعيد نهفاته حيال المشكلة اللبنانية. ينتمي الى الفريق الذي لا يعرض صلحة مع سلاح المقاومة، لكنه، يقول ما يتجنّب رفاقه السابقون قوله حيال الدعم الخارجي للقوى المعارضة لسلاح المقاومة. لا يزال سعيد متأثراً بمرشده الراحل سمير فرنجية لجهة احترام المقامات، والبكوات منهم على وجه التحديد. إلا أنه لا يبدو مقتنعاً بذكاء بعض القادة، ومنهم وليد جنبلاط. لكن سعيد الذي له في كل عرس قرص، استخلص درساً واحداً مفيداً من المعركة الأخيرة: ما كان جنبلاط ليحصل على دعم الغرب لولا أنه رفع الصوت في وجه حزب الله!

جنبلاط هو أبرز الزعماء اللبنانيين الذين لا يهتمون برأي الجمهور. يروي أحد الخبثاء حكاية تعود الى النصف الأول من تسعينيات القرن الماضي، وفيها أن جنبلاط زار الرئيس نبيه بري في مكتبه. وقال له ناصحاً كصديق: «ها أنت اليوم المسؤول الأول عند شيعة لبنان والبارز بينهم عند الشيعة العرب. لكن أقصى ما تمنحك إياه اللعبة اللبنانية هي رئاسة المجلس

> **شرح جنبلاط بالدم والنار ان استدراج دعم الغرب يتطلّب رفع الصوت (وربما اكثر) في وجه حزب الله**

النيابي. لقد حان وقت أن تخرج وتجول في العالم. تبني صداقات وعلاقات وتتخلص من عبء هذه الوظيفة المملّة». ردّ بري عليه: «أنت مجنون، اذهب الى أين؟ أنت مرتاح، يمكنك أن تغادر لمدّة سنة، ثم أنا، لتجد أتباعك في انتظارك. أما أنا، إن غبت أياماً قليلة، فسيتنافس العشرات على هالكرسي ... قوم يا زلمة، روح لحالك!»

جنبلاط هذا، خطط لما حصل في قبرشمون. الرسالة الأولى أنه لا يبدو راغباً فعلياً في التقاعد. ولا هو مقتنع بأنه حان وقت تقاعد أركانه، وإخلاء الساحة لجدد يفترض أن يصطفّوا حول ابنه الوريث. لذلك، قرر أنها ساعة الحقيقة. وأن اللعبة تتطلب حضور الأصيل لا الوكيل. أعطى ابنه الإجازة التي يحب (ويستحق) ثم دق النفير، ليرتدي أركانه ثياب المعركة ويستعيدوا اللغة الأحب الى قلبهم. وحيلتهم هذه المرة، كلام يصدر عن «شاب طايش» يمثل العدو الوجودي للقبيلة. وفي لحظات تحول جبران باسيل الى أداة في لعبة جنبلاط، هي لعبة الدم التي يتقنها الأخير وبأعصاب باردة، كأن نائب الشوف السابق واثقاً من أنه كلما ارتفع الصراخ فوق صوت الرصاص، اضطرّ الآخرون الى الركض خلف مصالحه.

لكن جنبلاط الخبير في اللعبة المحلية، قرر أنه يمكن تحقيق مجموعة أهداف دفعة واحدة: أن يظهر أولاً في موقع المناهض الأبرز لسياسات حزب الله في لبنان، ما يعيد لفت انتباه الغرب وعربه إليه؛ وأن يعيد ثانياً لمّ الشمل في صفوف أنصاره الذين تعبوا من عجزه في السنوات الأخيرة؛ وأن يضرب ثالثاً منافسيه داخل القبيلة، وتصويرهم امام الجمهور كأدوات في يد الخصوم الأصليين، وبأنهم لا يشكلون حيثية بحدّ ذاتهم.

لكن لجنبلاط حظوة عند آخرين من قادة البلاد، المتذمرين أصلاً من الوضع القائم. هكذا، وفي لحظة واحدة، أعلن الرئيس بري أنه لا يمكن ترك جنبلاط وحيداً. بينما سارع الرئيس سعد الحريري الى محو كل تغريدات الأسابيع السابقة والعودة الى رفيق الوالد الشهيد، فيما تنبّه سمير جعجع الى أن اشتباك جنبلاط مع حزب الله والتيار الوطني الحر يشكل مناسبة له (لجعجع) للخروج من عزلة أتعبته فوق تعبه الشخصي. وبعدما سار هذا الباص، حتى وجد

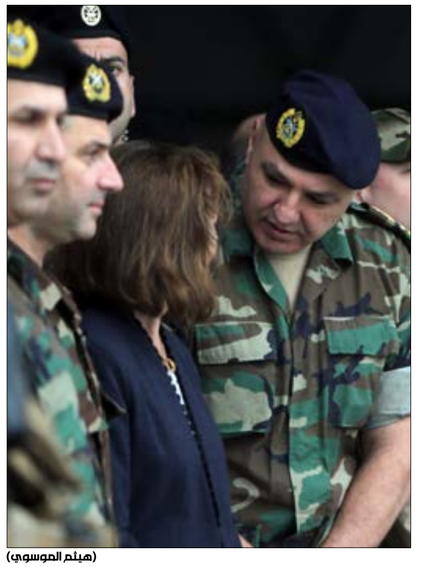
(هيثم الموسوي)

ركاباً في الانتظار عند محطات كثيرة، سواء من خصوم حزب الله أو خصوم العونيين. لكن الجديد، أن راكباً لم يكن في الحسبان، اعترض طريق الحافلة. تعلق بحافة الباص من دون أن يدخل إليه بصورة كاملة. ربما في انتظار محطة أو رحلة جديدة. إنه قائد الجيش العماد جوزيف عون!

عندما وقعت الأحداث الأمنية في قبرشمون، كان البعض يرغب في أن يتولى الجيش عملية قمع انصار جنبلاط، ولو مع سقوط دماء. كان هؤلاء يعتقدون أنه في حال حصول ذلك، فسوف تكون البلاد أمام درس قوي لكل خصوم العهد. لكن في قيادة الجيش مَن قرر أن ما يحصل هو مجرد معركة بين متنافسين من القوى السياسية. وأن التورط في هذا النزاع سوف يربك معركة البيرزة نحو انتزاع استقلالية تامة للمؤسسة العسكرية عن النفوذ السياسي المباشر للقوى الحاكمة، وخصوصاً التيار الوطني الحر برئاسة باسيل. وهي معركة تستهدف أيضاً توسيع هامش التمايز عن حزب الله والمقاومة، والذهاب بعيداً في التنسيق مع الأميركيين والبريطانيين وبعض العرب. وفي عقل هذه المجموعة «من الضباط المبتدئين في صفوف المدرسة السياسية اللبنانية»، أن فرصة ترشيح قائد الجيش للرئاسة الأولى تتطلب الآن هذا النوع من السياسات، علماً بأن الحديث عن الترشيح الرئاسي لقائد الجيش لم يعد مجرد همس هنا وهناك، بل إن القائد نفسه لم يعد يكتفي بالصمت حينما يسأل في حلقات ضيقة. لكن أحد أعضاء فريقه الضيق ينسب إليه أنه لن يمانع تولي منصب يتوافق عليه الكبار في لبنان، ويحظى بدعم العالم. وهذه العبارات، لمن يعرف لبنان، تمثل ببساطة جوهر بيان الترشيح التقليدي لكل طامح الى الرئاسة في لبنان، وحتى الى أي منصب آخر.

عملياً، ما حصل أن قيادة الجيش لم تتصرف حيال جريمة قبرشمون كما تصرفت في أمكنة كثيرة من لبنان. وطبيعة الجريمة لا تختلف في الشكل والجوهر عن جرائم أخرى ارتكبت في أمكنة أخرى حيث تصرف الجيش بقسوة مبالغ فيها، كما حصل مراراً في الشمال والبقاع، حيث تنتهي كل عملية أمنية هناك بسقوط قتلى وجرحى. ولم تكتف قيادة الجيش بالخروج من الشارع في الجبل، بل قررت الابتعاد سريعاً عن بقية الملف. واعتذرت عن عدم القيام بأي دور أمني في مرحلة التحقيق. وقبلت قيادة الجيش لأول مرة، وطوعاً، أن يقوم فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي بالتحقيقات. وعندما بدأت النتائج في الظهور، كان قائد الجيش أول من أثنى على جهود فرع المعلومات. وفي جلسة «نقاش مهني»، وأمام ممثلي جميع الأجهزة الأمنية والعسكرية في البلاد، وحضور ممثل رئيس الجمهورية ميشال عون، حسم قائد الجيش الجدل التقني، معلناً أن المواجهة في البساتين «لم تكن مدبّرة، بل هي إشكال ابن ساعته». وهي عبارات جعلت الحاضرين يعيدون ترتيب جلوسهم في مقاعدهم وهم يستمعون الى موقف يصب عملياً في مصلحة جنبلاط وفريقه.

وللصدفة، ولا شيء سوى الصدفة، قال قائد الجيش هذا الكلام قبل ساعات من تبلغ السفارة الأميركية موافقة إدارتها في واشنطن على إصدار بيان يتضمن اتهامات غير مباشرة الى الرئيس عون وفريقه السياسي بالتدخل في عمل القضاء والأمن المعنيين بمتابعة ملف الجريمة. طبعاً لم تكن سطور بيان السفارة هي كل ما قام به الأميركيون. فهم تحدثوا لأيام مع جميع الذين يهمّهم الأمر في لبنان، داخل الحكومة والمؤسسات وفي كتل نيابية وأحزاب، وقالوا صراحة إنهم سيعارضون أي إجراء تكون نتيجته هزيمة جنبلاط. ما ترجم على أنه دعوة لأهل الحكم لإنجاز مصالحة سريعة وبأي ثمن، وهو ما قبل به جبران باسيل قبل طلال أرسلان ولو على مضض.

خطوة قائد الجيش ليست بعيدة عن مشكلته المتفاقمة مع باسيل. يعاني قائد الجيش من محاولات باسيل الدائمة وضع يده على المؤسسة العسكرية وجهازها الأمني. يعرف العماد جوزيف عون أن عدة الشغل الخاصة بباسيل تقتضي الإمساك بالمؤسسة العسكرية لأسباب تكتيكية واستراتيجية. وكان الاثنان يذهبان الى رئيس الجمهورية للشكوى. الأخير كلف منذ اليوم الأول مستشاره العسكري العميد بول مطر إدارة ملف العلاقة بين القصر الجمهوري واليرزة، ثم أضاف إليه مهمة التنسيق أيضاً بين البرزة وباسيل. مطر لا يبدو محتجاً على سلوك قيادة الجيش، لكنه يريد تنسيقاً أكبر مع باسيل، لأن هذا ما يريده الرئيس. وصار مطر يحاول الحصول من قيادة الجيش على تجاوب مع طلبات باسيل، إلى أن تطور الأمر إلى حد التوتّر، فاضطرّ الرئيس عون الى استدعاء قائد الجيش وطلب إليه في حضور باسيل التعاون والتجاوب مع رئيس التيار. لكن هذه التسوية لم تعمر طويلاً. لأن باسيل لديه تصور يقضي بإبعاد عشرات الضباط (المسيحيين) من مواقع أساسية هم فيها الآن، ويتقدمهم مدير المخابرات العميد طوني منصور. كما أن باسيل يدعم فكرة إحداث تغيير كبير داخل قيادة الجيش، بما في ذلك تشجيع ضباط كبار على الاستقالة مقابل إعطاء الدور لضباط أصغر عمراً ورتبة لاعتقاد باسيل أنه يقدر على الإمساك بهم بصورة أفضل. وباسيل يتصرف مع قيادة الجيش وفق اعتبارين: الأول أنها جزء من المؤسسات التي يجب أن تخضع للقيادة السياسية المسيحية (وهو يرى نفسه اليوم الممثل الأوحد للمسيحيين في الحكم)، والثاني أنه يريد إقفال «مكتب الترشيحات الرئاسية» في «نادي قادة الجيش». لكن باسيل يبدو أكثر توتراً، مع ملاحظته أن قائد الجيش ينتزع منه التأييد الغربي كلاعب مركزي في لبنان. وهذا ما يجعل الباب مفتوحاً أمام مشكلة جديدة وجدية بين المتنافسين على الرئاسة الأولى من المرشحين الموارنة.

عملياً، دلّت جريمة قبرشمون ــ البساتين وتداعياتها والية معالجة نتائجها على أصل اهتمامات قادة البلاد وهواجسهم. ونحن اليوم على أبواب مرحلة ترتسم فيها أطر جديدة، لتحالفات جديدة، وستظهر معالمها أكثر فأكثر مع الأيام، وسيكون عمادها الموقف من ملف رئاسة الجمهورية، والجامع الوحيد بين أعضاء «النادي الحامي لجنبلاط» هو خصومة العهد الحالي، ومنع وصول (أو بقاء) باسيل في القصر الجمهوري.

يبدو أن على اللبنانيين انتظار المزيد من المواجهات، وربما المزيد من الدماء. لكن أي عاقل يجب الا يتوقّع تغييرات جوهرية في المشهد المحلي، ما لم يقرع الجرس إيذاناً بمواجهة كبيرة في الإقليم وربما العالم، بين محورين، يستعدان ليل نهار لمنازلة القرن!

جنبلاط في قبرشمون: الحماية الخارجية أولاً

هيام القصيفي

أن يقفل ملف حادثة قبرشمون باجتماع مصالحة ومصارحة، على طريقة لفلفة الأحداث التقليدية، لا يعني أن ما حصل انتهى فعلياً. الكثير من تداعياته يمكن أن تبقى الجمر تحت الرماد، في انتظار المصالحة بين جنبلاط وحزب الله، واستمرار المواجهة بين زعيم المختارة والوزير جبران باسيل.

ويُسجّل للرئيس سعد الحريري، هذه المرة، أنه لم يتراجع عن تعهداته تحت ضغط العهد وباسيل. قد تكون من المرات النادرة التي يتمسك فيها بدعم حلفائه، مستمداً ثباته من موقف الرئيس نبيه بري. فالأخير وقف الى جانب جنبلاط، وتمكّن من فرض إيقاعه في الحل. وزكّت علاقته المقطوعة مع النائب طلال أرسلان، منذ الانتخابات النيابية، خريطة طريقه نحو الحل التي أسفرت - بتقاطع مع جهود المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم - عن إنتاج لقاء بعبدا. ورغم أن جهود إبراهيم كانت بإيعاز من رئيس الجمهورية ميشال عون، إلا أن الأخير - أو بعضاً من فريقه - غامر كثيراً حين ذهب في أكثر من رسالة علنية الى التلويح بما هو «أفظع» نحو جنبلاط. منذ الحادثة، ومواقف بعبدا تتارجح، من طرح المجلس العدلي الى التراجع عنه وإعطاء إشارات إيجابية لحل عبر المحكمة العسكرية، ومن ثم رفع مستوى الحادثة من محاولة اغتيال الوزير صالح الغريب الى محاولة اغتيال الوزير باسيل.

ما بين عقد الاجتماع واستعداد عون للتوجه الى القصر الرئاسي الصيفي، وهو ما لم يكن ممكناً لولا ترطيب الأجواء بينه وبين جنبلاط، يمكن الخروج ببعض الإشارات حول موقع جنبلاط في المعادلة الإقليمية والدولية.

حصول الحادثة في ظل زعامة وليد جنبلاط، جنّب البلد كارثة حقيقية، لأنه لا يزال ممسكاً بشارعه وبمناصريه وبطائفته، وركناً أساسياً في تركيبة البلد قبل الحديث عن موقعه الإقليمي والدولي. من هنا يمكن التساؤل بجدية: لو كان خليفته تيمور جنبلاط وحده في هذه المعمعة، من دون قدرة والده على تحريك الشارع أو ضبطه بلحظة، هل كان الجبل ليسلم من حرب مفتوحة؟

وهنا النقطة الثانية. بإمكان التيار الوطني الحر أن يقارع جنبلاط في عقر داره، وبإمكان عون وباسيل أن يقفزا فوقه في سياسة تطبيق الطائف ويحمّلانه (وبزي) مسؤولية سوء تطبيقه، وبحرمانه من تعيينات إدارية. لكن كل ذلك يُصرف محلياً فقط. موقع جنبلاط، المتداخل مع موقع الطائفة الدرزية في التركيبة المحلية والإقليمية، وامتداد الوجود الدرزي في سوريا وفلسطين، أظهر مرة أخرى أنه لا يزال له وزنه. ويصرف النظر عن تأثير الرسالة الدبلوماسية الأميركية وتحرك الاتحاد الأوروبي، وتواصل معظم الدبلوماسيات الغربية مع جنبلاط في إخراج التسوية، لمنع انفلات الوضع الداخلي، إلا أن ذلك عنى في مكان ما بقاء موقع جنبلاط المؤثر في معادلة متداخلة الأطراف. إذا كان التحرك الدولي تجاهه يشبه الذي حصل على مستوى مختلف، مع استقالة الحريري من الرياض، إلا أن ذلك عكس دور الطائفة الدرزية وقياداتها في العلاقات التي نسجتها إقليمياً مع السعودية ودولياً مع واشنطن وموسكو والعواصم المؤثرة أوروبياً. ورغم أن تأثير ذلك لن يترجم حكماً في التفاصيل اليومية والعلاقة مع العهد وحزب الله، إلا أنها في الصورة العامة شكلت حماية لموقعه.

> **الحضور المسيحي المعارض لسوريا وإيران ينحسر تماماً على مستوى العلاقات الدولية**

يترك ذلك انطباعاً يتعدى اصطفاف القوى بين 8 و14 آذار، أو انحياز الأطراف الغربيين الى جنبلاط بوصفه من 14 آذار، ليطرح معادلة الطوائف الأخرى وارتباطاتها الإقليمية والدولية. وهذا ليس جديداً، بل عمره من عمر لبنان الكبير وما قبله. لكنه اليوم يبرّر التساؤل عن الدور المسيحي الحالي خارج الحدود. فما حصل من تحرك مع جنبلاط، قد لا يتكرر مع أي من الزعامات المسيحية. وبصرف النظر عن الزيارات الدبلوماسية التقليدية، فإن هذه القيادات فقدت دورها الخارجي وموقعها المؤثر. وهو أمر لم تشهد له مثيلاً حتى في عز الحرب وتسليم الأطراف الغربيين لسوريا في مرحلة ما بعد الطائف. إذ بقيت الكنيسة المارونية عنوان هذا الحضور والتواصل، فيما هي اليوم غائبة كلياً. ووقوف الدول الغربية الى جانب 14 آذار، لم يكن موجهاً للمسيحيين الذين أيضاً فرّقتهم مرحلة السلم، ولم تجمعهم قيادة واحدة قادرة على فرض موقع خارجي لها. وعدا عن العلاقة التي نسجتها القوات اللبنانية وشخصيات من 14 آذار السابقة مع السعودية، فإن الحضور المسيحي المعارض لسوريا وإيران، ينحسر تماماً على مستوى العلاقات الدولية والإقليمية. في المقابل، فإن وصول عون الى رئاسة الجمهورية وحركة باسيل الخارجية عزّزا انحياز هذا الفريق المسيحي نحو سوريا وإيران (وموسكو أخيراً)، في مقابل عزل واضح من واشنطن له. وغطاء باريس وبعض الدول الحليفة لـ«سيدر» واستكشاف الغاز، لا يصبّ على الإطلاق في خانة تعزيز العلاقة مع العهد أو التيار بوصفه فريقاً مسيحياً. وهذا كله يطرح إشكالية حادثة قبرشمون، إذ إنها كشفت حجم عمق الاصطفافات الطائفية ومعها استمرار رعاية الدول الخارجية للطوائف المؤثرة.

وُجِدَت لتبقى!

بيار أبي صعب

اليوم تدخل «الأخبار» عامها الرابع عشر. رحلة طويلة حقاً، وسنوات خاطفة في آن معاً. فمن جهة شهدت هذه المسيرة الطويلة، في وقت قصير نسبياً، محطات ومنعطفات وتحولات، جنازات وولادات، شكوك واعادات نظر، قد توازي نصف قرن من الوجود. ومن جهة أخرى، نشعر أن عمراً كاملاً عبَر برمشة عين، حتى لم نكد ننتبه، ونحن منشغلون بخوض المواجهات، ومواكبة الأحداث، والتحايل على الصعوبات، واستبدال الأمل بخيبات فرضها واقعنا الشائك. عملنا، ولا نزال، تحت وطأة الهاجس الدائم الذي يسكننا، ألا وهو الوفاء لحلم البدايات، رغم معاكسات الريح أحياناً وتعقيدات المرحلة... إننا مؤتمنون على العقد التأسيسي الذي جمعَنا، ذات يوم من صيف 2006، تحت قصف نازيي القرن الحادي والعشرين، حول جوزف سماحة وإبراهيم الأمين، لنحاول اعادة اختراع الصحافة العربية...

«اعادة اختراع الصحافة العربية»، من دون أي ادعاء أو تعال. بما نعرفه، وبما تعلّمناه على الدرب الطويلة، وبما عانيناه من نماذج وتجارب سبقها العصر، وبما نحمله من قيم ورؤى وتطلّعات: قيم العدالة ورفض الاستغلال الطبقي وهيمنة الرأسمالية المتوحشة. قيم اللاطائفيّة وشرعيّة التمثيل السياسي وتداول السلطة، وبناء دولة المواطن والقانون، وتحقيق التقدم، وتحرير المجتمع والأرض والانسان، ومواجهة الاستعمار ورفض التبعيّة، ومقاومة العدو الصهيوني حتى تحرير كامل التراب المحتلّ. اليوم، نعيد تأكيد كل ذلك، في قلب الصراع المحتدم الذي تشهده المنطقة، وقد يأخذنا إلى حرب مدمّرة، ولبنان على حافة انهيار النظام الاقتصادي الطفيلي المتوحّش والفاسد الذي يتحكّم فيه مقاولون وسماسرة، متحصنون بحكم الطوائف، خارج كل رقابة أو محاسبة.

«اعادة اختراع الصحافة العربية»، بالتواطؤ والتشارك مع دائرة واسعة من القراء والقارئات، في لبنان والعالم العربي. لقد نجحنا إلى حد بعيد، على وقع نعيق طفيليين من كل الاصناف، ورمينا صخرة في المستنقع الآسن. وساهمَتْ تجربتُنا في تغيير مسارات، وتطوير أدوات، وصارت مرجعاً لمن واكبنا أو أتى بعدنا. كما أخفقنا في حالات أخرى، أو وصلنا إلى طريق مسدود بحكم الظروف الثقافية والمهنية، السياسية والاقتصاديّة. نعرف أن الواقع ليس ورديّاً، وهل كان يوماً كذلك؟ نعرف أن ما انجزناه لا يساوي إلا جزءاً يسيراً مما نطمح إليه. نعرف أن التعامل مع هذا الواقع، من دون أن ندعه يغلبنا، قد يتطلّب تدويراً موقّتاً لبعض الزوايا، بسبب طبيعة الصراع وتعقيداته، وتفتت الرأي العام، وتركيبة المجتمع والنظام السياسي. نقف الآن تحت حمأة البراكين، في المنطقة العربية التي تصارع شعوبُها ضد الطغيان والمحو والابادة، ضد سرقة الثروات والحقوق، ضد أنظمة الانحطاط والاستبداد والخيانة. نعرف أيضاً أن علينا التعامل بهدوء وصدق ووعي نقدي، مع الردات والتشنجات والعصبيات التي خرجت من علبة باندورا بعد «الربيع العربي» المجهض. نعرف أننا أقوياء بدرجة تشغل بال دوائر السلطة في أميركا التي ترصد وتدرس وتبحث عن سبل تحريف خطابنا، واختراق وعينا.

«اعادة اختراع الصحافة العربية» في زمن التحدي الرقمي، ووسط مشهد الانحطاط البائس لمهنتنا. الصحافة العربية، مع بعض الاستثناءات المضيئة، لم تعد تخضع لقواعد وأصول، بل تفتقر لمواصفات الجودة والموهبة وللتقاليد الديمقراطية، ولنزعة التجديد والانفتاح والابتكار، ولشرط الاستقلالية والنزاهة والاتساع للنقد والاختلاف. كل مرّة يطل مشروع جديد، نترقّب بحماسة هذه المنافسة التي تغري أي صحافي، وتصنع نهضة اعلامية... لكن الخيبات تتواصل! لذا لم يعد أمامنا إلا أن نتنافس مع أنفسنا، ونرفع المستوى لنكون على مستوى قرائنا، ونشتغل على توسيع قاعدتنا وتعزيز النقاش والكشف عمّا يخاف منه أو يتفاداه أو يمعن في تزويره أبواق السلطة الطائفيّة الفاسدة والتابعة.

اليوم تطفئ «الأخبار» شمعتها الرابعة عشرة، في مقرنا الجديد المشرّع على الضوء والمستقبل. كيف يحتفي المرء بالمناسبة وسط هذا المشهد المتصدع؟ على المكتب الريشة الحمراء التي تركها جوزف سماحة تذكّرنا أن «الأخبار» التي صدر عددها الأوّل يوم انتصار المقاومة عام 2006، وُجِدَت لتبقى. وتذكّرنا بأن لدينا إرثاً عظيماً نستند إليه، وتحديات تنتظرنا، وإنجازات مطلوبة منا كي يبلغ المشروع تمامه.

قضية اليوم

غارات العدو على قوافل المقاومة في سوريا:

عسكرياً «لا شيء»... مجرّد خدش في الصورة

منذ مطلع عام 2013، استغلّ العدو الإسرائيلي الحرب الإرهابية على الجيش السوري لينفّذ غارات على قوافل المقاومة في سوريا. ورغم أن عمليات العدو التي منحها تسمية «المعركة بين الحروب» تؤدي عملياً إلى الإضرار بـ«الصورة الردعية» لمحور المقاومة، إلا أنّ نتيجتها العسكرية، وفق الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، كانت «لا شيء»

علي حيدر

لم يلقَ إعلان الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصرالله، نتائج «المعركة بين الحروب» التي تخوضها إسرائيل ضد حزب الله منذ أكثر من ست سنوات، الاهتمام والتركيز الذي تستحقه. والسبب، كما يبدو، يعود إلى تصدّر الحديث عن إرجاع الصهاينة إلى العصر الحجري، وعن خريطة فلسطين التي عرضها واحتلّت الحيز الأوسع من النقاش في لبنان وفلسطين والمنطقة.

مع أنّ نصرالله سبق أن تناول نتائج هذه الاعتداءات في مراحل سابقة، إلا أن ما أدلى به في سياق مقابلته مع قناة «المنار» يوم 12 تموز 2019، وبالمضمون الذي ورد فيه، انطوى على تحديد دقيق لنتائج هذه المعركة: «إذا أجرينا محصّلة لكل القصف الإسرائيلي (على قوافل مفترضة للمقاومة في سوريا) الذي جرى منذ بدايته ونقول هذا القصف ما هي أهدافه؟ وماذا تحقق من هذه الأهداف؟ النتيجة لا شيء، لا شيء إن تحدثنا بالمنطق العسكري».

ما تقدم بشكل خلاصة إجمالية لنتائج معركة متواصلة كانت تجري بموازاة معارك أخرى بين الطرفين، ومتفاعل بعضها مع بعض. فإلى جانب مواجهة الجماعات الإرهابية والتكفيرية، والحرب الأمنية، وأنواع الحروب الأخرى، كانت هناك معركة قاسية ضد مساعي حزب الله لتطوير جاهزيته العسكرية والصاروخية، وُصفت في استراتيجية جيش العدو المحدثة عام 2018، بالقول: «إن نموذج عمل «المعركة بين الحروب» نموذج هجومي ومبادر، وهو يجري تحت عتبة الحرب».

كان لهذه المعركة نقطة انطلاق ومبادئ وأهداف وسياسات ورهانات ومخاطر، وأيضاً نتائج. وبالتالي كان فيها منتصر ومهزوم. أو بعبارة أخرى، فاشل وناجح. نقطة البداية لهذه المعركة كانت نهاية كانون الثاني عام 2013 (موعد أول اعتداء إسرائيلي في سوريا) ثم استمرت مع توالي الشهور والسنوات، بوتيرة متفاوتة ومرتبطة بعوامل ميدانية وسياسية وردعية. لم يكن اختيار إسرائيل لهذه السياسة العملانية من بين بدائل أخرى، إلا نتيجة دراسة لتطورات بيئتها الإقليمية، وتقدير للخيارات العملانية التي راوحت بين البقاء مكتوفة الأيدي بانتظار سقوط النظام في سوريا (كما كانوا يراهنون في حينه)، وصولاً إلى خيار التدخل العسكري الواسع في الحرب الدائرة في الساحة السورية. وتؤكد الوقائع والتقارير من الجهات ذات الصلة مباشرة بهذه المعركة أن تبني هذه الاستراتيجية انطلق من تقدير مفاده أن التطورات التي تشهدها الساحة السورية تمنح إسرائيل هامشاً واسعاً لاستخدام قوتها بنحو مدروس ومضبوط، بهدف منع تزود حزب الله بأسلحة كاسرة للتوازن. والمبدأ الأساسي الذي شكّل ضابطة أساسية لهذا الخيار العملاني ألّا تؤدي إلى مواجهة واسعة النطاق لا ترغب فيها إسرائيل. وانطلق الرهان على نجاح تفادي هذا السيناريو من أنه ليس من مصلحة النظام السوري الذي يواجه التهديد التكفيري فتح جبهتين في آن واحد، ما دام منسوب هذه الضربات يمكن احتماله.

نصت استراتيجية جيش العدو (في الفقرة ب، من المادة 11 في الفصل الثاني: استخدام القوة في الجيش الإسرائيلي) على أهداف هذه المعركة (بين الحروب): «تقليص التهديدات القائمة والآخذة في التشكل. إبعاد الحرب القادمة، وخلق الظروف الأفضل للانتصار فيها. الحفاظ على الردع وتقويته. تعزيز قدرات إسرائيل عموماً والجيش الإسرائيلي خصوصاً. والحفاظ على حرية عمل الجيش الإسرائيلي وتقليص حرية العدو».

في المقابل، أجمل السيد نصرالله نتائج هذه المعركة بالقياس إلى أهدافها «وفق المنطق العسكري» بـ«لا شيء». بالتأكيد، إن الأمين العام لحزب الله هو الوحيد القادر على تقديم صورة دقيقة عن نتائج هذه المعركة، بما في ذلك إسرائيل، لأن جيش العدو قد يعلم وقد لا يعلم نتائج ما استهدفه، والأهم أنه بالتأكيد لا يعلم عما كان خارج «راداره الاستخباري» وما هو خارج متناول يده.

مع ذلك، يمكن استيضاح النتيجة التي كشفها نصرالله، عبر مقارنة الأهداف التي نص عليها جيش العدو للمعركة بين الحروب في استراتيجيته المعلنة.

في ما يتعلق بالبند الأول، تقليص التهديدات. هل تراجع التهديد الذي تشكله صواريخ حزب الله بعد أكثر من ست سنوات على بدء هذه المعركة؟ النتيجة الإجمالية لهذا المسار تتضح عبر عدة قنوات، من ضمنها ما يقرّ به كبار المسؤولين الإسرائيليين بأن ترسانة حزب الله الصاروخية تتجاوز 150 ألف صاروخ، منها ما يطال كل فلسطين المحتلة، ويتمتع بقدرات تدميرية هائلة. وبحسب السيد نصرالله، هي قادرة على إدخال إسرائيل في العصر الحجري. والأبرز في هذه المرحلة أن حزب الله فاجأ العدو بنوعية جديدة من الصواريخ، تحولت إلى الهمّ الأول بالنسبة إليه، لكونها الأشد خطورة وفتكاً بالبنية الاستراتيجية لكيان العدو، وقادرة بحسب اعتراف نتنياهو على تغيير معادلة الصراع جذرياً.

البند الثاني، إبعاد الحرب القادمة. من الواضح أن العدو يقصد من هذا الهدف، أن يتمكن من تحقيق الأهداف عبر «المعركة بين الحروب» بما يغنيه لاحقاً عن الحرب لتحقيقها. لكن مشكلة تل أبيب أنّ هذه الأهداف لم تتحقق، ولم تعد تتحقق بالحرب أيضاً. ومن الواضح أيضاً أنه في ضوء تطور قدرات حزب الله كمّاً ونوعاً، لم تؤدّ المعركة بين الحروب إلى «إنتاج ظروف أفضل للانتصار فيها».

البند الثالث، المحافظة على الردع وتقويته. يلاحظ أن حزب الله نجح في أن يفرض على إسرائيل معادلة ردع حيّدت لبنان عن هذه المعركة طوال السنوات الماضية، والتزمتها إسرائيل تماماً. بل نجح أيضاً في أن يفرض معادلة ردع حتى في سوريا التي تملك فيها إسرائيل قدراً من زمام المبادرة. تمثّل ذلك بفرض حزب الله على إسرائيل الحرص على تجنب سقوط شهداء منه، وإلا فإنها ستتلقى ردوداً عسكرية ملائمة. وهو أمر عاد وأكده السيد نصرالله: «الإسرائيلي يحفظه بصم، أنه إذا قتل الإسرائيلي أحداً من شباب حزب الله في سوريا فنحن سنردّ ونردّ بلبنان، وهذا ليس جديداً... الإسرائيلي يعرف. لذلك هو يحاذر حتى عندما يقصف بعض نقاط وسائل النقل هو يحاذر أن يقتل أحدنا الذي يقود وسيلة النقل هذه، لأنه يعلم أنه سيحدث ردّ عليه». وللتذكير، لم تتبلور هذه المعادلة إلا بعدما لمس العدو جدية حزب الله، (الرد على اعتداء القنيطرة، وعلى اغتيال الشهيد سمير القنطار) التي عزّزها حزب الله بالرسائل الحازمة التي أطلقها السيد نصرالله. وفي سياق الردع أيضاً، يلاحظ أن ثقة محور المقاومة بقدرته الردعية تطورت إلى درجة أن الأمين العام لحزب الله وضع إسرائيل وواشنطن أمام معادلة «مستقبل إسرائيل» في مقابل عدوان أميركي إسرائيلي واسع.

البند الرابع، تعزيز قدرات إسرائيل وجيشها. يمكن القول إن تعزيز هذه القدرات له وجهان: الأول يتصل بدعم الولايات المتحدة، وهذا خارج متناول يد حزب الله. والوجه الآخر مرتبط بمدى تعزيز قدرات حزب الله. وفي هذا المجال يمكن إعادة استحضار المعطيات التي وردت أعلاه لتؤكد أن معادلة القوة بين حزب الله وإسرائيل في عام 2019، تفوق بأضعاف (لمصلحة حزب الله) معادلة القوة التي كانت قائمة بين الطرفين خلال حرب عام 2006. وهو مفهوم باتت معالمه وتجلياته أوضح في أكثر من مجال.

البند الخامس، الحفاظ على حرية عمل الجيش الإسرائيلي وتقليص حرية العدو. في ما يتعلق بحزب الله، من الواضح أنه نجح في ردع جيش العدو عن توسيع نطاق «المعركة بين الحروب» إلى لبنان (تقييد تام لحرية عمل جيش العدو عن المبادرة العملانية). في المقابل، نجح حزب الله في تقييد مبادرات جيش العدو في الساحة السورية (منع استهداف عناصر حزب الله) بشكل تجسيداً ملموساً لتقليص حرية عمل الجيش (تقييد نسبي لحرية جيش العدو). ومن المؤكد أن حزب الله نجح في استثمار هذا القيد لحماية عمليات النقل والتطوير في الحالات التي كان يتجنب العدو الاعتداء، تجنباً لرد حزب الله بفعل سقوط شهداء.

يبقى وجه آخر لامتلاك العدو

> **اعتراف العدو بتعاظم القدرة الصاروخية للمقاومة يعني فشل «المعركة بين الحروب»**

زمام المبادرة في الساحة السورية تحديداً، ينطوي على بعد معنوي سلبي يخدش صورة معادلة الردع في الساحة السورية، كما يبدو في الظاهر، لكنه في الواقع كما أكد السيد نصر الله «عمل فوضوي عشوائي لن يؤدي إلى نتيجة». بمعنى أنه خدش معنوي في اعتداءات لم تؤدّ إلى نتائج جوهرية على مجمل قدرات حزب الله العسكرية.

في هذا المجال، يلاحظ أن السيد نصر الله كان دقيقاً جداً في اختيار عباراته في توصيف مجمل نتائج «المعركة بين الحروب» عندما قيّدها بعبارة «وفق المنطق العسكري، لا شيء». ويعني كلام الأمين العام لحزب الله أنه لا ينفي أن جيش العدو أصاب صاروخاً هنا أو هناك... أو منشأة ما تابعة للمقاومة داخل الأراضي السورية. وإنما لم تنجح هذه الاعتداءات في التأثير بتراكم قدرات حزب الله العسكرية وتطورها، ولو بصيغة الحد الأدنى. «نقول هذا القصف ما هي أهدافه؟ وماذا تحقق من هذه الأهداف؟» (السيد نصر الله).

لم يحقق حزب الله هذا النجاح المذهل في هذه المعركة لولا أنه واجه خطة العدو باستراتيجية مضادة، يمكن تلمس معالمها وفق الآتي: الردع، سلامة الأولويات، الحصانة (الاستخبارية)، السرية والتضليل، والإبداع. ولكل من هذه العناوين مصاديقها وتفاصيلها التي كانت وما زالت مطوية تحت غطاء كثيف من السرية. ويمكن التقدير أن هذه السرية المطلوبة أسهمت أيضاً في تعظيم الخدش المعنوي لدى بعض الرأي العام، انطلاقاً من أن الانسان عدوّ ما يجهل، لكن شروط الانتصار في هذا النوع من المعارك تطلب أن يكون المنسوب السري فيها أعلى بكثير من العلني، وهو ما كان. مع ذلك، إن سرية الجهود الوقائية والاستباقية التي انتهجها حزب الله، لم تشكل مانعاً بعد مضيّ ست سنوات على هذه المعركة، من تلمّس مفاعيل هذا الانتصار الكبير في معركة كان لكل من الطرفين فيها طوال السنوات التي مضت خططه وتكتيكاته ورسائله ومعادلاته وتقديراته. المعطى الأكثر حضوراً في دلالات هذه المفاعيل تمثّل بتطور معادلات القوة والردع، لحزب الله ومحور المقاومة إلى المستوى الذي بات فيها قادراً على تهديد الصهاينة بإعادتهم إلى العصر الحجري.

أفز نتنياهو بقدرة المقاومة على تغيير معادلة الصراع جذرياً (أ ف ب)

وجهة نظر

أكتاف نبيه برّي

نهاد المشنوق

حاولتُ جاهداً البحث في ذاكرتي عن لقب للرئيس نبيه برّي لا يكون متداولاً من كثرة ما أُسبغ عليه من ألقاب. كتبتُ عنه، منذ سنوات، أنّه «الحرّيف» الأوّل في السياسة اللبنانية، وراسلتُ السيد حسن نصر الله، منتحلاً شخصيته دون أن أستأذنه، في واحدة من أكثر الرسائل واقعيةً بعد حرب تموز. تلقّيتُ منه اتصالاً يومها، قال خلاله ما لا يقوله أحد ممن أعرفهم من السياسيين اللبنانيين، الواقعين تحت وهج مواجهة العدوان الإسرائيلي على لبنان في حينه.

لا بدّ أن أعترف أنّني أرى في الرئيس برّي، خلال السنوات الأخيرة الممتدّة من العام 2005، بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، شخصيةً متجدّدة تجبّ ما قبلها من خلافات وحروب، من آثار الوصاية السورية الأمنية والسياسية على لبنان. وهي وصاية لا يستطيع أحدٌ من السياسيين أن يتبرّأ منها أو من محاولة التقرّب إليها، ومن خطايا التواصل معها، ولو عن بعد.

بدأ «الحرّيف»، بعد هذا التاريخ، بتكوين حيثية جديدة لحركته، تكتيكياً واستراتيجياً، تاركاً للآخرين وهم أنّه يتمسّك بالتكتيك ويترك لهم الاستراتيجية.

ينفعل، وهو كثير الانفعال، من دون أن يقفل أبواب العودة إلى الهدوء. يخرج إلى الشارع المتوتّر ليلزمه بالتراجع. يقاتل من لا يطيق رؤية وجهه على الشاشة، تاركاً لنسمات الهواء الإيجابي ما يجعل الحوار بعدها ممكناً ومتاحاً، حتّى حين يعتمد نائبه في رئاسة المجلس «مخططات جامعة»، آخذاً في الاعتبار تراجع تأثير إيلي فرزلي على غيره، بسبب ارتفاع منسوب رعونة من يريد فرزلي التأثير عليه.

الأهمّ أنّه صار ممسكاً بتلابيب عقله المعلن والباطن (البعض يسمّيه عناداً)، بخلاف قناعاتٍ وخطاباتٍ وبياناتٍ من «حليفه» الجغرافي والطائفي، تاركاً لهم علنية الكلام، ولو إلى حينٍ، لا يطول في الأزمات حتّى ينتهي مضمون الحلّ على طاولة اقتراحاته.

صار واحداً من أهم أعمدة الحدود بين الدولة والسلاح غير الشرعي، إلى حين إقرار استراتيجية دفاعية وطنية. كذلك صار حَكَماً بين الوطنية اللبنانية وبين الانحياز المطلق لخيارات إيرانية تعلن احتلال العاصمة اللبنانية سياسياً، ومن طهران بالذات. وبين عروبة عميقة في ضميره، منفتحاً عليها من دون سعي إليها، وبين عواصم العرب المفتوحة له من دون تردّد. لا يغادر برج مراقبة ميزان المجتمع الدولي مهما تغيّرت الأحوال واحتدّت الانحيازات الإقليمية.

صار مجموعةً من المعايير الوازنة الثابتة، لا يمكن لأحد إلا أن يلجأ إليها، مهما بلغت قساوة الخلافات واشتدّت فوضى الجلسات النيابية عن حقّ أو عن باطل.

منذ اليوم الأوّل لمحنة الجبل، التي تحوّلت إلى أزمة حكم سنعاني آثارها لمدّة طويلة رغم مظاهر المصالحة أو المصارحة، أمسك «الحرّيف» ليس بصداقته التاريخية مع وليد بك فقط، بل الأهمّ أنّه جعل من معاييره الثابتة والوازنة، بوصلةً مباداراته المتحرّكة يومياً، فعاد إليها الجميع، صاغرين، أمام توازن لم يقدروا على مواجهته أو تجاهله.

استرجع البعض رعونتهم، وبقي هو على ثوابت تحمي من أزماتٍ مالية واقتصادية تواجهها البلاد. يفنّدها كلّ يوم وربما كلّ ساعة وزير المالية حاملاً رسائله ومضيفاً إليها «حسن الأوصاف» لمكامن الخطر الشامل على اللبنانيين، خاصة في اتجاه الضاحية الجنوبية، المغطّاة بالتوتر الخطابي لغبار كسّارات الإسمنت، ومقرّات أخرى بدت عليها بين الحين والآخر مظاهر التردّد في الصمود، ولو المبرّر، تخوّفاً من مخاطر الانهيار الاقتصادي.

حملَت أكتاف «الحرّيف» الوطنية رعونةً دامت أسابيع طويلة، فأثبتت أنّها كلما مرّ عليها الزمن، ازدادت صلابةً هادئة لا يجاريها أحدٌ من الكبار أو من أطفال السياسة اللبنانية.

دامت أكتافُك على صحّتها الوطنية، يا دولةَ الرئيس.

على الغلاف

كلفة مبنى «تاتش» على الدولة: 110 ملايين دولار!

التضليل هو تحديداً ما مارسه وزير الاتصالات محمد شقير في مؤتمره الأخير عن صفقة شراء مبنى «تاتش» التي وصفها بإنجازه الأوّل في الوزارة. باعتبار أنها أدّت الى استملاك المبنى المذكور بقيمة أقل من بدلات استئجاره بنحو 21 مليون دولار... إلّا أن المستندات التي حصلت عليها «الأخبار» تبيّن أن حسابات شقير خاطئة. وأن القيمة الفعلية لشراء المبنى تزيد بنحو 52 مليون دولار على قيمته السوقية الفعلية. وهي بكلّ الحالات أكثر بنحو 30 مليون دولار من الرقم المُعلن رسمياً. إذ وصلت إلى 103 ملايين دولار. ويتوقع أن تنتهي عند 110 ملايين دولار

فيفيان عقيقي

تنطوي صفقة شراء مبنى «تاتش» المشبوهة (في وسط بيروت) على مرحلتين وسيناريوهين: المرحلة الأولى تتمثّل بالسيناريو الأساسي الذي، بناءً عليه، أعدّت الصفقة بين رئيس مجلس إدارة شركة «ميك 2» (المشهورة باسم «تاتش»، والمملوكة من الدولة اللبنانية، والمالكة لواحدة من شبكتي الهاتف الخلوي - تديرها شركة «زين») بدر الخرافي ووزير الاتصالات السابق جمال الجرّاح (وفن بمثّل، لاستئجار مبنى «تاتش» الجديد من نبيل كرم صاحب شركة SEG، الذي تربطه علاقة عمل بـ«مجموعة الخرافي» في الكويت، وفق ما يظهر على موقع الشركة الإلكتروني. أمّا المرحلة الثانية، فتتمثّل بالسيناريو المعدّل الذي نتج من انكشاف الصفقة، وتدخّل رئيس الحكومة سعد الحريري عبر وزير الاتصالات محمد شقير لإطاحة السيناريو الأول.

السيناريو الأساسي كان يقضي بتملّك مجموعة من الأفراد، ومنهم حسين عيّاش، الغطاء المفترض لبدر الخرافي (راجع «الأخبار»، 8 آب 2019)، البلوكين B وC في العقار 1526/ الباشورة. وفي هذا السياق، جرى الاتفاق مع نبيل كرم، صاحب شركة «سيتي دفلوبمنت» مالكة العقار، على تأجير «ميك 2» البلوكين المذكورين بقيمة 6,4 ملايين دولار سنوياً، على الرغم من أنهما لم يكونا منجزين بالكامل، في مقابل تحويل «ميك 2» مبلغ 22,6 مليون دولار إلى كرم، بغية إكمال بناء البلوكين. وهو ما سمح لكرم بإكمال المبنى الخاصّ به من المال العام، وبالتالي رفع قيمة الإيجار من 4 ملايين دولار، وفقاً لتقرير التخمين العقاري الوارد في المراسلات بين «ميك 2» ووزير الاتصالات السابق جمال الجرّاح، إلى 6,4 ملايين دولار. ويجدر التذكير بأن «ميك 2» إنما تنفق من المال العام، لأن ما يدفعه مشتركو الهاتف الخلوي للشركتين المشغّلتين («تاتش» و«ألفا») إنما هو مال عام تجبيه الشركتان لحساب خزينة الدولة.

> **خيار شراء المبنى «رفضه كرم رفضاً قاطعاً» وفق ما جاء في مراسلات «ميك 2» إلى الجرّاح**

بالتوازي مع المفاوضات القائمة بين «ميك 2» وكرم، أنشئت شركة AC Realty التي يملكها حسين عيّاش للقيام بتملّك البلوكين B وC من خلال الاستحصال على قرض مالي طويل الأجل من فرنسبنك بقيمة 22 مليوناً و174 ألف دولار أميركي لتمويل عملية الشراء، وفق محاضر الجمعيات العمومية للشركة، في مقابل التنازل لفرنسبنك عن كامل المبالغ الناجمة عن بدلات الإيجار المعقود مع شركة «ميك 2» لدفع أقساط القرض والفوائد المترتبة عنه، مع التأمين على القرض بضمانة العقار 1526/ الباشورة المملوك من شركة «سيتي ديفلوبمنت».

ما يعني بصورة أوضح، أنّ كرم كان ينوي بيع البلوكين B وC بقيمة 44,8 مليون دولار (22,6 بتمويل مباشر من «ميك 2» لإكمال المبنى، و22,2 مليون دولار بموجب قرض حصلت عليه شركة AC Realty بضمانة عقد الإيجار الموقّع مع «ميك 2» ورهنية العقار)، وهو ما يعدّ صفقة مجزية لكرم، لأنه كان عاجزاً عن بيع البلوكين بالقيمة المذكورة قبل إنجازهما، ويعني أيضاً أن AC Realty تكون قد تملّكت البلوكين B وC في العقار المذكور من دون دفع أي مبلغ من أموالها الخاصّة، باعتبار أن القرض الذي كانت تنوي الاستحصال عليه لدفع القيمة الباقية من البلوكين، ستُسدّد أقساطه من الإيجار الذي ستدفعه «ميك 2».

هذا يعني أيضاً أن «ميك 2» كانت ستدفع نحو 98,6 مليون دولار خلال عشر سنوات من المال العام (يقول شقير إنها 75 مليون دولار)، بدل إكمال بناء المبنى واستئجاره (91,1 مليون دولار)، وبالإضافة إلى صيانته وتشغيله ونقل الداتا سنتر وتأمين المواقف (7,5 ملايين دولار)، علماً أنه كان هناك خيارات بديلة مُتاحة أمامها وأقل كلفة، وفقاً لمصادر إدارية من داخل «تاتش»، ولا سيّما أن وزارة الاتصالات تمتلك عقاراً شاسعاً في منطقة الدكوانة، وهو كافٍ لانتقال كلّ من شركتي «ميك 2» و«ميك 1» وبناء الداتا سنتر والتجهيزات التي يجري التخطيط لها.

والسؤال هنا، بما أن كرم كان ينوي بيع البلوكين B وC بقيمة 44,8 مليون دولار لـAC Realty، من كان سيستفيد من قيمة بدلات الإيجار الباقية من السنوات الأخرى، التي تصل إلى 46,1 مليون دولار حتى السنة العاشرة من العقد؟

السيناريو المعدّل

أدى انكشاف هذه العملية برمّتها إلى التعديل الحاصل في الصفقة، أي شراء «ميك 2» للمبنى بدلاً من استئجاره، وهو خيار كان قد «رفضه كرم رفضاً قاطعاً» وفق ما جاء في مراسلات «ميك 2» إلى الوزير الجرّاح خلال المفاوضات مع كرم. فأعيد خلط الأوراق، وتوجّه وزير الاتصالات محمد شقير بتكليف من الرئيس الحريري إلى استملاك المبنى المذكور بدلاً من إلغاء الصفقة ومحاسبة المتورّطين فيها، علماً أنها تمّت بقيمة تتجاوز ضعفي القيمة الفعلية للبلوكين في السوق راهناً.

وفق تصريحات شقير في مؤتمره الصحافي، الأسبوع الماضي، بلغت قيمة شراء المبنى نحو 73 مليون دولار، لكن فعلياً ما دفعته «ميك 2» لتملّك المبنى يصل إلى 103 ملايين دولار من المال العام، أي أكثر من ضعفي القيمة الفعلية للمبنى، التي تقدّر بنحو 51 مليون دولار وفقاً لأسعار السوق، وفي جميع الحالات أكثر بنحو 30 مليون دولار من الرقم الذي أعلنه شقير. يُضاف إلى ما تقدّم تكبّد «ميك 2» نحو 7,5 مليون دولار بدل مواقف إضافية لموظفيها وصيانة المبنى وتشغيله ونقل الداتا سنتر.

وينقسم ثمن شراء المبلغ كالآتي: 22,6 مليون دولار دفعت نقداً لاستكمال تشييد المبنى، 6,4 مليون دولار بدل إيجار السنة الأولى، و68,6 مليون دولار ثمن بيع المبنى وفق عقد البيع، بالإضافة إلى 5,1 ملايين دولار قيمة الفوائد المترتبة عن تقسيط المبلغ على ثلاث سنوات، ونحو 234 ألف دولار لفضّ عقد الإيجار وإبرام عقد بيع.

وهو ما يعني أن كرم حصّل 96,3 مليون دولار (22,6 مليون دولار لإنهاء المبنى، و68,6 مليون دولار لبيعه، و5,1 ملايين دولار فوائد التقسيط)، فضلاً عن مبلغ 6,4 ملايين دولار كإيجار العام الأول الذي لم تُعرَف بعد الجهة الحقيقية التي تقاضته. وهذا المبلغ (الذي لم يكن ليحصل عليه لولا تقاضيه 22,6 مليون دولار من المال العام لإكمال المبنى) أكثر بنحو 51,5 مليون دولار من قيمة بيع البلوكين لـ AC Realty بنحو 44,8 مليون دولار وفق السيناريو الأساسي، وأيضاً أكثر بنحو 45,3 مليون دولار من القيمة الفعلية للبلوكين في السوق راهناً، البالغة 51 مليون دولار. فهل هو المستفيد الفعلي من هذه الأموال، أم ثمّة مستفيدون آخرون؟

ما دفعته «ميك 2» لتملّك المبنى يصل إلى 103 ملايين دولار من المال العام (هروات طحطح)

ليس بالصدفة 9 تركّب الصفقات

■ 9 كانون الثاني 2017: طلب الوزير جمّال الجرّاح من «ميك 2» تقريراً عن المساحات المستعملة في المبنى الرئيسي الذي تشغله.

■ 23 كانون الثاني 2017: قدّمت الشركة تقريراً يبيّن أنها تشغل مساحة 8,543 متر مربع، وأنها تحتاج إلى 13,514 متر مربع، وبدأت البحث عن مبنى جديد للإيجار.

■ 26 تموز 2017: قدّمت «ميك 2» إلى الجرّاح عرضاً أولياً من الشركة المالكة لمبنى Rive Gauche في كورنيش النهر، وتبلغ مساحته 9,185 متر مربع (بما فيها المواقف). وطلبت موافقة الوزير لتكليف خبراء بإجراء تخمين ومسح عقاري للمبنى.

■ 1 آب 2017: وافق الجرّاح على طلب تعيين خبراء تخمين عقاري، وطلب البحث عن خيارات أخرى.

■ 21 كانون الأول 2017: قدّمت «ميك 2» أربعة عروض، ثلاثة منها مرفوضة شكلاً، كونها لا تستوفي شروط المساحة المطلوبة، ليرسو الخيار على «سيتي دفلوبمنت» التي عرضت تأجير البلوكين B وC في العقار 1526/ الباشورة (وسط بيروت)، وتبلغ مساحتهما 14,700 متر مربع، مع العلم أنهما كانا لا يزالان قيد الإنشاء ولم يُنجزا بالكامل («على العظم»).

■ 23 كانون الثاني 2018: طلب الجرّاح التفاوض مع «سيتي دفلوبمنت» لإنجاز المبنى قبل 2018/12/31 للانتقال إليه في مطلع عام 2019، وتعيين خبير عقاري لتخمينه، وأيضاً استئجاره منها بالتوازي مع ذلك.

■ 26 نيسان 2018: تأسيس شركة AC Realty المملوكة من حسين عيّاش (998 سهماً)، وهو الغطاء المفترض لبدر الخرافي بالإضافة إلى كلّ من سيرج عيروط وعلاء مروة (سهم واحد لكل منهما) وهما محاميان يعملان لدى صاحب شركة «سيتي دفلوبمنت» نبيل كرم، بهدف شراء البلوكين B وC المذكورين على الرغم من وجود مفاوضات مع «ميك 2» لاستئجارهما.

■ 2 أيار 2018: قدمت «ميك 2» عرض شركة «سيتي دفلوبمنت» الذي يقضي بتأجير المبنى بمبلغ 6,9 مليون دولار سنوياً (مع زيادة بنسبة 1,5% سنوياً) بدءاً من 2019/01/01 ولمدّة 15 عاماً، قابلة للفضّ عند السنة العاشرة، أي بمعدّل 435 دولاراً للمتر الواحد، وذلك خلافاً لتقرير التخمين العقاري الذي قدّر كلفة إيجار المتر المربّع في وضع المبنى (قيد الإنشاء وغير منجز) بمعدّل 282 دولاراً أي 4,1 مليون دولار سنوياً. وذلك، في مقابل أن تقوم «ميك 2» بدفع 22,6 مليون دولار نقداً ودفعة واحدة لصالح شركة SEG المملوكة من نبيل كرم على الرغم من اعتراف «ميك 2» بأن أسعار التجهيزات والعناصر التي قدّمتها SEG لضرورات إكمال المبنى هي أعلى بنسبة 20% من أسعار السوق، فضلاً عن وجود نقص بنحو 325 موقفاً للسيارات وهو ما يتطلّب كلفة إضافية بنحو 350 ألف دولار سنوياً ستتكبّدها «ميك 2».

■ 2 أيار 2018: تأسيس BC 1526 المملوكة من نبيل كرم (2890 سهماً)، وكلّ من ميرفا دهان ومارون الحلو (10 أسهم لكلّ منهما) وهما موظّفان في شركة كرم.

■ 14 أيار 2018: وافق الجرّاح على عقد الإيجار لمدّة 15 عاماً، وطلب إمكانية تخفيضه إلى 6,1 مليون دولار، مع إنهاء العقد من دون دفع أي تعويضات عند السنة العاشرة، وكذلك وافق على دفع 22,6 مليون دولار كحدّ أقصى لإنجاز المبنى.

■ 24 أيار 2018: عقدت AC Realty جمعية عمومية بحضور كلّ من حسين عيّاش وسيرج عيروط وعلاء مروة، وتمّ الاتفاق على حصولها بالتكافل مع شركة BC 1526 على قرض مالي طويل الأجل من فرنسبنك بقيمة 22 مليوناً و174 ألف دولار أميركي لتمويل عملية شراء البلوكين B وC. في مقابل التنازل لصالح فرنسبنك عن كامل المبالغ الناجمة عن بدلات الإيجار المعقود مع شركة «ميك 2»، مع التأمين على القرض بضمانة العقار 1526/ الباشورة.

■ 29 حزيران 2018: عرضت «ميك 2» على الوزارة نتائج المفاوضات الجديدة مع كرم، والتي قضت بتخفيض قيمة الإيجار من 6,9 مليون إلى 6,4 مليون دولار سنوياً.

■ 4 تموز 2018: وافق الجرّاح على كلّ الطلبات.

■ 6 تموز 2018: عقدت AC Realty جمعية عمومية أعادت فيها تأكيد القرارات المتّخذة في جلسة 24 أيار 2018.

■ 11 تموز 2018: عقدت شركة «سيتي دفلوبمنت» جمعية عمومية وافقت فيها على إدخال شركتي BC 1526 وAC Realty Group ضمن عقد التأمين الممنوح من قبلها لفرنسبنك (رهنية العقار لصالح المصرف) كضمانة لجميع المبالغ المتوجّبة أو ستتوجّب بذمّة AC Realty Group و BC 1526 لفرنسبنك، والمحدّدة بثمن شراء البلوكين B وC.

■ 13 تموز 2018: تم توقيع عقد الإيجار مع «ميك 2» لمدة 15 سنة، بقيمة 6,4 مليون دولار للسنة الأولى وتم دفعها في حينها، أي قبل اكتمال المبنى وانتقال الموظفين إليه، على أن ترتفع هذه القيمة بنسبة 1,5% سنوياً ليصل مجموعها إلى 68 مليوناً و500 ألف دولار في السنة العاشرة التي يمكن خلالها فضّ العقد دون دفع أي تعويضات.

■ 15 شباط 2019: كشف النائب جورج عدوان عن صفقة مبنى «تاتش» للمرّة الأولى.

■ 22 آيار 2019: حرّكت لجنة الاتصالات النيابية ملف صفقة مبنى «تاتش»، وكشف النائب جميل السيّد عن تفاصيل متعلّقة بهذه الصفقة في مؤتمر صحافي.

■ حزيران 2019: إعلان وزير الاتصالات محمد شقير عن نيّته شراء مبنى «تاتش».

■ 30 تموز 2019: عقدت «سيتي دفلوبمنت» جمعية عمومية تمّ الاتفاق خلالها على بيع كامل العقار 1526 أو أقسام منه.

■ 31 تموز 2019: توقيع عقد البيع بين «سيتي دفلوبمنت» و«ميك 2» بقيمة 68 مليوناً و600 ألف دولار.

■ 3 آب 2019: تحويل «ميك 2» الدفعة الأولى من ثمن المبنى، بقيمة 23 مليوناً و600 ألف دولار على أن تستحق في 2019/08/08، وأن تدفع المبالغ المتبقية على ثلاث دفعات حتى سنة 2022 (15 مليون دولار سنوياً). بالإضافة إلى مبلغ 5,1 مليون دولار قيمة الفوائد المترتبة عن تقسيط المبلغ على ثلاث سنوات.

■ 7 آب 2019: تسجيل استقالة حسين عيّاش من مجلس إدارة AC Realty في السجل التجاري، وتخلّيه عن كامل أسهمه لصالح نجيب كرم.

■ 8 آب 2019: انعقاد جلسة للجنة الاتصالات النيابية للاستماع إلى وزير الاتصالات محمد شقير عن تفاصيل الصفقة، وإعلان رئيس اللجنة النائب حسين الحاج حسن موعداً لجلسة ثانية في 2 أيلول 2019 لاستكمال البحث في الملف.

■ حتى تاريخ اليوم: لم يتحرّك القضاء...

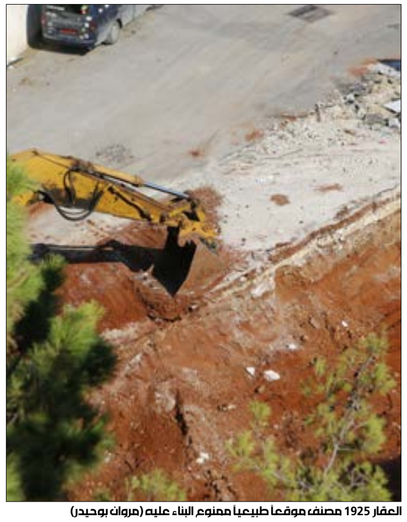

العقار 1925 مصنّف موقعاً طبيعياً مصنوع البناء عليه (هروات بوحيدر)

تقرير

«مقبرة» للسيارات المحتجزة في آخر المساحات الخضراء في المدينة

حرج بيروت: القضم مستمرّ

هديل فرفور

يبدو أنّ نهج قضم حرج بيروت، آخر المجالات العامة الخضراء في المدينة، مُستمرّ من قبل بلدية العاصمة، الجهة التي يُفترَض أنها المؤتمنة عليه. هذا ما تُفيد به معلومات سرّبها عدد من المهندسين المعنيين في البلدية حول «توجّه جدي» لاستثمار جزء من العقار رقم 1925 التابع للحرج (من جهة شاتيلا) وتحويله الى مرآب لركن السيارات المحتجزة.

وعليه، نُفّذت حملة «ضاحيتي تفرز»، يوم الجمعة الماضي، وقفة احتجاجية ضدّ مسار التعدي المستمرّ على الحرج الذي يُشكل «رئة بيروت الوحيدة»، فيما يتجهّز عدد من ناشطي الحملة، غداً، للمباشرة بتشجير العقار كـ«مبادرة استباقية لإرساء الدور الوظيفي للعقار بوصفه مساحة خضراء عامة مفتوحة للعموم»، وفق الناشطة في الحملة راضية حيدر.

ومعلوم أنه سبق أن شيّد فوق هذا العقار مبنى تابع للمديرية العامة للأمن العام كان مقرراً إنشاؤه على عقار الحرج من جهة الطيونة، قبل أن ينقل الى الجهة الخلفية من الحرج بعد إعتراضات أثارها ناشطون. وعليه، فإن إنشاء المرآب يعني أنه سيتم إشغال هذا الجزء من الحرج كاملاً!

وكان محافظ المدينة القاضي زياد شبيب أجاز للمديرية العامة للأمن العام في 25 أيلول 2015 (القرار 2194) إشغال نحو 1500 متر من العقار 1925 لإستعماله كمركز للأمن العام. ووفق المدير التنفيذي لجمعية «نحن»، محمد أيوب، «تم نقل المبنى من جهة الى اخرى... ولكن كلاهما يشكلان جزءاً من العقار 1925 المُصنّف موقعاً طبيعياً ممنوع البناء عليه»، مُحمّلاً المسؤولية الى شبيب الذي كان يدعو في الفترة الأخيرة الى إزالة التعدّيات على الملك العام «في حين أنه يقوم بشرعنة التعدي على الحرج».

> **الجزء المهدد حالياً سينضم الى آلاف الأمتار التي سُلبت من الحرج**

وبالعودة الى الجزء المهدد حالياً من، فإنّه - إذا لم يتم تجميد مشروع تأجيره - سينضم الى آلاف الأمتار التي سُلبت من الحرج واستبدلت بمشاريع ومراكز أخرى. يكفي التذكير بأن شارعاً واحداً يفصل بين مبنى الأمن العام الذي يتم تشييده حالياً والمبنيين التابعين لقوى الأمن الداخلي اللذين شُيدا خلافاً للقانون عام 2008. إلى ذلك، فإنّ مبنى ما سُمّيَ بـ«المستشفى العسكري» لا يزال ينتصب على الموقف الخلفي للسيارات التابع للحرج شاهداً على مسار «التفريط» المُستمرّ بهذه الفسحة «اليتيمة» الخضراء في مدينة يأكلها الإسمنت.

مقابلة | حاوره علي زين الدين

حركة كبيرة يقوم بها نادي الانصار. النادي الاخضر تعاقد مع حسن معتوف أخيراً بعقد وصل إلى المليون دولار أميركي، كما دعم صفوفه خلال الموسمين الاخيرين بلاعبين قادرين على إعادته إلى منصات التتويج، ومنافسة العهد والنجمة على مختلف الألقاب المحلية. واحدة من التعاقدات المهمة والصادمة في الوقت عينه كانت توقيع الانصار مع اللاعب الشاب إياد حمود. موهبة لبنانية كان لها تجربة في الملاعب الاوروبية، واهمها الإنكليزية، حيث كان يعيش حياة احترافية بشكل كامل. حمود قادر على إعطاء الإضافة الفنية للانصار، الفريق الساعي لاستعادة أمجاد الماضي

يؤكد حمود أن الأولوية تبقى للاحتراف (عدنان الحاج علي)

إياد حمود

- إدارة النجمة لم تتعامل معي باحترافٍ
- أسعى لإعادة الأنصار إلى منصّات التتويج
- سأكون سعيداً بأن ألعب للمنتخب الوطني

من بلغاريا، حيث أصبح ثاني أصغر لاعب يشارك في الدوري الممتاز برفقة نادي «الووكوموتيف بلوفديف»، إلى مهد كرة القدم، إنكلترا، حيث صنّفته صحيفة «غارديان» بين أفضل 60 موهبة في العالم من مواليد عام 2001، حين كان يلعب لصالح نادي «شيفيلد ويـنزداي» للشباب (18 عاماً)، إلى لبنان، ليلعب مع نادي الأنصار. خطوةٌ مفاجئةٌ للشاب اللبناني إياد حمود، أثارت استغراب جمهور كرة القدم اللبنانية، الذي تعرّف إلى اللاعب في الأسبوعين الماضيين.

ابن بلدة «مـجدل عنـجر»، يشرح بلهجته البقاعية، أسباب عودته إلى لبنان، وانتقاله إلى الأنصار تحديداً، بعدما كان أقرب إلى النجمة في فترة من الفترات. يعلم أن الفارق بين كرة القدم اللبنانية ونظيرتها الإنكليزية كبير جداً، ويتحدّث عن تجربته في الملاعب الأوروبـية. طموحه كبير، ويأمل بأن يساعد اللعبة في لبنان، وأن يكتسب الخبرة من زملائه.

ينتظر حمود السؤال الأهم، والأكثر طرحاً في الوسط الكروي اللبناني، منذ انتشار خبر مشاركته في تمارين نادي النجمة. لمَ قد يترك لاعبُ شابٌ مصنّف من بين أفضل مواهب العالم، فرصة الاستمرار في الاحتراف داخل أوروبا، ويوقّع مع نادٍ لبناني؟

الجميع أجاب عن حمود، والأجوبة انحصرت بين من اعتبر أن اللاعب قد يكون يعاني من إصابة في الوقت الحالي، وبين من رأى أنه كما أي لاعب لبناني، يبحث عن الربح السريع.

> سبق لحمود أن لعب مع الفئات العمرية للمنتخب البلغاري

«بصراحة؟ أنا لبناني، وأريد أن أقدّم ما لديّ في خدمة كرة القدم اللبنانية، كما أنني أفضّل أن أكون بين عائلتي»، يقول الشاب اللبناني الموهوب في حديث مع «الأخبار».

يختصر حمود الجواب، لكنه يضيف لاحقاً أسباباً أخرى، من بينها أنه يريد أن يلعب مع فريقٍ في الدرجة الأولى، وهذا الأمر يُعدّ أكثر صعوبةً في إنكلترا. كما أي لاعب مغترب، يعتبر الدوري اللبناني مخطّطة عبورٍ إلى دوريات أفضل، لكن على عكس غيره، وقّع عقداً طويلاً (5 سنوات)، وهو أمرٌ استغربه الجمهور أكثر.

مع الأنصار، وقع عدنان حيدر عقداً لموسمٍ واحد، وجدده مرتين، كما يرتبط سوني سعد بعقدٍ مع النادي ينتهي مع ختام الموسم المقبل، وهكذا يفعل باقي اللاعبين في الأندية الأخرى، على الرغم من أن أصغر لاعب بينهم يكبر حمود بخمس سنواتٍ على الأقل. «ربما أحترف مجدداً بعد أول سنةٍ لي مع الفريق في حال قُدّم للنادي عرضٌ يستفيد منه. خلال هذا الوقت، أكون قد استفدت من كرة القدم اللبنانية وقدّمت ما لديّ لها أيضاً». هكذا، يبقى تفكير حمود بالاحتراف أولويةً، وهذه مسألة وقت. غالباً، لن يبقى خمس سنواتٍ مع نادي الأنصار. هو، والإدارة، يعلمان أن له مستقبلاً في الخارج.

سببٌ آخر يضيفه حمود بما يتعلّق بارتباطه بالأنصار، وهو تقريب المسافة مع المنتخب الوطني. سبق له أن لعب مع الفئات العمرية للمنتخب البلغاري، لكنه يؤكّد أنه يفضّل اللعب للبنان. «تواصلوا معي من منتخب الشباب قبل نحو خمسة أشهر، لكنني كنت حينها في إنكلترا. أنا الآن هنا، وبالطبع سأكون سعيداً أن ألعب للمنتخب الوطني. عموماً، حين جئت إلى لبنان في الفترة الأخيرة شاركت في التمارين، وحينها بدأ التواصل مع نادي النجمة».

المقابلة مع حمود، كان من الممكن أن تُجرى على ملعب النجمة في المنارة، لكن رئيس النادي أسعد صقال أوقف عملية انتقال اللاعب إلى «النبيذي»، التي كان من المفترض أن تتم في الليلة عينها التي اتخذ فيها قراره. عدم التوقيع مع اللاعب أثار استياء الجمهور، لكن ما أغضبهم فعلاً، هو توقيع الأنصار عقداً مع اللاعب بعد أيام قليلة.

يشرح حمود القصة، «في اليوم الثاني لي مع المنتخب، تواصل النجمة مع والدي لتوقيع عقدٍ معي، لكن الوالد طلب أن أشارك في تمارين الفريق أوّلاً. هكذا، أتعرّف أنا على الأجواء في النادي، ويتعرّف عليّ الفريق في المقابل». هذه النقطة، تتعارض مع ما يرده صقال في عدم توقيع النادي عقداً مع اللاعب. الرئيس قال إن أحد أسباب إيقاف الصفقة، هو أن اللاعب رفض الخضوع للتجربة، لأكثر من حصة تدريبيةٍ واحدة للوقوف على مستواه.

صحيحٌ أن إياد خاض حصة تدريبية واحدة مع الفريق، لكن الإدارة طلبت توقيع العقد معه حتى من دون أن يشارك في التمارين. «تعامل الإدارة مع الموضوع لم يتم بطريقةٍ محترفة. تم الاتفاق على توقيع العقد في اليوم الثاني عند الثالثة عصراً، وحين كنت في طريقي إلى بيروت، أجّل الموعد إلى السابعة مساءً، بعدها بنصف ساعة، طلب مني الحضور إلى التمارين عند الرابعة عصراً. رفضت الحضور، كما توقيع العقد أيضاً، بسبب طريقة التعامل. حُلّت الأمور لاحقاً، واتفقنا على أن يأتي أحدٌ من طرف الإدارة إلى البقاع لتوقيع العقد، وفي طريقهم من بيروت أوقف صقال الصفقة». يؤكّد حمود أن الموضوع لا يتعلّق بخوض حصةٍ تدريبية واحدة أو عشر، بل في التعامل، والدليل، أن إدارة الأنصار طلبت مشاركته في أكثر من حصة تدريبية، وهو أمرٌ وافق عليه، وهذا ما حصل فعلاً. يختم حديثه حول هذا الموضوع بجملةٍ واحدة، قالها في بداية الحديث أيضاً: «ما كان في نصيب». انتهى الموضوع هنا، أو هكذا بدا بالنسبة إلى النجمة. حمود عاد إلى إنكلترا، لكنه سرعان ما شوهد في تمارين الأنصار. الإدارة تواصلت معه، وبعد أول حصّة تدريبية، وُقّع العقد بين الطرفين. «على عكس النجمة، كان تعامل الأنصار محترفاً، ودخلوا في صلب الموضوع مباشرةً. طُلب مني المشاركة في أكثر من تمرين، لكنهم قدّموا لي العقد في اليوم الثاني. ارتحت هنا، وقررت أن ألعب ضمن صفوف الفريق». هكذا، ارتدى حمود القميص الأخضر بدلاً من النبيذي.

يُدرك حمود أن فريقه يضم في صفوفه عدداً كبيراً من اللاعبين المميّزين. يصفهم بـ«سوبر ستارز». هذا الأمر، يعني أنه سينافس للحصول على فرصة المشاركة أساسياً، لكن قانون الاتحاد الأخير، المتعلّق بضرورة مشاركة اللاعبين دون 22 عاماً في مباريات الفرق، يُعطيه فرصةً أكبر للعب، وإبراز موهبته، كما تقديم كل ما يملك. يعلم أن ثمّة اختلافٌ كبيرٌ بين لبنان وإنكلترا، لكنه يؤكّد أنه سيستمر بما تعلّمه. «في السنتين الأخيرتين تفرّغت لكرة القدم، إذ أن برنامج أكاديمية النادي يبدأ من التاسعة صباحاً حتّى الرابعة عصراً، ويتخلله حصتان تدريبيتان، الفطور، والحضور في النادي الرياضي. هذه أمورٌ لا بد أن ألتزم بها» يقول حمود في حديثٍ مع «الأخبار».

هدفه، عودة الأنصار إلى منصّات التتويج، والتعلّم من خبرة زملائه. يعلم أنه قد يكون تأسس بطريقةٍ أفضل من العديد من اللاعبين اللبنانيين، لكنه يؤكّد أن خبرة الكثير منهم تُفيده أيضاً.

الجمهور ينتظر لاعب الفريق الجديد، ويأمل بأن يكون أحد المساهمين بعودة لقب الدوري إلى خزائن النادي بعد غيابٍ طويل عن منصات التتويج.

الكرة اللبنانية

يخوض الاخاء الاهلي عاليه ثاني مباراتيه في كاس النخبة اليوم الساعة 17:00 على ملعب رشيد كرامي البلدي في طرابلس. مباراة يحتاج فيها إلى التعادل امام النجمة لكي يضمن تاهله إلى الدور نصف النهائي. الاكيد ان بلوغ دور الاربعة لا يشغل هذا النادي بقدر ما يشغله مستقبله. وهو الطامح دائما إلى التقدّم

الاخاء... طموح خارجي ومواجهة المشاكل بصمت

شربل كريّم

قلّة تعرف أن نادي الاخاء الأهلي عاليه يعيش فترة صعبة كحال غالبية أندية كرة القدم اللبنانية. الصورة العامة التي يتخيّلها البعض عن النادي الجبلي تُختصر بحالة استقرار على مختلف الأصعدة، لكن هذه المسألة ليست دقيقة إلى حدٍّ كبير، ولو أن النادي لديه ملعب في تصرّفه، ويؤمّن المتطلبات المالية للاعبيه، إضافةً إلى وقوفه غالباً في المراكز المتقدّمة على غرار ما فعل في ختام الموسم الماضي عندما حلّ رابعاً على لائحة الترتيب العام.

الواقع هو غير الفكرة العامة، إذ أن الاخاء لا يقف خارج دائرة الأندية التي تعاني من المشاكل، وما الفارق سوى أنه يبقي مشاكله داخل البيت من دون ضجيج يذكر، إذ يفضّل إداريوه تسخير الوقت للعمل على محاولة تذليل العوائق، وهو أمر يعرفه المدركون لكواليس كرة القدم اللبنانية أكثر من غيرهم.

ببساطة إن الضائقة المالية التي جعلت أكثر من نادٍ يخرج طالباً المساعدة والعون قد أصابت الاخاء في المواسم القريبة الماضية، وهو أمر يؤكده أمين السر وائل شهيّب من دون تردّد، فيقول: «نعم عانينا في محطات عدة، لكن ربما لم يعرف أحدٌ حجم معاناتنا لأننا أخذنا على أنفسنا عهداً بتنفيذ التزاماتنا تجاه اللاعبين حتى لو اضطررنا إلى الاستدانة، وهي مسألة لم تدفع أي لاعب للخروج واتهام نادينا بأي تقصير على غرار ما شهدنا في حالات مختلفة أصابت أندية أخرى».

خطوة بلا شك تُحسب لإدارة الاخاء، إذ كما هو معلوم فإن عامل الاستقرار المادي وإراحة اللاعبين نفسياً ينعكس إيجاباً على أداء الفريق. لكن راحة اللاعبين ليست مشابهة لتلك التي يشعر بها الإداريون ولو أن نتائج الفريق في بعض الأحيان تركت راحة لديهم، فالميزانية في الموسم الماضي وصلت إلى 800 ألف دولار، وهو رقم كافٍ لجلب أوجاع الرأس.

لكن أيضاً لا بدّ من الإشارة إلى أن هذا الرقم لم يلتق مع ما وضعه النادي الجبلي هدفاً له، إذ بحسب شهيّب لم يكن الوقوف في صفّ الأربعة الأوائل كافياً «فطموحنا كان التمثيل الخارجي، وهي نقطة كانت ستساعدنا أيضاً في حلّ قسمٍ من المصاعب المالية لناحية الحصول على مردودٍ جراء المشاركة في بطولة عربية أو آسيوية».

أما إذا كان الهدف نفسه هو العنوان بالنسبة إلى الاخاء في الموسم الجديد، فإن الأمور تبدو أصعب بالتأكيد بعد اتساع الهوة بين الثلاثة الأوائل والفرق التي وقفت خلفها على لائحة الترتيب، وهو أمر يعيده عضو اللجنة التنفيذية في الاتحاد اللبناني إلى «الفوارق المالية بين أندية الصدارة وغيرها، وذلك بعد تضخّم أسعار اللاعبين». ويتابع: «ما يحصل يضرّ بكل الأندية الأخرى، إذ لا يمكن تخيّل أن عقد لاعب مثل حسن معتوق يوازي ميزانية ثلاثة فرق في الدوري، ولو أن اللاعب يستحق ما يحصل عليه وربما أكثر». ويبدو جلياً أن ميزانية الاخاء ستكون أقل من الموسم الماضي، وقد تصل إلى حوالى 600 ألف دولار كحدٍّ أقصى، وذلك مع حصوله على نصف المبالغ التي كان يحصل عليها من بعض الداعمين، وذلك لسبب يشبه الأسباب التي شكت أندية أخرى منها وعلى رأسها الوضع الاقتصادي العام في البلاد، وقد ظهر هذا الأمر بشكلٍ واضح في العشاء السنوي الخاص بالنادي الجبلي حيث حصّل ثلث الرقم الذي خرج به في العام الماضي!

من هنا، تتركز خطة عمل اللجنة الإدارية على البحث عن راعٍ أساسي، إذ أن الفريق لا يحمل اسم أيّ راعٍ على قمصيه. وبالتأكيد يمكن للاخاء الاستفادة من صورته الجيّدة التي تركها في اللعبة في الأعوام الأخيرة، إن كان على صعيد فريق الرجال أو فريق السيدات، وحتى الفئات العمرية، وذلك عبر خلق حالة تجذب مجموعة من الداعمين إليه.

القلق موجود داخلياً، وهو ما جعل الحسابات دقيقة في عملية التعاقدات التي أبرمها النادي هذا الصيف، والتي يرى المدير الفني العراقي عبد الوهاب ابو الهيل أنها ستفيد الفريق كثيراً، إذ برأيه تبدو تشكيلته الحالية أفضل من تلك التي قادها في الموسم الماضي. وكان الاخاء قد جدّد عقد صانع ألعابه محمد عطوي وحصل على توقيع كريم درويش من النجمة، وضم اسماً بارزاً من الأخير هو حسن المحمد، إضافةً إلى استعارة بلال نجدي من الأنصار مع إمكانية الشراء، وتعاقد مع وجوه شابة مثل علي بيطار، حسن ديب وعلي مرقباوي، وترفيع عدد من لاعبي فريق الشباب.

> يبدو الهدف الاول للاخاء في الموسمين الماضي والمقبل هو التمثيل الخارجي

وفي هذا الإطار يقول شهيّب: «لم تكن الأمور صعبة لأن اللاعبين يرغبون في القدوم إلينا، إذ أنهم يعلمون أن نادينا بات يشكل مساحة لهم للتألق، وهناك أمثلة كثيرة حول هذه النقطة، إضافة إلى عدم سماعهم بأيّ معاناة عاشها لاعبون آخرون سابقاً عندما لعبوا في صفوفنا». ويمكن إضافة نقطة أخرى وهي أن اللاعبين يمكن أن يلاحظوا دقة الحسابات الفنية لأبو الهيل، والتشكيلة «المحدودة» العدد التي يملكها، ما يعني أنهم سيحصلون على فرصة اللعب. وفي الإطار الفني أيضاً لا تبدو الصورة النهائية واضحة للاخاء ولو أنه شارف الانتهاء من التعاقدات، إذ كان قد أبقى على مهاجمه البرازيلي كارلوس البرتو، وكانت لديه النية للإبقاء على المدافع البرازيلي – الإيطالي كريستيان لوكا، لكن إصابة الأخير في الرباط الصليبي، دفعته إلى التعاقد مع البرتغالي كارلوس لومبا. لكن قد لا يكون الاخاء مع ثلاثة أجانب، إذ هناك سعي لضمّ مهاجم لبناني سيجعله يستغني عن فكرة إضافة أي أجنبي آخر للفريق، ودائماً وفق حسابات مادية دقيقة علّه يجد التوازن لكي يصيب الهدف الذي وضعه في الموسم الماضي، فبرأي شهيّب «من يقلّص حجم مشاكله المالية ستتقلّص مشاكله الفنية».

حصل الاخاء على توقيع كريم درويش من النجمة (عدنان الحاج علي)

كأس السوبر الأوروبي

تستضيف مدينة إسطنبول التركية مساء اليوم مباراة كأس السوبر الاوروبي (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت)، على ملعب فودافون بارك. مواجهة إنكليزية خالصة تجمع بين بطل دوري ابطال اوروبا ليفربول، وبطل الدوري الاوروبي تشلسي. بعيداً عن اللقب، ستعطي المباراة نظرة اكثر شمولية عن جاهزية الفريقين للموسم الجديد. تحديداً تشلسي الذي عاندته الظروف مع مدربه الجديد فرانك لامبارد هذا الصيف

ليفربول X تشلسي
«صدام الإنكليز» على الأراضي التركية

حسين فحص

افتتح المدرب الإنكليزي فرانك لامبارد مشواره التدريبي برفقة تشلسي، بخسارة كبيرة أمام مضيفه مانشستر يونايتد الأحد الماضي، في أولى جولات الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. نقاط ضعف واضحة ظهرت في الفريق، تمحور أغلبها في الخط الدفاعي، أمّا النقاط الإيجابية فتمثّلت بالتنوع الهجومي للمنظومة. رغم الخسارة برباعية نظيفة، ظهر تشلسي كمنافس شرس في المباراة خاصة في الشوط الأول.

دخل لامبارد اللقاء بخطة (4 . 3 . 3)، مع إشراك روس باركلي كجناح أيسر، يلعب دور صانع الألعاب في بناء الهجمة، خلف المهاجمين تامي أبراهام وبيدرو رودريغيز.

ظهر جلياً إيمان لامبارد بشباب أكاديمية النادي، التي شكلت مصدراً جديداً للتعاقدات في ظلّ حرمان الفريق من إبرام الصفقات

> احرز ليفربول لقب المسابقة ثلاث مرات وتشلسي مرة واحدة

لفترة سوقي انتقالات مقبلين. مع رحيل ديفيد لويز إلى أرسنال، اعتمد لامبارد على المدافعين الفرنسي كورت زوما والدنماركي أندرياس كريستينسن كقلبي دفاع، في حين دخل الظهير الأيسر إيميرسون بالميري اللقاء أساسيًا على حساب ماركوس الونسو. لم تقتصر مشاركة عنصر الشباب على ذلك، إذ لعب كلّ من خرّيجي الأكاديمية مايسن ماونت وتامي أبراهام في التشكيلة الأساسية لمباراة مانشستر يونايتد. تمثّلت المفاجأة بدخول لامبارد المباراة دون إشراك مهاجم صريح، مع إبقاء أنغولو كانتي على مقاعد البدلاء وعدم إقحام باكايوكو في التشكيلة المستدعاة للمباراة.

شهد اللقاء هجوماً مبالغاً به من تشلسي، تمثّل بالضغط العالي لثلاثي المقدمة على دفاع الخصم.

خسر لامبارد مباراته الاولى في الدوري (اولي سكارف ـ أ ف ب)

أمرٌ كلّف الفريق الكثير، في ظل إتقان مانشستر يونايتد أسلوب الهجمات المرتدة.

سيطر تشلسي في العديد من الفترات وقام بخلق الكثير من الفرص (18 تسديدة جاء 7 منها على المرمى) كما أنّه أصاب العارضة والقائم من تسديدتَي ابراهام وإيمرسون، غير أن واقعية مدرب اليونايتد أولي غونار سولشاير في إدارة المباراة، خاصة في الشوط الثاني، حسمت اللقاء بنتيجة عريضة لصالح «الشياطين الحمر».

انتهت المباراة. خسارة هي الأكبر لتشلسي أمام مانشستر يونايتد منذ عام 1965، كما أنها الخسارة الأكبر لمدرب جديد في تشلسي في مباراته الافتتاحية منذ داني فلانشفلاور، عندما خسر بنتيجة (2.7) أمام فريق مدلزبره عام 1987. رغم ذلك، يبقى من الصعب التنبؤ بمسار لامبارد برفقة فريقه الجديد على اعتبار أن النتيجة لم تعكس الأداء، وهو ما أكده في تصريحاته الصحافية بعد المباراة حين قال: «لم نستحق الخسارة بهذه النتيجة. أربعة أخطاء أدت إلى 4 أهداف، رغم سيطرتنا على أغلب فترات الشوط الأول. ضربنا خشبات المرمى مرتين، واتخذنا العديد من القرارات السيئة في الثلث الأخير من الملعب، ما حال دون وجودنا في المقدمة، أقله في الشوط الأول».

العلامة الفارقة في مسيرة لامبارد الحالية أقله حتى الآن، مقارنة بباقي مدربي تشلسي السابقين تمثلت بإعطاء الفرصة لأبناء الأكاديمية، غير أن الإفراط في إشراك عنصر الشباب دون تحقيق التوازن مع لاعبي الخبرة عاد على النادي اللندني بالخسارة الأكبر أمام مانشستر يونايتد في تاريخ الـ«بريميرليغ» بمسماه الجديد.

ظهر جلياً ضعف الخبرة في الهدف الأول الذي جاء بعد عرقلة المدافع الشاب كورت زوما لمهاجم الشياطين الحمر ماركوس راشفورد في منطقة الجزاء، دون إغفال خطاء الكارثي في التغطية الذي أسفر عن تسجيل الهدف الثاني.

تغيرت الأسماء مع فرانك لامبارد تبعاً لأسلوب لعبه والظروف على حد سواء. مع لامبارد، شارك 3 فقط من اللاعبين الذين اعتادوا المشاركة باستمرار في التشكيلة الأساسية للموسم الماضي، وهم الحارس الإسباني كيبا أريزابالاغا، الظهير الأيمن سيزار أزبلكويتا ومتوسط الميدان الإيطالي جورجينيو، في حين شهدت التشكيلة مشاركة 3 أسماء شابة للمرة الأولى، هم تامي أبراهام، مايسن ماونت وكورت زوما، أما الأسماء الباقية، فكانت تجلس على مقاعد البدلاء أغلب فترات الموسم الماضي. الإفراط في الاعتماد على لاعبين أصحاب خبرة محدودة انعكس سلباً على الفريق، بعد ارتكابهم العديد من الأخطاء الفردية.

وبحسب المدرب البرتغالي السابق جوزيه مورينيو، وهو محلل الآن في قنوات «سكاي سبورتس»، فقد كان لا بد من إشراك ويليان في هذه المباراة. الخبرة الكبيرة التي يمتلكها الجناح البرازيلي كانت كفيلة لقيادة هجوم الفريق، رغم عدم جاهزيته الكاملة إثر مشاركته في بطولة كوبا أميركا مع منتخب البرازيل في الصيف الحالي. الحال نفسه للوافد الجديد كريستيان بوليزيتش، إذ أظهر جناح بوروسيا دورتموند السابق فعالية هجومية في الدقائق القليلة التي لعبها، أكثر مما قدمه بيدرو طيلة فترة مشاركته، دون إغفال الأثر الواضح الذي خلفه غياب كانتي، بعد عودته الحديثة من الإصابة.

فرصة سانحة أمام تشلسي لتعويض خيبة المباراة الأولى، عندما يلعب أمام ليفربول في كأس السوبر الأوروبي الليلة. اختبار حقيقي لكتيبة لامبارد ستظهر إلى حد كبير مدى تأثيره على اللاعبين، لتجاوز الصعاب في فترة وجيزة. وعلى الجهة المقابلة سيلعب ليفربول وهو محروم من حارسه البرازيلي اليسون بيكير بداعي الإصابة.

ذكرى جميلة لليفربول

يريد المدرب الالماني يورغن كلوب أن يجعل من التتويج عادة لدى لاعبي ليفربول الإنكليزي، عندما يواجه الليلة جاره تشلسي في كأس السوبر الأوروبية. وكان ليفربول متخلفاً (0 . 3) أمام ميلان الإيطالي في نهائي دوري أبطال أوروبا 2005، عندما قلب تأخره وتوّج بركلات الترجيح على ضفاف البوسفور، وسيعود الأبعاد إلى المدينة الكبرى لمواجهة تشلسي بعد تتويجه باللقب القاري المرموق للمرة السادسة في تاريخه. وصحيح أن لقب السابقة لا يأخذه كثيرون على محمل الجد مطلع الموسم، بعد عطلة صيفية يسترخي خلالها معظم النجوم، لكن الفريقين لن يفوتا فرصة حمل كأس إضافية بعد إحراز ليفربول لقبه الأول وقدوم فرانك لامبارد في بداية مسيرته التدريبية مع تشلسي.

وأحرز ليفربول لقب المسابقة ثلاث مرات وتشلسي مرة واحدة، لكن تسعة من الألقاب العشرة الأخيرة ذهبت إلى أندية إسبانية بالتساوي بين ريال مدريد وبرشلونة وأتلتيكو مدريد، اخترقها بايرن ميونيخ الألماني في 2013.

وستتركز الأنظار على حكم المباراة الفرنسية ستيفاني فرابار التي ستصبح أول سيدة تشرف على مباراة كبرى للرجال في المسابقات الأوروبية.

عاد الحديث مجدّدا عن اقتراب عودة النجم البرازيلي نيمار إلى نادي برشلونة الإسباني. وكشفت تقارير صحافية عن اتصال أجراه نجم برشلونة ليونيل ميسي بنيمار، لإقناعه بعدم الذهاب إلى نادي ريال مدريد الإسباني. وذكرت صحيفة «ماركا» الرياضية أن البرغوث لا يرغب في انتقال صديقه لصفوف الغريم الأزلي، ولهذا قام بالاتصال بنجم هجوم باريس سان جيرمان خلال الساعات الأخيرة للضغط عليه من أجل العودة إلى برشلونة ورفض العرض السخي الذي قدمه للريال للحصول على خدماته. وذكرت التقارير أن المدير الرياضي لبرشلونة إيريك أبيدال وصل في الساعات الماضية إلى العاصمة الفرنسية باريس لإجراء مفاوضات مع إدارة نادي باريس سان جيرمان. وتحدثت مصادر عن تقديم برشلونة 80 مليون يورو إضافة إلى اللاعب البرازيلي فيليبي كوتينهو مقابل الحصول على نيمار. (دومينيك فاغيه ـ أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 3232

أفقيا

1- بذر الأرض – رجل أعمال يوناني راحل كان يُعدّ من أغنى رجال العالم في القرن الماضي – 2- ممثل سينمائي أميركي راحل كان يلقّب بالدوق – لحم غير مطبوخ – 3- بريج – ردّ الباب – 4- للاستدراك – عبودية – قبة القميص – 5- فضيلة من رتبة القوارض أكبر من الجرذ – 6- ظرف وتهذيب – ضرب بالرمح – ضمير متصل – 7- زوجة زكريا وأم يوحنا المعمدان وقد ولدته في شيخوختها كما جاء في الإنجيل – 8- يفرض عليه – يأتي بعد – 9- من لا أخمص لقدميه – بحر – شبه جزيرة في ليبيا شرقي خليج سرت من مدنها بنغازي – 10- قائد ورئيس سودانيّ راحل أطاح الرئيس جعفر النميري بإنقلاب سلميّ

عمودياً

1- أحد كبار رجال الأعمال المصريين رئيس أوراسكوم أوراسكوم للإتصالات وأوراسكوم للتكنولوجيا – 2- ارخبيل في الأطلسي احتلته بريطانيا منذ 1833 وحاولت الأرجنتين استعادته في حرب قصيرة سنة 1982 ففشلت – إزالة الأثر – 3- بيس اللحم – قمم عالية – 4- مسارح شهيرة في باريس وفيينا والقاهرة – مدينة في بلجيكا – 5- للندية – نسبة الى طائفة مواطن مصري – إسم موصول – 6- مدينة فرنسية – يستخرج الماء من الفاكهة – 7- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – غلب وفاق وسبق – 8- فقد حياته – جعة أو مشروب يُستخرج من الشعير – 9- عملة آسيوية – النقب مبعثرة – 10- وثيقة يقدمها طالب الوظيفة في أول لقاء بينه وبين صاحب العمل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جبال الألب – 2- الاباما – بم – 3- مابوتو – 4- أمي – الرياض – 5- كرز – لو – 6- أمون – ينبوع – 7- بتّ – قبو – وصيّ – 8- اسو – الصحوة – 9- بو – غريب – 10- البرجوازية – 5- للندية – نسبة الى طائفة مواطن مصري – إسم موصول – 6- مدينة فرنسية – يستخرج الماء من الفاكهة – 7- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – غلب وفاق وسبق – 8- فقد حياته – جعة أو مشروب يُستخرج من الشعير – 9- عملة آسيوية – النقب مبعثرة – 10- وثيقة يقدمها طالب الوظيفة في أول لقاء بينه وبين صاحب العمل

عمودياً

1- ادس ابابا – 2- جل – متسوّل – 3- باماكو – 4- ابا – رنق – غر – 5- لاباز – بارج – 6- أمّول – يوليو – 7- لاتران – صبا – 8- وي – بوح – 9- لب – الوصولي – 10- بموضوعية

3232 sudoku

5		9		7		8		6
8				9			4	
	6			4				5
3			8		4			1
	5						3	
1		4	2		3	7		9
				8		1		
6	2						7	
4			7		9			3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3231

9	3	5	8	1	2	6	7	4
7	2	8	3	4	6	9	5	1
1	4	6	9	5	7	2	3	8
3	6	9	1	2	5	8	4	7
4	8	1	6	7	9	3	2	5
2	5	7	4	8	3	1	9	6
8	7	4	2	3	1	5	6	9
6	1	2	5	9	4	7	8	3
5	9	3	7	6	8	4	1	2

مشاهير 3232

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتبة مصرية (1910- 1995) ومناضلة كبيرة في سبيل حرية المرأة ومساواتها بالرجل. لمعت في عالم الصحافة وانتخبت أكثر من مرّة عضو بمجلس نقابة الصحفيين

6+7+8+2+3+4+5 = البدينة ■ 9+10+4 = في الوجه ■ 11+1 = أمر فظيع

حل الشبكة الماضية: **مايلي سايروس**

إعداد
نعوم مسعود

حول العالم

بيريشيتش ينضم إلى البايرن

أكد نادي بايرن ميونيخ بطل الدوري الألماني في المواسم السبعة الأخيرة، تعاقده مع المهاجم الكرواتي إيفان بيريشيتش من إنتر ميلانو الإيطالي على سبيل الإعارة لمدة عام. وأفاد المدير الرياضي للنادي البوسني حسن صالحميدزيتش: «سيساعدنا إيفان على الفور بفضل خبرته الدولية التي اكتسبها على مرّ السنوات. هو موهوب تقنياً ومرن في الهجوم». وأضاف «أنا متأكد أن بيريشيتش سينخرط سريعاً، كونه يعرف البوندسليغا

والمدرب الكرواتي نيكو كوفاتش».

وسبق لبيريشيتش (30 عاماً) أن خاض غمار الدوري الألماني بين عامي 2011 و2015 عندما دافع عن ألوان فريقَي بوروسيا دورتموند الذي توّج معه بثنائية الدوري والكأس المحليين عام 2012، وفولفسبورغ الذي تُوّج معه بطلاً للكأس المحلية عام 2015. كما لعب تحت إشراف مواطنه كوفاتش عندما تسلم الأخير مهمة تدريب المنتخب الوطني بين عامي 2013 و2015.

لاوري يغيب عن المنتخب الاميركي

انضم موزع اللعب في فريق تورونتو رابتورز كايل لاوري إلى قائمة الغائبين عن صفوف المنتخب الأميركي الذي يستعد للدفاع عن لقبه في مونديال السلة المقرر في الصين بين 31 آب/أغسطس و15 أيلول/سبتمبر. وأكد لاوري، المتوّج مع فريقه بطلاً للدوري في الموسم المنصرم، غيابه بسبب إصابة في الإبهام الأيسر وخضوعه لعملية جراحية في تموز/ يوليو، وضرورة الخضوع لفترة نقاهة. وكتب اللاعب الأميركي على صفحته عبر إنستاغرام: «كنت آمل بأن أتعافى في الوقت المناسب للبطولة، ولكن الأطباء لم يمنحوني الضوء الأخضر من أجل العودة بشكل نهائي إلى الملاعب».

رحيل بطل العالم الارجنتيني

توفي خوسيه لويس «تاتا» براون (الصورة)، بطل العالم في كرة القدم مع الأرجنتين عام 1986، عن 62 عاماً بعد معاناة مع مرض ألزهايمر بحسب ما أعلن ناديه السابق إستوديانتيس. ونشر النادي على موقع «تويتر» رسالة نعى فيها لاعبه الذي قاده للفوز ببطولة الأرجنتين عام 1982، «يوم حزين لعائلة البيرخا، لقد غادرنا مقاتلنا خوسيه لويس براون». ودافع براون عن ألوان إستوديانتيس خلال 8 أعوام، قبل أن ينتقل إلى أتلتيكو ناسيونال الكولومبي، ومن ثم إلى بريسبت الفرنسي ومنه إلى ريال مورسيا الإسباني، ليعود إلى وطنه. وأشاد أسطورة كرة القدم الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا بخصائل الراحل في رسالة عبر انستاغرام بقوله: «بدون خوسيه لويس براون، لما كنا فزنا بكأس العالم في عام 1986»، في إشارة إلى تسجيل براون برأسه هدف السبق في مرمى ألمانيا الغربية في نهائي مونديال المكسيك الذي انتهى بفوز «البيسيليستي» بثلاثة أهداف بهدفين. وخاض المدافع الأرجنتيني 36 مباراة دولية مع منتخب بلاده.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدر المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 15 ـ 666314 01 / 03 / 828381
■ الموقع الإلكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الفلسطينيون في الأصل والفصل [2/1]

أحمد الدبش *

جرَّدت الدراسات التوراتية لفظ «فلسطين» من أيّ معنى كامن فيه، ولم يعد من الممكن فَهْمه، إلا إذا أُعيد تعريفه من خلال لفظ ديني أو لاهوتي آخر، كاللفظ المستعمل للدلالة على «الأرض المقدَّسة» أو «أرض إسرائيل». ولكن ما يلفت النظر أكثر من ذلك، أنه في حين أن لفظ «فلسطين» قد يكون مستعمَلاً، بشكل واسع، على الرغم من تجريده من أيّ معنى لذاته، فإن لفظ «فلسطينيون» باعتبارهم سكان هذه الأرض، هو استعمال نادر للغاية في الدراسات التوراتية، فإن كانت هناك أرض تُدعى فلسطين، فلماذا لا يمكن تسمية مواطنيها بالفلسطينيين؟

تتناول هذه المقالة، في جزئها الأول، الوجود الإنساني في فلسطين منذ أقدم العصور إلى الإنسان الناطوفي. أمّا الجزء الثاني، الذي سننشره لاحقاً، فسيضيء بصورة مفصّلة على سكان فلسطين في العصور البرونزية والحديدية، فضلاً عن تفكيك الدراسة الجينية «المجتزأة»، التي صدرت حديثاً، وصولاً إلى الإجابة من هم الفلسطينيون؟

حتى وقت قريب، كان الاعتقاد السائد أن أقدم بقايا الإنسان العظمية في فلسطين تعود لإنسان من نوع نياندرتال، وهي التي وُجدت في كهوف جبل الكرمل مثل مغارة الطابون ومغارة السخول في فلسطين، ولكن المسوحات الأثرية والحفريات التي جرت في عدة مواقع في فلسطين أبانت أن «الإنسان وجد في فلسطين منذ أقدم العصور، وأنه عاصر أقدم النماذج البشرية».

الهومواركتوس في فلسطين

يري د. زيدان كفافي، أن دلائل وجود الإنسان في بلاد الشام عموماً، وفلسطين خصوصاً، تعود إلى حوالى مليون ونصف مليون عام. ويشير د. سلطان محيسن، إلى أن أقدم آثار الإنسان في بلاد الشام ـ وبالطبع فلسطين ـ تعود إلى العصر الحجري القديم الأدنى، الذي بدأ هنا منذ حوالى مليون سنة، واستمر حتى حوالى مئة ألف سنة خلت، وهذا العصر يرادف ما يسمى في أوروبا بالحضارة الأشولية، ذات الانتشار العالمي الواسع والتي اشتهرت بتصنيع الفؤوس اليدوية بخاصة، لقد سكنت منذ بداية هذا العصر بعض مناطق سوريا، ولبنان، وفلسطين، من قبل إنسان الهومواركتوس.

فقد دلت المخلفات الأثرية للإنسان منتصب القامة في فلسطين، أنه عاش فضلاً عن موقع العُبيدية، فقد وُجدت آثارة في جسر بنات يعقوب، وعلى مقربة من بحيرة الحولة، وفي وادي قطفة في الجنوب، وفي مغارة الطابون في جبل الكرمل، وغيرها على الساحل. فقد عثر حديثاً على عظام فخذ لإنسان الهومواركتوس في موقع جسر بنات يعقوب. يتراوح عمرها بين 600,000 ـ 100,000 سنة خلت، بالإضافة إلى بقايا أخشاب متحجرة وأدوات خشبية هي الأهم من نوعها في المنطقة والعالم حتى الآن. والسؤال هنا: كيف وصل الهومواركتوس إلى فلسطين؟

وبدل انتشار المواقع، وتتابعها الزمني، على أن الهومواركتوس، سلك في طريقه إلى بلاد الشام خطين اثنين، يشكلان ممرات طبيعية بين أفريقيا وآسيا، الأول ساحلي، أي على امتداد ساحل البحر الأبيض المتوسط، والخط الثاني داخلي على طول الانهدام السوري الأفريقي أو الأخدود الأفريقي العظيم الممتد من جنوب وشرق أفريقيا، مروراً بالبحر الأحمر فوادي الليطاني، وحتى نهر العاصي في سوريا شمالاً.

الإنسان النياندرتالي الفلسطيني

في مطلع العصر المطير الرابع والأخير، المُعاصر للعصر الجليدي الأخير؛ فيرم في أوروبا؛ دخلت مجتمعات ما قبل التاريخ مرحلة جديدة؛ تُؤرَّخ بين حوالى (100,000 ـ 35,000 سنة خلت، يُطلق عليها اسم العصر الحجري الأوسط أو الباليوليت الأوسط. في هذه المرحلة، ظهر نوع جديد من البشر هو «إنسان النياندرتال» حاملاً معه حضارة جديدة ـ وهي الحضارة الموستيرية، أو اللفلوزاية ـ الموستيرية، كما أطلق عليها البعض في بلاد الشام.

لقد اختفى الموزاييك الحضاري؛ الذي ساد في العصر السابق؛ وتوارى «الهومواركتوس»؛ تاركاً المسرح لخَلَفِهِ «النياندرتال»؛ ووُجدَتْ أولى متحجّراته في جبل طارق بإسبانيا، في سنة 1848، وكانت تلك المتحجّرات هي عظام جمجمة امرأة؛ ولم تُنشر المعلومات المفصّلة عن تلك الجمجمة؛ إلا بعدما عُثِرَ في سنة 1856 على جمجمة أخرى؛ وعلى هيكل عظمي كامل لإنسان؛ في أحد كهوف وادي نياندر، بالقرب من مدينة دوزلدورف، بشمال ألمانيا. ولذلك سُمّي إنسان نياندرتال.

عُثِرَ في فلسطين، على هياكل بشرية من نوع نياندرتال في جبل الكرمل ما بين عامي 1924ـ 1929 وذلك في كهفَيْ: كهف الطابون وكهف السخول، وكان ذلك تحت إشراف د. دورثي غارود. ولقد دَرَسَ هذه الهياكل ماك كاون وكيث في عام 1939، كما تناولها زوينر من ناحية تقدير عمرها في عام 1959. ويرى زوينر أن هياكل الطابون ترجع إلى فترة غير جليدية، بينما هياكل السخول ترجع إلى أوائل الفترة الجليدية الأخيرة (فيرم 1).

لقد اتَّضَحَ أن جماجم الطابون أقلّ غلظة من جماجم نياندرتال أوروبا، ولكنها مثلها، تفتقر إلى الذقن، وذات حواف عظيمة بارزة فوق العينين. ولو اقتصر الأمر على هذه الجماجم لاكتُفِيَ بوضعها في نطاق نوع النياندرتال. إلا أن بعض جماجم السخول أقرب شبهاً إلى الإنسان الحديث؛ فهي ذات جبهة واضحة؛ وإنْ كانت عظام الحاجبين فوق العينين لا تزال غليظة، إلا أنها مُقسَّمة في الوسط كما نرى في الإنسان الحديث فهي ـ إذاً ـ لا تختلف كثيراً عن عظام الحاجبين لدى الأوروبيين الحديثين، أو الأوستراليين الأصليين. يضاف إلى هذا، أن مؤخّرة الجمجمة مستديرة؛ وليست مُدبَّبة؛ وهي ـ في هذه الصفة ـ شبيهة جداً بجمجمة الإنسان الحديث؛ كما أن للجمجمة عظمة ذقن، لا شكّ فيها؛ وعظام الوجه دقيقة؛ وليست غليظة. والذي يلفت النظر؛ بشكل خاص؛ من بعض هياكل جبل الكرمل؛ أنها تُظهِر بعض الصفات التشريحية للإنسان الحديث.

تُشير نتائج الأبحاث الحديثة جداً، إلى وجود محتمل للإنسان العاقل، في فلسطين؛ منذ حوالى 100,000 سنة خلت؛ كما دلَّت على ذلك هياكلة، في جبل قفزة نفسها؛ وإذا علمنا بأن هياكل جديدة نياندرتالية، من مغارة الكبارا في فلسطين، أرّخَتْ لنحو 60,000 سنة، ادركنا أنه يمكن طرح نظرية جديدة تقول بأن الإنسان العاقل وُجِدَ، في بلادنا فلسطين قبل النياندرتال بزمن طويل ولم يكن متطوِّراً عنه وأن هذا النياندرتال ـ ربما ـ أتى من أوروبا أو غيرها، ولكنْ لا بد من المعلومات، حتى نُصبح أقرب إلى الحقيقة.

هل الإنسان العاقل اصله فلسطيني؟!

إن كل المعطيات المتوفّرة لدينا حتى الآن تدلّ على أن الإنسان العاقل كان النوع الإنساني الرابع والأخير في عصور ما قبل التاريخ، حيث ظهر هذا الإنسان، منذ حوالى 40 ألف سنة؛ أي في العصر الحجري القديم الأعلى (الباليوليت الأعلى). ولكنْ يذهب الباحث فرنسيس أور، إلى أن ظهوره لا يتوافق تماماً مع الباليوليت الأعلى لأنه وجد قبل ذلك بقليل في موقع قفزة في فلسطين. اعتَقَدَ العلماء طويلاً وحتى الخمسينيات من هذا القرن بأن الإنسان الحديث (Homo Sapiens)، كان من أصل أوروبي، فبعدما وُلِدَ ونشأ في كرومانيون (Cro-Magnon)، انتشر في قارّتَي آسيا وأفريقيا.

قد بتنا، منذ السبعينيات، نعلم علم اليقين بأن أسلافنا المباشرين (الأوروبيين) وُجِدُوا في الشرق الأوسط، قبل ذلك بنحو 60 ألف عام. وعلى ذلك، فإن ثقافتهم كانت مشابهة ـ إلى حدّ كبير ـ لثقافة إنسان نياندرتال (Neandertal)، وهو نوع بشري جدّ مختلف عن النوع الأوروبي. لقد أدّت الاكتشافات المتزايدة، منذ مطلع القرن العشرين، إلى تبايُن الآراء حول إنسان النياندرتال، ففي حين يعتقد بعضهم بأنه قد تطوَّر نحو الإنسان العاقل الحالي، يقول آخرون بانقراضه دون خلف ويعتبرونه فرعاً جانبياً على هامش العملية التطوُّرية.

يعتمد أنصار تطوُّر النياندرتال، على المكتشفات التي أتت من فلسطين؛ حيث وُجِدَتْ في الكثير من المغاوز ـ مثل مغارة السخول، والأميرة، والطابون، والزطية في جبل الكرمل، ومغارة جبل قفزة قرب الناصرة، ومغارة العمود بجوار بحيرة طبرية ـ عِدَّة هياكل عظمية بشرية؛ لها صفات فيزيولوجية مشتركة مع الإنسان العاقل مثل حجم الدماغ الكبير وهي حوالى 1500 سم3 والقامة الطويلة (170 ـ 180سم)، بالإضافة إلى الذقن البارزة، وكلها صفات متطوِّرة حملها الإنسان العاقل. ولقد رافقت تلك الهياكل أدوات حجرية؛ بينها نصال متطوِّرة، أيضاً؛ استخدمها الإنسان العاقل بكثافة، في ما بعد.

كل ذلك يشير إلى أن النياندرتال تحوَّل في فلسطين ـ بشكل تدريجي ـ نحو الإنسان العاقل. ومن جهة أخرى، فإن أنصار نظرية انقراض النياندرتال، يستندون إلى معطيات أتت من غرب أوروبا؛ من بعض المواقع في فرنسا (فونتويشوفاد) وألمانيا (شتاين هايم) وإنكلترا (سوانسكومب) التي وُجِدَتْ فيها هياكل عظمية، لا تحمل صفات مشتركة بين النياندرتال والإنسان العاقل؛ ما دفَعَ إلى الاعتقاد بأن النياندرتال لم يكن السلف المباشر للإنسان العاقل؛ وإلا حمل هذا الأخير صفاته، حسب رأيهم، وأن هذا السلف كان الهومواركتوس؛ مستدلّين بانتقال صفات هذا الإنسان إلى الإنسان العاقل؛ كما ظهر في عِدَّة مناطق من أوروبا، وأفريقيا. هكذا الإنسان العاقل قد تطوَّر من الهومواركتوس ـ حسب أنصار نظرية انقراض النياندرتال ـ دون أن يمرّ بمرحلة النياندرتال من الأساس؛ حيث يكون كل من النياندرتال، والإنسان العاقل فرعين مستقلّين من حيث التطوُّر؛ حيث ذهب الأول إلى الانقراض، وجاء الثاني كتطوُّر للهومواركتوس، وليس من الفرع الأول (النياندرتال)؛ حيث تابَعَ الفرع الثاني (الإنسان العاقل) طريقَهُ التطوري. والواقع أننا لا نزال بعيدين عن البتّ النهائي في هذا الموضوع؛ ولا سيما أن المُكتشَفات قليلة، والتفسيرات النظرية أكثر ممّا يَحتمل واقع تلك المكتشفات لأننا إذا قَبِلنا بنظرية انقراض النياندرتال فليس لدَينا دليل قاطع على السبب. هل هو تغيُّر مُناخي مُدمِّر، وكوارث طبيعية أم وباء شامل أطاح هذا الإنسان أم مذابح جماعية، نفّذها العاقل، أدّت إلى مسح إنسان النياندرتال، المُسالِم في طبيعته عن الوجود؛ كما يقولُ بعضهم.

فيما يَصعُب قبول هذا الافتراض الأخير، لسبب بسيط؛ وهو أننا لم نعثُر ـ حتى الآن ـ على آثار مثل تلك المذابح/ بل إننا لم نجد أيّة هياكل عظمية نياندرتالية قُتِلَ أصحابها بأدوات الإنسان العاقل.

في ضوء ذلك كله، يمكن أن نَفترض أن كلاً من إنسان النياندرتال والإنسان العاقل؛ كانا وثيقَي الصلة بعضهما ببعض؛ وربما تعايشا معاً، لزمن قصير؛ أو طويل؛ قبل أن يسود النوع الأكثر تكيُّفاً؛ والأفضل؛ وهو الإنسان العاقل. ومهما يكن؛ فلا بد لنا، أيضاً، من قبول الحقيقة الراهنة، على الأقل، وهي أن النياندرتال الفلسطيني هو الذي تطوَّر وحدَهُ فيزيولوجياً وحضارياً نحو الإنسان العاقل جَدّنا المباشر وصانع الحضارة الإنسانية، بمفهومها الشامل. وأما مصير النياندرتال الأوروبي فكان الانقراض. ولكنَّ؛ للأسف هناك مَن يرفض قبول هذه الحقيقة؛ مثل بعض الباحثين الغربيين، وبخاصة الألمان، حيث يصعُب عليه أن يكون أصلهُ من المشرق العربي؛ مدفوعاً باعتبارات عنصرية، لا تمتّ إلى جوهر البحث العلمي النزيه، بصلة.

وأدل مثال على ذلك، عندما قال فرانز فيدنرايخ في مؤتمر علماء الأنثروبولوجيا الطبيعية (علم الأجناس البشرية) في كوبنهاغن، قبل الحرب العالمية الثانية مباشرةً: «يبدو أن الإنسان العاقل جاء من فلسطين إلى شمال أوروبا»؛ حيث ثار ـ حينها ـ المندوب النازي، وخرج من غرفة الاجتماع.

الحضارة الناطوفية

إن اعتدال الجو، وملاءمة مناطقنا لحياة الاستقرار، مكّنا الناس من الوصول إلى بعض أسباب التقدم وجعلتهم يتقدمون في بعض مراحل الثقافة، وبالأخص عندما خلف الإنسان وراءه حياته كجامع للغذاء، وأصبح منتجاً له، وأخذت تستقر جماعات منه على مقربة من موارد المياه، يزرعون الأرض ويستأنسون ببعض الحيوانات.

وتتمثل هذه الحضارة في بلادنا فلسطين بـ«الحضارة الناطوفية»، التي سميت لذلك باسم وادي النطوف شمالي غربي القدس، ودامت نحو ستة الاف سنة اعتباراً من حوالى عام 12000 قبل الميلاد. ويعتبر الناطوفيون خلفاء الكباريين (الحضارة الكبارية)، ولكن بخصوصية متطورة جديدة، فقد ازدادت رقعة السكن، وتطورت الأدوات المصنّعة. ينتمي أصحاب تلك الحضارة إلى عنصر البحر المتوسط، تدل الهياكل العظمية التي عُثر عليها في مواضع مختلفة، على أن أصحاب هذه الثقافة كانوا أقرب إلى قصر القامة، ويمتازون بالنحافة، يحملون صفات البحر المتوسط، برأسها الطويل، ووجهها الضيق ـ المسكون ـ مثل كثير من العرب الحاليين.

في هذا الصدد يقول، عالم الآثار الأميركي، وليم أولبرايت، وكان الناطوفيون أنفسهم من شعوب البحر المتوسط القديمة، التي تتميز بهياكل عظمية نحيلة، ورؤوس مستطيلة، وتقاطيع دقيقة، ومتوسط طول الرجال يزيد قليلاً على خمسة أقدام. وحيث إنه وجدت هياكل بشرية مشابهة جداً لهذه الهياكل في حضارة البداري في مصر، وكذلك من العصر النحاسي المتأخر في جازر وجبيل (بيبلوس)، فإنه يبدو أن هذه الشعوب انتمت إلى أسلاف السلالة السامية ـ الحامية التي لم تكن قد أصبحت بعد منقسمة إلى مجموعات متباينة بعضها عن بعض تبايناً واضحاً لغوياً وقومياً كما حدث في ما بعد. ولعل التغير الوحيد الملحوظ في الصفات الجسمانية حدث في الطول، غير أنه من المعروف تماماً الآن أن التحسن في التغذية لبضعة أجيال قليلة جداً تنتج منه زيادة محسوسة في الطول.

فقد كشف تحليل الحمض النووي الميتوكوندري والنووي المستخرج من سبعة هياكل عظمية عمرها 15 ألف سنة تم التنقيب عنها وإخراجها من كهف الحمام الذي يوجد بالقرب من بلدة تافوغالت في الشمال الشرقي من المملكة المغربية، عن خليط من مجموعتين من الأسلاف: مجموعة من الشرق الأدنى، أكثر شبهاً بالصيادين ـ الجامعين القدامى المعروفين باسم الناطوفيين، ومجموعة أخرى غير مفهومة بشكل جيد تشبه المجموعات التي استوطنت جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا.

«ثمة الآن ما يكفي من العيّنات القديمة من الشرق الأوسط وأوروبا للتأكد إلى حد ما من أن عينات تافوغالت كانت بالفعل أوثق صلة بالناطوفيين مقارنة بصلتها بالمجموعات الأخرى من غير الأفارقة».

المزيد من التفاصيل يُراجع: ميريديث براند، وضع التسلسل الجينومي لأقدم البشر الأفارقة، نيتشر ميدل آيست، بتاريخ 24 أبريل 2018].

في (2016/6/16)، نشرت دراسة من قبل قسم الهندسة الوراثية ـ جامعة هارفارد الأميركية بالتعاون مع مراكز بحثية أخرى، تحت عنوان، " The genetic structure of the world's first farmers"، حيث أجريت الدراسة على رفات عدد من العيّنات من حقب تاريخية متعددة في الشرق الأوسط، ومن بينها عظام تعود للحقبة الناطوفية وما قبل الفخاريات في جنوب وغرب بلاد الشام (الأردن وفلسطين)، وكان مجموع عدد العيّنات 44 عيّنة تعود للأعوام 12 ألف قبل الميلاد إلى 1400 قبل الميلاد. وأظهرت النتائج أن العينات تنتمي للفرع E-Z830 المنحدر من E-Z827، والذي تجتمع أسفله كل من E-M123 و E-M81 و E-V1515. وتؤكد دراسة جينية نشرت بتاريخ (2018/03/15)؛ لـ 17 عالماً في الجينات بتراسهم العالم الألماني Loosdrecht، وحملت عنوان: "Pleistocene North African genomes link Near Eastern and sub-Saharan African human populations"، الأصل المشترك بين الناطوفيين والإيبوروسيين (الوهرانيون القدامى)، أقدم سكان في شمال افريقيا.

فقد جاء في الدراسة: «تعد شمال إفريقيا منطقة رئيسية لفهم التاريخ البشري، لكن الأصول التاريخية الجينية لشعبها غير معروفة إلى حد كبير. تقدم بيانات الجينوم (جينات) لسبعة أشخاص من الإنسان المعاصر القديم أعمارهم 15000 سنة من المغرب ينتسبون إلى الثقافة الإيبروموروسية. نجد تقاربًا وراثيًا (جد جيني مشترك) مع الشرق الأوسط (المشرق العربي) منذ العصر الهولوسيني، وبالتحديد مع جينات قديمة من الثقافة النطوفية المشرقية، ما يوحي بوجود علاقة ما قبل الزراعة بين أفريقيا والشرق الأوسط». وكان القرب الجيني مع النطوفيين (المشارقة) بالتحديد مع السلالة الشقيقة (E-m123 E-m78)، التي هي شقيقة السلالة المكتشفة في جينات للإيبيروموريسين (أقدم سكان شمال أفريقيا) مرجعة علاقة جينية مشتركة بالمشرق، كما وجدت 3 سلالات للإيبيروموريسين في جينات جثث النطوفيين في الأردن. وأكدت أن جينات الإيبيروموريسين (أقدم سكان شمال أفريقيا) تتشارك في الأصول الجينية المشتركة مع النطوفيين (المشارقة) بما نسبته 63%.

يعني هذا أن كلاً من الحضارة الإيبيريسية في شمال أفريقيا والحضارة الناطوفية في ساحل الشام (المشرق العربي) ينتميان إلى أصل (جيني) ـ وسلف ـ مشترك.

وقد أثبتت الدراسات العلمية أن المكونات السكانية المحلية بشمال إفريقيا تعود أصولها الجينية في غالبيتها العظمى إلى أصول أوراسية (غرب آسيا) ارتجاعية (عائدة) عبر الشام وسيناء.

هناك دراسات حديثة تقول إن أصوله القديمة مرتبطة بأصول مكون المشرقي. وكشفت أحدث دراسة لـ Lazaridis et al. 2018 عن وجود أصل وراثي (جيني) مشترك لدى معظم شعوب الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأجزاء من أوروبا، وقد سمت الدراسة هذه الساكنة اختصاراً بـ PGNE أي ساكنة الشرق الأدنى وشمال إفريقيا لما بعد العصر الجليدي الأخير Post-glacial Near Easterners and North Africans.

أظهرت المسوحات الأثرية التي جرت في مواقع فلسطينية أن الإنسان وجد في فلسطين منذ أقدم العصور (أ ف ب)

> النياندرتال تحوّل في فلسطين ـ بشكل تدريجي ـ نحو الإنسان العاقل
>
> مكّن اعتدال الجو الناس من الوصول إلى بعض أسباب التقدم

نشر في عدد السبت 10 آب مقال بعنوان «تفسيرٌ بهدف إلغاء الإلغاء» وقّعه باسم الكاتب كاظم الموسوي بينما كاتبه هو السياسي اللبناني سعد الله مزرعاني. فاقتضى التوضيح والاعتذار عن الخطأ.

اليمن

ابن سلمان يُمضي انقلاب ابن زايد: نحو مفاوضات تترجم انتصار عدن

عاد الهدوء، ومعه خدمات الماء والكهرباء، إلى عاصمة الجنوب اليمني، عدن. أيام من اشتباكات الوكلاء، طواها لقاء قصر منى بمكة بين «المحمدين»، ابن سلمان وابن زايد، مسهماً في تفسير ما حدث وسيحدث: تمدّد إماراتي لتثبيت نفوذ جماعة أبو ظبي على حساب «الإصلاح» وعبد ربه منصور هادي، ستمرره الرياض بلا صدام مع الإمارات، من خلال مبادرة «اجتماع جدة» التي من المحتمل أن تفضي إلى ترجمة قوة «الانتقالي» العسكرية مشاركةً في صنع القرار السياسي

عدن — الأخبار

لم يعد الحديث عن الخلافات والتصدّعات داخل التحالف السعودي ـ الإماراتي مجدياً، سواء من قِبَل أصدقاء هذا التحالف أو خصومه. قبل «انقلاب عدن»، سرت رواية عن أن ما جرى لم يكن مدبّراً، بل تفاجأ الجميع بتطور الأحداث بنحو دراماتيكي، إثر غضب أنصار «المجلس الانتقالي الجنوبي»، الموالي لأبو ظبي، من تقصير الأجهزة الأمنية التابعة لحكومة عبد ربه منصور هادي أو تواطئها، بعد الأحداث الأمنية في عدن، ولا سيما مقتل رجل «الانتقالي»، «أبو اليمامة»، في عملية قوات صنعاء. ما إن دخلت الأحداث طوراً مختلفاً، حتى اتضح أمران: الأول، أن ما حدث كان مدبراً ومخططاً له بعناية، حتى ولو استعجله منفذوه المباشرون؛ إذ لو كانت الإمارات لا تريد انقلاب «الانتقالي» لاستطاعت فرملته في الأيام الثلاثة التي صمدت فيها قوات هادي وأجهزة حكومته نسبياً، ولما قدّمت الدعم العسكري والغطاء السياسي لحسم المعركة سريعاً. الثاني، الدعم السعودي لحكومة هادي لم يكن إلا في الإعلام، حيث لم تُقدِم الرياض على أي خطوة جدّية لحماية «الحلفاء»، وهو ما يؤكده غياب هادي الموجود في المملكة عن أي رد فعل، وكذلك تصريحات المسؤول الأول عن مواجهة الانقلاب، وزير داخلية هادي ونائب رئيس حكومته أحمد الميسري، الذي عتب بوضوح على خذلان الرياض في رسالته المصورة قبيل قيام قوة عسكرية سعودية بتهريبه من عدن. ولم تخرج المواقف السياسية السعودية الداعية إلى وقف إطلاق النار والحوار، إلا بعد أن انجلت المعركة عن هزيمة كاسحة لحكومة هادي.

«الحوار» الذي تتحدث عنه الرياض هو الكلمة المفتاح لفهم ما جرى وسيجري، بعيداً ممّا تظهره القضية خلافاً حول ضرورة تراجع «الانتقالي» عن المقارّ التي احتلّها. باختصار، ما حصل عبارة عن تمدّد إماراتي على مستوى الوكيل، بعدما قررت أبو ظبي التخفيف من وجودها في اليمن، والتمهيد للانسحاب، ما يفرض ضرورة تثبيت قوة الوكلاء وحفظ نفوذهم وضمان حصتهم، بما يضمن بالتالي مصالح الإمارات وأطماعها، ولا يجعل الانسحاب خسارة كاملة. لذلك، لن يتجاوز «الانتقالي» السقف الإماراتي لهذا التحرّك: ضمانات للرياض بأن «الشرعية» لن تُمسّ بما هي هيكل فارغ يشكل مطية سعودية للتدخل في اليمن، وبالتالي لا «انقلاب» بالمعنى الشامل. في المحصلة، يخسر حزب «التجمّع اليمني للإصلاح» («الإخوان المسلمون» في اليمن) من نفوذه الكبير في اللعبة، بعد أن انطلى عليه الانقلاب والتواطؤ تماماً جراء رهانه على التحالف مع الرياض، ليتحوّل هو ومن يدور في هذا الفلك من ملحقي حزب «المؤتمر» ونائب الرئيس علي محسن الأحمر، إلى شركاء لـ«الانتقالي» الصاعد على حساب حصّتهم. وهذا ما ستحاول الدعوة إلى الحوار في جدة أن تخرج به بعد ترويض «الإصلاح» وحلفائه وتدجينهم مقدّمة لتحجيمهم، بمباركة لقاء قصر منى في مكة، حيث اجتمع على عجالة أول من أمس ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، مع ولي عهد السعودية محمد بن سلمان.

أمام هذه المحدّدات، تتلاشى لغة التهديد والتحدي والعنتريات التي «تجرّأ» عليها نائب رئيس «الانتقالي»، هاني بن بريك، حين استشهد بـ«صمود الحوثي 5 سنوات» لرفض التفاوض تحت القصف، وفي المقابل، الغارة السعودية على عدن، التي لم يعلم أحد أين وقعت وماذا حققت. وظهر هذا المنحى صريحاً في خطاب رئيس «الانتقالي»، عيدروس الزبيدي، حين أعلن موافقته على الدعوة السعودية إلى التفاوض، و«أي نوع من النقاش يحمي مكتسبات الجنوب، ويضمن دور المجلس الانتقالي الجنوبي طرفاً رئيساً في عملية صنع القرار». ماذا يعني ضمان دور «الانتقالي» طرفاً رئيساً في «عملية صنع القرار»؟ يقدّره مراقبون بمشاركة في الحكومة بوزن ثقيل، مع احتفاظ المجلس بحضوره الأمني الميداني، وعدم السماح بعودة الحكومة إلى عدن إلا بعد هذه الضمانات ومجرّدة من أي مخالب. ومن أجل تلك الأهداف، سيستمرّ خطاب السقف المرتفع لحلفاء الإمارات، مع أكبر قدر من محاولات التحشيد الشعبي والعسكري الداعم لتحركهم، وكذلك الحفاظ على أكبر مكتسبات عسكرية حصلوا عليها حتى يكون التفاوض من موقع قوة.

> يخسر «الإصلاح» من نفوذه في اللعبة بعد أن انطلى عليه التواطؤ

واقف «الانتقالي» على أي حوار يضمن دوره «طرفاً رئيساً في عملية صنع القرار» (أ ف ب)

معركة عدن بدت ضرورة للإمارات إن هي أرادت أن تحصّن مكتسباتها في طريق الخروج، خصوصاً أن نفوذ حلفائها تراجع في الأشهر الأخيرة، فيما كان «الإصلاح» وحكومة هادي وكذلك الرياض في انتظار ملء الفراغ في عملية لن تكون صعبة جراء تراجع شعبية «الانتقالي». كذلك، «اقتناع» المملكة بالانقلاب الإماراتي سيكون ضرورة للحفاظ على مكتسباتها هي الأخرى، فالرياض لا تملك خيارات كثيرة، وتحتاج إلى ترتيب أوراقها بما لا يضعف معسكر حلفائها قبل الشروع في تفاوض مع صنعاء. والجدير ذكره، هنا، أن توزّع النفوذ بين الإمارات والسعودية مناطقياً وعسكرياً وولائياً لم يكن سراً قبل معركة عدن، وبالتالي منذ سنوات تتعايش الرياض مع تفريخ أبو ظبي للميليشيات في اليمن، ولا سيما جنوباً، وهو ما يعني أن قبول السعودية بترتيبات جديدة تترجم الأمر الواقع لهذه القوى العسكرية سياسياً، أكثر رجحاناً من ثمن الصدام مع أبو ظبي. ومن خلف هذا المشهد، بات الجميع في اليمن يتحدث عن فرز الصراع لثلاث قوى مرشّحة لأداء دور في المستقبل وفي أي عملية سياسية: «أنصار الله» و«الانتقالي» و«الإصلاح».

خامنئي مستقبلاً عبد السلام: للحفاظ على وحدة اليمن

استقبل المرشد الإيراني، السيد علي خامنئي، أمس، في طهران، الناطق باسم «أنصار الله»، رئيس وفدها التفاوضي، محمد عبد السلام، والوفد المرافق له. وسلّم عبد السلام، خلال اللقاء، خامنئي، رسالة من زعيم الحركة، عبد الملك الحوثي، ونقل إليه تحيات الأخير، وتقديره لـ«موقف إيران المساند للشعب اليمني»، وإشادته بـ«موقفها الثابت تجاه القضية الفلسطينية»، و«مباركته انتصاراتها في مواجهة قوى الاستكبار العالمي». من جانبه، حيّا خامنئي صمود الشعب اليمني في مواجهة العدوان، مؤكداً أن «النصر سيكون حليفه». وأشار إلى أن «السعوديين والإماراتيين ارتكبوا جريمة كبرى في اليمن»، مستدركاً بأنهم «لم يحققوا مآربهم». ولفت إلى أنهم «يسعون وراء تقسيم اليمن»، مشدداً على ضرورة «الوقوف بقوة أمام هذه المؤامرة، وتقديم الدعم لليمن الموحد والمتحد بكامل سيادته». ورأى أن الحفاظ على وحدة هذا البلد «بحاجة إلى حوار يمني ـ يمني»، مبدياً ثقته بقدرة اليمنيين على «تشكيل حكومة قوية يتحقق في إطارها التقدم». وكان عبد السلام قد التقى، الأحد الماضي، وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، وبحث معه «سبل دعم الحل السياسي في اليمن، وإنهاء الحصار والحرب العدوانية عليه».

(الأخبار)

تقرير

انهيار الهدنة الأممية في ليبيا: لا أحد مستعدّ للتنازل

عادت، أمس، الاشتباكات في ليبيا بعد هدنة هشّة استمرت أقلّ من يومين. كانت البعثة الأممية تأمل أن تكون خطوة أولى في مسار إنهاء الحرب. وفيما يبدو أفق السلام منسدّاً يهدد انتشار القتال في مناطق واسعة من البلاد باستخدام مزيد من الأطراف الأجنبية، وخصوصاً في ظلّ إبداء جهات يمنية استعدادها لأداء دور في الصراع

حبيب الحاج سالم

في أول تدخل ناجح لها منذ انطلاق الهجوم على طرابلس في الرابع من نيسان/ أبريل، توسّطت البعثة الأممية إلى ليبيا في اتفاق «هدنة إنسانية» يومَي الأحد والاثنين. اتفاق لم يكن الوصول إليه يسيراً، إذ على رغم إطلاق المبعوث الأممي، غسان سلامة، عدة دعوات في شأن الهدنة، لم يتلقّ موافقة طرفي الصراع الليبي عليها إلا بحلول يوم السبت، أي قبل يوم واحد من بدء تنفيذها. وصباح السبت، قالت البعثة إنها تلقت «جواباً بالموافقة من حكومة الوفاق الوطني، ولم تتلقّ شيئاً من قيادة الجيش الوطني الليبي (قوات المشير خليفة حفتر)». لكن، بعد الظهر، قبلت قوات حفتر بالهدنة، وتزامن ذلك مع هجوم إرهابي في سوق شعبي في بنغازي، أكبر مدن شرق البلاد، استهدف موكباً للبعثة الأممية، وأدى إلى مقتل ثلاثة من موظفيها وجرح عشرات المدنيين.

وعلى رغم دخولها حيز التنفيذ، لم تُطبَّق الهدنة بشكل كامل. إذ اخترقت قوات حفتر، يومَي الأحد والاثنين، الهدوء الذي شهدته العاصمة بإطلاق قذائف على حيّ سوق الجمعة الشعبي، ومطار معيتيقة الدولي الذي توقفت حركة الملاحة فيه لساعات. أما من الجهة المقابلة، فقد ردّ «لواء الصمود»، أحد أكثر التشكيلات جذرية ضمن قوات «الوفاق»، على تلك الخروقات، بإطلاق قذائف «هاون» على مواقع تمركز قوات حفتر. هكذا، انتهت الهدنة مساء الاثنين، وتصاعدت الاشتباكات إلى أن وصلت إلى وتيرتها السابقة، لتشهد محاور جنوب طرابلس يوم أمس تبادل قصف وغارات جوية، ومقتل جنود من الجهتين، من دون أن يحصل تغيّر مهم في خطوط السيطرة.

هذه التطورات تشي بأن «تدابير بناء الثقة» التي تشرف عليها البعثة الأممية، وكانت الهدنة لبنة أولى فيها، لا تحظى بقبول طرفي القتال. من جهة، لن ترضى حكومة «الوفاق» بأقلّ من انسحاب قوات حفتر إلى مواقعها السابقة لانطلاق الهجوم، ومن جهة ثانية لن تقبل القوات المهاجِمة بالتخلي عن المواقع التي تمركزت فيها، لكن كلا الطرفين بات يعاني ارتفاع كلفة الحرب. داخل محور غرب البلاد، تتنامى الإشارات إلى تدهور الثقة بين الحلفاء، حيث تنظر التشكيلات المسلحة إلى بعضها البعض بعين الريبة، ويظهر ذلك في عودة الاغتيالات. كما ترى مدينة مصراتة أنها تتحمل وحدها الجزء الأكبر من تكلفة الحرب، وخاصة أنها صارت تتعرض في الشهر الأخير لعمليات قصف جوي. أما قوات حفتر، فالمسألة بالنسبة إليها أكثر تعقيداً. استثمرت هذه القوات كثيراً في الهجوم على طرابلس، ودفعتها شدّة المقاومة على الجبهات إلى إرسال الجزء الأكبر من مقاتليها، لتنعكس تلك التعبئة على الأمن في شرق البلاد وجنوبها، حيث شهد شرق ليبيا، خلال الشهرين الأخيرين، ثلاثة تفجيرات بسيارات مفخخة، واحد في مدينة درنة (تبناه تنظيم «داعش») واثنان في بنغازي، استهدف أولهما عزاءً في مقبرة، فيما طال ثانيهما موكباً للبعثة الأممية (لم يتبنّهما أحد حتى الآن). إضافة إلى ما تقدم، تنامت وتيرة الاغتيالات في مدينة بنغازي خاصة، حيث صار اختفاء نشطاء ثم العثور على جثثهم ملقاة في الشوارع أو في البحر حدثاً متكرراً، وقد وصل الأمر إلى حدّ اقتحام منزل النائبة البرلمانية، سهام سرقيوة، وتعنيف زوجها واختطافها (تشير شهادات إلى مسؤولية ميليشيا تتبع قوات حفتر عن الحادث، لكن هذه الأخيرة تنفي علاقتها به).

آخر التطورات التي فاقمت التمدد المبالَغ فيه لقوات حفتر هو الصراع في مدينة مرزق جنوب غرب البلاد. بدأت القصة قبل حوالى أسبوع، عندما استهدفت غارات جوية مواقع لـ«قوة حماية الجنوب»، التابعة لحكومة «الوفاق»، داخل المدينة، لكن أدى الأمر إلى سقوط عدد كبير من المدنيين (بين 20 و42 قتيلاً). وبما أن مقاتلي هذه «القوة» ينحدرون أساساً من قبيلة التبو، جرى الردّ على الغارات باستهداف مقاتلين ومدنيين يتبعون قوات حفتر وينحدرون من قبائل أخرى في المدينة. استمرّ الاقتتال الأهلي عدة أيام، وسقط خلاله عدد كبير من القتلى والجرحى (لا توجد إحصائيات دقيقة). ونتيجة ذلك، اضطرت قوات حفتر الى إرسال تعزيزات نحو المدينة للسيطرة على الوضع، وقد تمّ الأمر على حساب الأمن في مناطق أخرى من الجنوب. الآن، صارت تلك المنطقة تعاني صراعات أهلية، إضافة إلى وجود مجموعات تتبع تنظيمَي «داعش» و«القاعدة»، ويكلّف هذا الوضع قوات حفتر خسائر في الأرواح والعتاد.

ولتغطية الضعف البشري في صفوفها، عملت قوات حفتر على تجنيد ميليشيات من معارضة دارفور، وأردفتها أخيراً بتعزيزات من قوات «الجنجويد» بتمويل إماراتي. ويبدو أن ذلك غير كافٍ لبسط السيطرة على الجنوب والتفرغ للحرب في طرابلس، لكن ثمة من هو مستعد لتغطية الفراغ بإيعاز إماراتي. وفي هذا السياق، نشر نائب رئيس «المجلس الانتقالي الجنوبي» (الموالي للإمارات) في اليمن، هاني بن بريك، أول من أمس، تغريدة على حسابه في «تويتر»، قال فيها: «مستعدون لأن نعين أشقاءنا في ليبيا ونوفد لهم خبراتنا وتجربتنا»، معتبراً أنهم يحاربون «نفس الميليشيات (المدعومة من) قطر وتركيا». حتى الآن، لا يبدو الأمر أكثر من «إعلان نيات»، لكن تحقّقه يبقى احتمالاً قائماً، وخاصة مع وجود خطوط إمداد تمتد عبر السودان.

> «تدابير بناء الثقة» التي تشرف عليها البعثة الأممية لا تحظى بقبول طرفَي القتال

استهدفت قوات حفتر مطار معيتيقة الذي توقفت حركة الملاحة فيه لساعات (أ ف ب)

تقرير

مصر: المخابرات ترتّب لتغييرات واسعة في الإعلام

حركة تنقلات وتغييرات ينتظر أن تشهدها وسائل الإعلام المصرية، تدريجاً، خلال الفترة المقبلة، ضمن مساعي جهاز المخابرات العامة إلى تنفيذ توجيهات الجنرال في مجال المضامين المُقدَّمة فنياً وإعلامياً

القاهرة — الأخبار

يستعدّ جهاز المخابرات العامة المصري لإجراء تغييرات واسعة في مجال الإعلام، ستطيح قيادات وتصعّد أخرى لتولي مناصب قيادية. وفيما يلفّ الغموض مصير عشرات العاملين المتوقع الاستغناء عنهم خلال الفترة المقبلة ضمن سياسة ترشيد النفقات، تواجه خطط تطوير عديدة تعثراً سبّب تعجيل حركة التغييرات. كان يفترض أن تنطلق الشهر الماضي خطة جديدة لتطوير شاشات التلفزيون المصري الأرضية، تشارك فيها المخابرات والرقابة الإدارية. وقد نُفِّذَت بالفعل «بروفات» عديدة على ذلك، واستُعين بمذيعين للتدريب في الاستوديوهات، من بينهم عاملون ضمن القناة الإخبارية لمجموعة «DMC»، التي لم تنطلق بعد، وتبدو شبه متوقفة، على رغم الاستعدادات الجارية لها منذ أكثر من عامين.

وكان قد أُعلن رسمياً، قبل عدة شهور، دمج شبكة «DMC»، التي أدارتها المخابرات الحربية سابقاً، مع باقي الشبكات، لتكون تابعة للمخابرات العامة، تمهيداً لفرض السيطرة على جميع الشبكات المهمة الموجودة في مصر من خلال شركة «سينرجي» التي يترأسها تامر مرسي، لكن المفاجأة الكبرى أن تامر نفسه بات على وشك مغادرة منصبه في الشركة خلال الأيام المقبلة، حيث سيُعيَّن شخص آخر مكانه بإعلان رسمي. ومن ضمن الأسباب المتداولة للغضب على تامر مرسي، تعثر إطلاق القناة الإخبارية لـ«DMC»، التي كان يفترض تخصيصها للأخبار المحلية، مقابل بقاء قناة أخرى مرتبطة بتغطية الأخبار الدولية، فضلاً عن استمرار عملية الإنفاق على رواتب عمالة زائدة من دون الاستفادة منها.

هكذا، يجري الإعداد لإعلان سلسلة خطوات للرأي العام، ترتبط بتطوير شبكة القنوات الخاصة أولاً، ومراجعة حسابات المكسب والخسارة في الفترة الماضية، ليس في ما يتصل بالمذيعين وبرامجهم فقط، بل أيضاً بجدوى استمرار الشبكات بالشكل الحالي، ما يرجّح إمكانية حدوث عمليات

> حركة التغييرات المرتقبة هي السبب الرئيس في إرجاء المشاريع الدرامية

يجري الإعداد لإعلان سلسلة خطوات للرأي العام، ترتبط بتطوير شبكة القنوات الخاصة أولاً (أ ف ب)

دمج وتقليص تستبق نهاية العام. حتى قبل أسابيع قليلة، كان تامر مرسي يحظى بدعم كبير من جهات مختلفة، من بينها المخابرات، لكن الغضبة عليه تصاعدت ليكون قاب قوسين أو أدنى من الرحيل، ما لم تحدث معجزة تبقيه في منصبه، في ظلّ تواصل مسؤولين في الجهاز مع الإعلاميين مباشرة، واتخاذ قرارات عديدة من دون الرجوع إليه.

وقبيل عيد الأضحى بأيام قليلة، أقصت شبكة «DMC» الإعلامي أسامة كمال من برنامج «مساء DMC» الذي تُقدَّم أربع حلقات منه أسبوعياً. إقصاءٌ جاء للدفع بالإعلامي رامي رضوان، الذي حصد إشادة من السيسي خلال إدارته جلسة «اسأل الرئيس» في «المؤتمر الوطني للشباب» بنسخته الأخيرة. ويأتي إقصاء أسامة، وهو رجل أعمال بالأساس ويمتلك شركات عدة، بسبب سخط المخابرات عليه، على رغم أنه معروف بولائه للنظام، لكن أحياناً يخرج عن النص ويتطرق إلى بعض الأمور التي لا تعجب ضباطاً كباراً في الجهاز، الأمر الذي دفع إلى إطاحته فجأةً، وبرفقته فريق الإعداد الذي عمل معه منذ انطلاق القناة قبل نحو 30 شهراً.

حركة التغييرات المرتقبة هي السبب الرئيس في إرجاء المشاريع الدرامية التي كان يفترض أن تنفّذها شركة «سينرجي» لرمضان المقبل. فعلى عكس العام الماضي، لم تعلن الشركة مبكراً التعاقدات مع نجوم الفن، في ظلّ سعي المخابرات إلى تنفيذ توجيهات الرئيس في مجال المضامين المُقدَّمة فنياً وإعلامياً. ذلك أن السيسي لم يعد قادراً على تقبّل ولو القليل من النقد، بل يريد أن يشاهد الإعلام الذي يتمناه، إعلاماً داعماً للدولة لا يعارض ولا يناقش، ويكتفي بتأييد كل ما يقال من دون حتى شرح التفاصيل أو السؤال عن أمور قد تبدو مثار جدل. أما الدراما والسينما، فيرغب في حصرهما في «نماذج وطنية» و«قصص كفاح»، كالتي يكرّم أصحابها في «مؤتمرات الشباب».

سوريا يتضاعف الجهد العسكري الذي يبذله الجيش السوري، مدعوماً بالطائرات الروسية، في المنطقة المشتركة بين ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي، التي يسيطر عليها المسلحون، ليؤدي إلى نتائج متقدمة. وبينما يتواصل الحديث عن تأثيرات «المنطقة الآمنة» المزمع إقامتها في شرقيّ الفرات بالعلاقة «الروسية ــ التركية» وممسار «أستانا»، أعلنت أنقرة أمس أنها شرعت مع الوفد الأميركي في أعمال تركيب البنية التحتية لمركز العمليات المشتركة جنوب تركيا

تواصل تقدُّم الجيش في ريف إدلب
واشنطن وأنقرة تبدآن خطوات «المنطقة الآمنة»

تمكن الجيش السوري، في الأيام الثلاثة الفائتة، من إحراز تقدم كبير على المحور المشترك بين ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي، حيث سيطر مساء يوم الأحد على بلدة الهبيط، ذات الأهمية الكبيرة، لكونها تفتح الطريق نحو مدينة خان شيخون والطريق الدولي (دمشق ــ حلب)، وتمكن أيضاً من السيطرة على قرية سكيك شرقيّ خان شيخون، بعد مواجهات عنيفة مع الفصائل المسلحة. ويشير مسار العمليات العسكرية إلى أن الجيش يسعى للوصول إلى مدينة خان شيخون، كبرى مدن ريف إدلب الجنوبي وأهمها، وذلك للسيطرة عليها، وإحكام الخناق على مثلث «كفرزيتا ـ اللطامنة ـ مورك» في ريف حماة الشمالي، الذي يسيطر عليه المسلحون أيضاً. وشهدت بلدة سكيك، أمس، اشتباكات عنيفة، إثر محاولات المسلحين استعادة السيطرة عليها. وبالموازاة، وفي تحرك لافت، سيّرت قوات المراقبة التركية، أول من أمس، دورية عسكرية لها، من نقطة المراقبة التركية في الصرمان في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، باتّجاه نقطة المراقبة في مدينة مورك في ريف حماة الشمالي، أي الجيب الذي يسعى الجيش السوري إلى عزله وحصاره. خطوة يمكن إدراجها في سياق الرفض التركي للتصعيد العسكري في المنطقة، والتذكير بأن الأخيرة تخضع لاتفاق «خفض التصعيد».

شهدت بلدة سكيك اشتباكات عنيفة إثر محاولات المسلحين استعادة السيطرة عليها (أ ف ب)

على خط موازٍ، أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس، أن العمل مستمر لتفعيل «مركز العمليات المشتركة» المقرر إنشاؤه في ولاية شانلي أورفة جنوبي تركيا، لتنسيق الإجراءات التركية ـ الأميركية في المنطقة الآمنة المزمع إنشاؤها شرقيّ الفرات. وقالت الوزارة، في بيان، إنها «شرعت مع الوفد الأميركي، المكون من 6 أشخاص، في أعمال تركيب البنية التحتية لمركز العمليات المشتركة»، مضيفة أنه «جرى توفير المعدّات المتعلقة بالمهمات الحساسة الخاصة بالمركز». وأشارت إلى «استمرار العمل على تأسيس مركز العمليات المشتركة وتفعيله بأسرع وقت ممكن ودون أي تأخير». وكان وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، قد عبّر، أول من أمس، خلال مقابلة تلفزيونية، عن «رغبتنا في التقدم وفقاً لروح التحالف والشراكة الاستراتيجية والتحرك مع حلفائنا الأميركيين، بعد إقامة مركز العمليات المشتركة المذكور»، ليستدرك بأنه إذا لم يحصل ذلك «سيكون لدى تركيا أنشطة وعمليات ستقوم بها بنفسها». وتطرّق أكار إلى المحادثات التي جرت مع الوفد العسكري الأميركي الذي ناقش الاتفاق في تركيا أخيراً، قائلاً: «تحدّثنا عن نياتنا ومخاوفنا وطلباتنا، وهم أعربوا عن آرائهم، وجرى التوصل إلى اتفاق وتفاهم على نقاط محددة في قضايا إخراج القوات الكردية من المنطقة الآمنة، وسحب الأسلحة الثقيلة منهم، ومراقبة المجال الجوي، والتنسيق والتبادل الاستخباري». ولفت أكار إلى أن «المباحثات تناولت عودة السوريين المقيمين في تركيا إلى المناطق التي سيجري تطهيرها من الإرهاب».

> يبدو مسار «أستانا» في ظل التطورات الأخيرة أمام تحديات كبرى وحساسة

إزاء ذلك، يبدو أن ثمة ترابطاً بين سياق التصعيد الميداني الحاصل في إدلب، وسياق الاتفاق الأميركي ـ التركي بشأن «المنطقة الآمنة» في شرقيّ الفرات. إذ يظهر تصعيد إدلب، الذي يبدو فيه الحضور الروسي لافتاً، كنوع من الضغوط التي تمارسها موسكو على أنقرة، رداً على ذهاب الأخيرة نحو التفاهم مع واشنطن في ما يخص شرقيّ الفرات. وسعت روسيا، طوال الفترة الماضية، إلى استغلال ملف شرقيّ الفرات لدفع أنقرة إلى التفاهم مع دمشق على وضع الحدود والعلاقة مع «قسد»، ولمنعها من التفاهم مع رعاة «قسد» الأميركيين. وطرحت موسكو، في هذا السياق، خيار العودة إلى «اتفاق أضنة» الموقّع بين دمشق وأنقرة عام 1998، والانطلاق منه نحو التوصل الى «تفاهم جديد»، إذ يمنح هذا الاتفاق أنقرة حق التوغل مسافة تصل إلى 5 كم داخل الأراضي السورية لضرورات «مواجهة الخطر الإرهابي». ومع فشل الطروحات الروسية، وتوصل أنقرة الى تفاهم مع واشنطن على المنطقة الآمنة، يبدو «جدّياً» حتى الآن، بالإضافة إلى الانهيار السريع لهدنة إدلب المقررة في «أستانا 13»، والتصعيد العسكري الكبير الذي تبعها، يبدو مسار «أستانا» أمام تحديات كبرى وحساسة. ومع هذا، أعلن المتحدث باسم الكرملين، ديميتري بيسكوف، يوم أمس، «أننا في الواقع على بعد خطوة واحدة من وضع اللمسات الأخيرة على العمل على إنشاء لجنة دستورية»، لافتاً إلى أن التحضيرات مستمرة لعقد قمة ثلاثية في تركيا، تجمع الأولى وروسيا وإيران، الشهر المقبل.

(الأخبار)

فلسطين

المقاومة ترفض طلب الوسطاء منع «العمليات الفردية»

غزة ــ **هاني إبراهيم**

بعد ظهور نمط جديد من أعمال المقاومة على حدود قطاع غزة، تمثّل في تسلّل مقاومين إلى داخل الأراضي المحتلة والاشتباك مع جنود العدو، تكثّفت اتصالات الوسطاء مع حركة «حماس» في مسعى منهم لإعادة «ضبط» المنطقة الحدودية، ومنع هذه العمليات التي أعطيت طابعاً فردياً. وقالت مصادر في «حماس»، لـ«الأخبار»، إن التحقيقات الداخلية التي أجرتها الحركة أخيراً أظهرت أن «العمليات الثلاث الأخيرة نفّذها أفراد من الجناح العسكري للحركة بتخطيط ذاتي لحظي، ومن دون تعليمات من القيادة العسكرية والسياسية للحركة». كذلك، بيّنت التحقيقات أن المنفذين «استخدموا سلاحاً رسمياً تملكه الحركة، وهو ما ضاعف احتمال أن يؤدي نجاحهم في قتل أحد جنود الاحتلال أو خطفه إلى إشعال حرب جديدة».

المصادر نفسها أشارت إلى أن «الوسطاء المصريين والأمميّ تواصلوا قبل عيد الأضحى مع قيادة حماس في غزة، وطلبوا توضيحاً حول العمليات التي نُفّذت، وهو ما ردت عليه الحركة بالتأكيد أنها جرت بشكل منفرد، وأن الاحتلال يتحمل مسؤوليتها بسبب استمرار الواقع الإنساني والاقتصادي الصعب». وفي هذا الإطار، حذرت الحركة من أن استمرار تلك المصاعب «قد يؤدي إلى فقدان السيطرة على الحدود، وتكرار مثل هذه العمليات بشكل مكثف خلال الفترة المقبلة».

هكذا، استفادت «حماس» من العمليات الأخيرة من أجل تصعيد الضغوط على الوسطاء ومن خلالهم على العدو؛ إذ إنها رفضت طلبهم منعها، مؤكدةً أنها «عمليات فردية لا تتحمل مسؤوليتها قطعياً، وليس بمقدورها مواجهتها في ظل الواقع الذي يعيشه سكان القطاع»، مطالبة بـ«الإسراع في إدخال الأموال لمصلحة العائلات الفقيرة، والإسراع في تنفيذ مشاريع الكهرباء».

وتشتكي «حماس» من العقبات التي يضعها الاحتلال أمام إتمام مشاريع تحسين واقع الكهرباء في غزة والتي تأخر تنفيذها عدة أشهر، مُنبّهةً إلى أن هذه المماطلة ستؤدي إلى تفجّر الأوضاع من جديد. وعلى رغم تعثّر عدد من مشاريع تفاهمات التهدئة خلال الفترة الأخيرة، إلا أن مشاريع أخرى كبيرة بدأ تنفيذها بالفعل داخل القطاع، بما فيها تكرار مياه الصرف الصحي، وإمداد الغزّيين بالمياه العذبة، إضافة إلى التشغيل المؤقت عبر المؤسسات الدولية. مع ذلك، ومع اقتراب موعد الانتخابات الإسرائيلية في أيلول/ سبتمبر المقبل، عاد الفلسطينيون إلى الضغط على رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، بإشعال حدود القطاع بالبالونات الحارقة، بهدف حمل العدو على التسريع في إدخال الأموال القطرية لمصلحة العائلات الفقيرة في غزة. وفي هذا السياق، ذكرت وسائل إعلام عبرية، أمس، أن عدة حرائق اندلعت في مستوطنات «غلاف غزة» بفعل البالونات الحارقة. وكانت الحكومة الإسرائيلية قد وعدت بالسماح بإدخال الأموال لمصلحة 60 ألف أسرة فلسطينية فقيرة، بواقع 100 دولار لكل أسرة، قبيل نهاية الشهر الجاري.

> قرّر جيش الاحتلال بناء جدار أمني على حدود القطاع بشكل عاجل

إلى ذلك، ذكرت مصادر عبرية أن جيش الاحتلال قرر بناء جدار أمني على حدود القطاع بشكل عاجل، لمنع تسلّل الفلسطينيين نحو المستوطنات. والجدار الجديد سيكون بارتفاع 6 أمتار وعلى امتداد 9 كيلومترات. وأفادت القناة العبرية الـ«12» بأن وزارة الأمن ونتنياهو لا يزالان يبحثان عن تمويل لهذا المشروع.

العمليات الثلاث الأخيرة نفّذها أفراد من الجناح العسكري لـ«حماس» بتخطيط ذاتي (الأناضول)

تحليل إخباري

إسرائيل مقيّدة في خياراتها: التكيّف أو تلقّي الصواريخ

علي حيدر

أن تشهد الساحة الفلسطينية سلسلة عمليات ومحاولات ينفذها المقاومون الفلسطينيون ضد الاحتلال، وفي مواجهة إجراءات القمع والحصار، أمر مفهوم ومتوقع. لكن ما ينبغي التوقف عنده هو ردة الفعل الإسرائيلية التي اقتصرت حتى الآن على تكرار التهديدات والتوعد بعملية عسكرية واسعة، وصولاً إلى التبرير الرسمي لسياسة «ضبط النفس» بأن البديل هو تساقط الصواريخ. في محطات سابقة، لم يُسجَّل هذا المستوى من «الانضباط» الإسرائيلي إزاء محاولات تنفيذ عمليات أسر في الضفة أو على الحدود مع قطاع غزة. أما اليوم، فقد أجمل وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، الوضع الماثل أمام إسرائيل بالتأكيد الضمني على محدودية خياراتها. إذ رأى أن تل أبيب أمام احتمالين: أولهما «الوضع الحالي الذي نردّ فيه على كل نشاط»، وثانيهما الانتقال إلى «وضع الحرب، حيث ستسقط الصواريخ على إسرائيل، فيما سنعمل على هزيمة حماس».

يلاحظ في موقف كاتس إقراره بعدم وجود خيارات بديلة يمكن إسرائيلَ اللجوءُ إليها من أجل ردع فصائل المقاومة عن المبادرة وتنفيذ العمليات أو إخضاع القطاع، من دون الاضطرار إلى خوض مواجهة واسعة، علماً بأن تل أبيب وضعت الكثير من الرهانات الماثلة خلال السنوات الماضية من دون نتيجة. ما يلفت أيضاً قول كاتس: «الآن، سياساتنا واضحة، نشدّد على الهدوء ونردّ على كل نشاط». حديثٌ يستبطن محاولة ممارسة ضغط على الجمهور الإسرائيلي للتكيف مع السياسة التي تنتهجها تل أبيب حالياً، عبر الرد الموضعي المحدود على نشاطات عملانية للمقاومة، وأحياناً الامتناع عن المبادرة إلى أي ردّ جدي كما حصل في اليومين الماضيين. ويتجلى هذا الضغط، بصورة أوضح، في التحذير المبطن من تداعيات خيار الحرب على الداخل الإسرائيلي، وكأن كاتس يخاطب الإسرائيليين بالقول: هذه هي الخيارات المتوافرة لدينا، فهل تختارون سقوط الصواريخ أم الوضع الحالي بسلبياته القائمة؟ أما بخصوص ما قاله عن أنه «قد تأتي اللحظة التي تقرر فيها إسرائيل أن تعمل بشكل شامل، وعندها لن تكون هناك حصانة لقادة حماس»، فليس فيه أي جديد بالنسبة إلى فصائل المقاومة، لأنه في حال المواجهة الشاملة سيكون كل شيء مفتوحاً على الجبهتين. إلا أن التحدي أمام إسرائيل هو أن تبادر إلى مثل هذا الخيار رداً على عمليات موضعية تنفذها المقاومة، وهو ما لم تجرؤ عليه حتى الآن، نتيجة إدراكها حجم الثمن الذي ستدفعه، والذي يشكل الاستهداف الصاروخي لعمق الكيان القدر المتيقن منه.

> يعكس حديث كاتس الكثير من معالم التحول التي شهدتها معادلة الصراع

أما الخيارات البديلة من الحرب فهي مكلفة أيضاً، ومن هنا توجّه كاتس إلى الجمهور الإسرائيلي بدعوته إياه إلى أن يعي حقيقة «أننا نعيش في واقع تعمل فيه إسرائيل على تقليص قوّة حماس، والقضاء على تهديد الأنفاق، وتحسين الأوضاع الأمنية». مفردات تعكس الكثير من معالم التحول التي شهدتها معادلة الصراع، مع منطقة لا تزيد مساحتها على 365 كيلومتراً مربعاً. إذ بدلاً من الحديث عن «تدمير» قدرات المقاومة، تحدث كاتس عن مساعٍ لتقليص قوة «حماس»، مع ما ينطوي عليه الأمر من إقرار بعدم واقعية الأهداف الطموحة في ظلّ المعادلات القائمة. كذلك، يعكس حديثه عن جهود القضاء على تهديد الأنفاق حقيقة أن إسرائيل باتت في موقع من يعمل على احتواء تطور تكتيكات المقاومة الهجومية والدفاعية. أما بخصوص الوضع الأمني، فقد كان كاتس متواضعاً ودقيقاً، بإشارته إلى أن ثمة مساعي لتحسينه، بعدما نجحت المقاومة في فرض واقع أمني مرتبك في مستوطنات غلاف القطاع، وفشلت إزاءها كل المحاولات لثنيها عن مواصلة المسيرات واستخدام الأدوات الخشنة. لكن الوزير الإسرائيلي لم يوضح للجمهور العوامل التي أدت الى تضييق خيارات حكومته، وصولاً إلى وضعها أمام خيارين اثنين فقط. إذ إن أي تطرق إلى هذه العوامل سيكشف بوضوح فشل السياسة العدوانية والردعية التي اعتمدتها تل أبيب خلال السنوات الماضية ضد المقاومة في غزة.

في كلمته أيضاً، وفي ما يعكس حجم الضغط الذي خلّفته سلسلة العمليات في الضفة والقطاع في الأيام الأخيرة، قال كاتس: «لن نحتمل اللاهدوء في غزة والضفة الغربية»، محمّلاً حركة «حماس» المسؤولية عن كل عملية تحدث. أتى ذلك بعد حديث رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، خلال مراسم رسمية لعناصر «الشاباك»، عن إحباط أكثر من 600 عملية خلال العام المنصرم. وبقدر ما تباهى نتنياهو بهذا «الإنجاز» الأمني لـ«الشاباك»، بقدر ما عكست معطياته حقيقتين أساسيتين: أولاهما حجم المساعي التي يبذلها الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال، وثانيتهما الدور الذي يؤديه التنسيق الأمني في مواجهة المقاومة. وفي كل الأحوال، هي تأكيد لوجود الأرضية الشعبية التامة لانطلاق مقاومة فاعلة ومتواصلة، في حال توفر المقومات المطلوبة لها، وهو ما تخشاه تل أبيب وواشنطن، وتعملان على منعه.

إزاء ذلك، يبدو أن فصائل المقاومة شخّصت القيد الإضافي الذي تبلور بفعل انشغال القيادة الإسرائيلية في هذه المرحلة بأولوية مواجهة التحدي الذي تشكله الجبهتان الشمالية والشرقية، وصولاً إلى إيران، في ضوء تصاعد التطورات في الخليج بين الجمهورية الإسلامية والولايات المتحدة، فضلاً عن حرص نتنياهو على عدم التورط في معركة واسعة عشية الانتخابات العامة في الـ 17 من أيلول المقبل، ما دام بالإمكان تفاديها. أدركت فصائل المقاومة مفاعيل حضور كل هذه العوامل مجتمعة في وعي صانع القرار السياسي والأمني في تل أبيب، التي حرصت على إظهار المزيد من «الانضباط» في خياراتها الابتدائية، وأيضاً في موقع الردّ، وهو ما يمنح المقاومة مساحة إضافية للمزيد من المبادرات العملانية، ويوفر لها الأرضية للذهاب مدى أبعد في مواجهة أي عدوان إسرائيلي.

الحدث

مراهنة باكستانية على «الورقة الرابحة»
الهند تخضِع كشمير خطوة بخطوة

يشكّل قرار الحكومة الهندية إلغاء الحكم الذاتي لإقليم كشمير إخضاعاً كاملاً لشطر الإقليم الذي تسيطر عليه، وخطاً فاصلاً بين طموحات نارندا مودي ووعوده بالسيطرة على الإقليم، والتداعيات التي ستترافق مع قرار كهذا، إن داخلياً بعد تخفيف القيود عن السكان، او من الجارة الاقرب، باكستان، التي ستلعب بكل أوراقها لإفشال هذا المخطّط

منذ الخامس من آب/ أغسطس الحالي، تفرض الهند إغلاقاً شبه كامل لإقليم جامو وكشمير، جاء نتيجة إلغائها الوضع القانوني الخاص الذي كان يتمتّع به الإقليم. خطوة بخطوة، فرضت نيودلهي حظراً شبه تام على حركة السكان، جنباً إلى جنب إجراءات أمنية غير مسبوقة جعلت من هذه المنطقة، المتنازع عليها بينها وبين باكستان، شبه معزولة عن العالم. بقرارها إلغاء الحكم الذاتي للإقليم وتفكيكه ليصبح مكوّناً من إقليمين منفصلين إداريـاً، هما: «جامو وكشمير» و«لاداخ»، تكون حكومة ناريندرا مودي الهندوسية القومية قد ألغت الهوية الوطنية الخاصة بكشمير، أولاً، وأجّجت التوترات في واحدة من أكثر مناطق العالم التهاباً، ثانياً. يمكن وضع إبطال المادة 370 من الدستور الهندي (تعطي صلاحيات واسعة لحكومة هذا الإقليم ذي الغالبية المسلمة) في إطار وعدٍ انتخابي قطعه مودي على نفسه، وأراد من خلاله ــ هو ووزير داخليته أميت شاه ــ «تصحيح خطأ تاريخي، إذ لم يكن ينبغي أن يُعطى هذا الحكم الذاتي أصلاً». أما الحجة التي يسوقها رئيس الوزراء وفريقه، فتأتي في سياق ما يسميه هذا الأخير، العازم على الإسراع في تطبيق البرنامج القومي لحزبه «بهاراتيا جاناتا» (حزب الشعب)، «محاربة الإرهاب»؛ فهو قال في خطابه الأول الذي أعقب القرار إن لديه «اقتناعاً تامّاً بأننا سنتمكّن من خلال هذا النظام من تحرير جامو وكشمير من الإرهاب والنزعة الانفصالية». ويعني إلغاء الحكم الذاتي لجامو وكشمير، أيضاً، خفض مرتبة الإقليم إلى منطقة إداريـة، وهو ما قد يراه السكان المحليون إذلالاً لهم، خصوصاً في ظل الإجراءات الأمنية التي رافقت صدور القرار. فالمادة الملغاة كانت قد وضعتها كشمير شرطاً رئيساً لقبول الانضمام إلى الهند عند استقلالها عام 1947، وبموجبها يحصل الإقليم على استقلال ذاتي في تسيير شؤونه، باستثناء ما يتعلّق بمسائل الدفاع والشؤون الخارجية والاتصالات التي تتولاها الهند، كذلك يمنع القرار الأجانب من امتلاك أراضٍ في الإقليم. لكن النقطة الأخيرة تمثّل قلقاً حقيقياً بالنسبة إلى أغلب الكشميريين، الذين يرون في خطوة حكومة مودي تمييع خصوصيات كشمير، سعياً إلى تغيير البنية الديموغرافية لهذه المنطقة على المدى الطويل، أي إلغاء الهوية الكشميرية، وتالياً إذابة الإقليم في عموم الهند. عبّر عن ذلك أيضاً رئيس الوزراء الباكستاني، عمران خان، الذي رأى في القرار «محاولة لتغيير الديموغرافيا في كشمير عبر تطهير إثني»، متسائلاً: «هل سيتفرّغ العالم ويسترضي كما فعل مع هتلر في ميونيخ؟»، وذلك في إشارة إلى معاهدة ميونيخ التي عُدّت بمثابة تسوية بين ألمانيا النازية وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا، أتاحت لهتلر ضمّ منطقة السوديت ذات الغالبية الناطقة بالألمانية والتابعة لتشيكوسلوفاكيا (حينها)، لمحاولة احتواء ألمانيا النازية وتجنّب اندلاع الحرب.

بهذه الخطوة، تكون الهند قد فرضت أمراً واقعاً لا تبدو في وارد التراجع عنه، خصوصاً في ظلّ المواقف الدولية المتذبذبة، إذا ما استثنينا منها موقف الصين التقليدي، وباكستان التي لا تزال توازن خياراتها في هذا الإطار. إذ تسعى هذه الأخيرة إلى حشد مواقف دولية مناوئة لضم الإقليم إلى الهند، ولا سيما أنها أعلنت أنها لا تعتزم اللجوء إلى أي خيار عسكري في وجه جارتها. لكن ما تعوّل عليه إسلام آباد حقيقةً، لتغيير المعادلة لمصلحتها، سيأتي من داخل كشمير، حين يثور سكان الإقليم في وجه الحكومة المركزية في نيودلهي، وما يمكن أن يرافق ذلك من قمع، وانتقادات دولية، إذا ما خرجت الأمور عن السيطرة. أما الورقة الثانية الرابحة بالنسبة إلى باكستان، فتتمثّل بالملف الأفغاني، حيث لها اليد الطولى في نجاح المفاوضات المستمرة بين الولايات المتحدة وحركة «طالبان»، أو إفشالها، ولم تكن زيارة عمران خان الأخيرة لواشنطن بعيدة عن الدور المحوري الذي تؤديه إسلام آباد في هذه التسوية، باعتبارها تأسيساً لبدء الانسحاب الأميركي من أفغانستان، بعد بلورة اتفاق واضح مع الحركة الأفغانية. وعلى خلفية القضية، وجّه خان، الأحد، انتقاداً لاذعاً إلى المجتمع الدولي، متسائلاً عمّا إذا كان العالم سيكتفي بالتفرّج إزاء توسّع القومية الهندوسية في الإقليم، مشبّهاً الأمر باسترضاء هتلر. وكتب تغريدة جاء فيها: «أيديولوجية تفوّق الهندوس مشابهة لأيديولوجية تفوّق العرق الآري النازية، وهي لن تتوقف»، واصفاً الخطوة بأنها «نسخة معتنقي عقيدة تفوق الهندوس من «المجال الحيوي» لهتلر»، التي ستؤدي إلى «قمع المسلمين في الهند، وستفضي فيما بعد إلى استهداف باكستان».

(الأخبار)

> يسعى قرار الهند إلى تغيير البنية الديموغرافية لكشمير على المدى الطويل

تسعى باكستان إلى حشد مواقف دولية مناوئة لضم إقليم جامو وكشمير إلى الهند (أ ف ب)

«دولة الهندوس» في مواجهة «الأرض الطاهرة» و«إمبراطورية الوسط»

وليد شرارة

قرار إلغاء الحكم الذاتي الذي تمتّعت به كشمير، وفقاً للمادة 370 من الدستور الهندي، بموجب مرسوم رئاسي أصدرته حكومة حزب «بهاراتيا جاناتا» الهندوسي المتطرف، يُعدّ من منظورها انتصاراً تاريخياً سيمكّنها من إعادة صياغة النظام السياسي الهندي وفرض تعريفها لهوية البلاد. هذا النظام والهوية حملا بصمات حزب «المؤتمر»، حزب المهاتما غاندي وجواهر لال نهرو، الذي قاد النضال من أجل تحرير الهند من الاستعمار البريطاني، وحرص على بناء، دولة وطنية تتسع للتعدد القومي والديني بضمان من دستورها، وبما ينعكس في بنية مؤسساتها. الهند، بالنسبة إلى نارندرا مودي، رئيس حكومتها، ووزير داخليته المؤثر أميت شاه، الرئيس الحالي لحزب «بهاراتيا جناتا»، والعقل السياسي لمودي بحسب البعض، هي دولة الهندوس أساساً، وسياساتهما تترجم هذا الاقتناع. إلغاء الحكم الذاتي لكشمير كان بنداً بارزاً في برنامج حزبهما. لكن هذا القرار لم يكن محكوماً باعتبارات عقائدية وسياسية ـ انتخابية داخلية فقط. بل نجم أيضاً عن مفهوم هذا الفريق للأمن القومي لقوة إقليمية كبرى كالهند، ورؤيته لسياستها الخارجية، في سياق عالمي، وقاري آسيوي، تتسارع فيه التحولات وتتغير فيه التحالفات. وهو بلا أدنى شك في مثل هذا السياق مُوجّه ضد باكستان والصين.

أدرج رئيس الوزراء الهندي قراره حيال كشمير في إطار «الحرب على الإرهاب». تشهد كشمير منذ عام 1989 نموّاً لتيارات انفصالية، بعضها سلفي جهادي يؤمن بالعنف، فيما حظي قسم منها بدعم باكستاني، وقد ارتبط هذا النمو بمجريات الحرب الأفغانية. الهند كانت من بين الأطراف التي ساندت تحالف الشمال الأفغاني خلال صراعه مع حركة «طالبان» المؤيّدة من باكستان، ورأت في هزيمتها بعد الغزو الأميركي لأفغانستان عام 2001 صدّاً لتوسع النفوذ الباكستاني باتجاه هذا البلد. بعد 18 سنة من الحرب، وسبع جولات تفاوض بين الولايات المتحدة و«طالبان»، تجري الرياح بما لا تشتهيه الهند. في مقال بعنوان لافت، هو «قرار الهند حول المادة 370 أتى متأخراً 6 أشهر»، رأى الدبلوماسي الهندي المتقاعد والخبير البارز في القضايا الاستراتيجية، م. ك. بدراكومار، أن احتمال التوصل الى اتفاق بين واشنطن و«طالبان» يؤدي إلى انسحاب للقوات الأميركية، ويعزز من موقع باكستان الإقليمي باعتبارها شريكاً لا بد منه لأميركا. في مقابل هذه الخدمة التي تقدمها، أن تتدخل الولايات المتحدة للحؤول دون تصعيد هندي كبير تجاهها في حال ارتفاع حدة النزاع في كشمير. لكن الخطوة الهندية جاءت متأخرة وفقاً لبدراكومار، لأن وقع الانسحاب الأميركي من أفغانستان، مشددة على عدم وجود أي صلة بينها وبين الوضع في أفغانستان. هو يجزم بأن البيان صدر بتوجيه مباشر من قيادة الجيش الباكستاني في رولبندي، ضمن مسعًى غايته ربح الوقت وعدم إثارة ردة فعل هندية قبل التوصل إلى تفاهمات نهائية مع الأميركيين و«طالبان» بفضل «الوسيط» الباكستاني. ويعتقد الدبلوماسي الهندي المتقاعد أن إصرار «طالبان»، خلال مفاوضاتها مع الأميركيين، على انسحابهم الكامل من أفغانستان هدف إلى إيجاد مقعد لباكستان حول الطاولة للمساعدة على «تليين» موقف الحركة من استمرار مستوى معين من الوجود العسكري والأمني الأميركي في بلدها. هذا الوجود ضرورة حيوية في إطار استراتيجية الاحتواء المزدوج التي تعتمدها الولايات المتحدة ضد الصين وروسيا. وتأمل باكستان، في مقابل هذه الخدمة التي تقدمها، بداية إلى الاعتدال الشديد في لهجة بيان «طالبان» تجاه التطورات في كشمير، والذي دعت فيه الهند وباكستان إلى عدم القيام بما من شأنه زيادة التوتر بينهما، وإلى وساطة دولية لإيجاد حل للأزمة، مشددة على عدم وجود أي صلة بينها وبين الوضع في أفغانستان. هو يجزم بأن البيان صدر بتوجيه مباشر من قيادة الجيش الباكستاني في رولبندي، ضمن مسعًى غايته ربح الوقت وعدم إثارة ردة فعل هندية قبل التوصل إلى تفاهمات نهائية مع الأميركيين و«طالبان»، بفضل «الوسيط» الباكستاني. ويعتقد الدبلوماسي الهندي المتقاعد أن إصرار «طالبان»، خلال مفاوضاتها مع الأميركيين، على انسحابهم الكامل من أفغانستان هدف إلى إيجاد مقعد لباكستان حول الطاولة للمساعدة على «تليين» موقف الحركة من استمرار مستوى معين من الوجود العسكري والأمني الأميركي في بلدها. هذا الوجود ضرورة حيوية في إطار استراتيجية الاحتواء المزدوج التي تعتمدها الولايات المتحدة ضد الصين وروسيا. وتأمل باكستان، في مقابل هذه الخدمة التي تقدمها، أن تتدخل الولايات المتحدة للحؤول دون تصعيد هندي كبير تجاهها في حال ارتفاع حدة النزاع في كشمير. لكن الخطوة الهندية جاءت متأخرة وفقاً لبدراكومار، لأن وقع الانسحاب الأميركي من أفغانستان، والذي سيسفر عن هزيمة لقوة كبرى كأميركا أمام حركة مقاومة شعبية كـ«طالبان»، سيتجاوز الحدود الأفغانية وستكون له تداعياته الكارثية في كشمير. قرار إلغاء حكمها الذاتي يصبح بنظره، وهو ليس من مؤيدي مودي وحزبه ويعبر عن وجهة نظر قطاع وازن من النخب الهندية، خطوة استباقية لمواجهة المخاطر المترتبة على الانسحاب. لكن بدراكومار لا يعير الحد الأدنى من الانتباه للأوضاع الداخلية في كشمير، والأسباب العميقة لشعور سكانها بالغبن نتيجة لسياسات الحكومة الهندية وأجهزتها الأمنية المتبعة معهم.

اعتبار آخر لا يعيره اهتماماً عند تحليله خلفيات قرار حكومة مودي، وهو التجاذب الاستراتيجي الهندي ـ الصيني في وسط آسيا وجنوبها. هذا المعطى ليس جديداً بين القوتين الصاعدتين، لكنه غدا أكثر حدة بعد وصول مودي، صاحب النزعة الإمبراطورية والشديد العداء للصين، تنامياً مهماً في العقدين الأخيرين، مع تقاطع في الرؤى حول العديد من القضايا. جميع الرؤساء الأميركيين، من بيل كلنتون إلى دونالد ترامب، عملوا على تعميق تلك العلاقات. وقد باشر ترامب بعد وصوله إلى السلطة في عملية إغواء حقيقية لمودي الذي لم يفوّت الفرصة لبناء صلة شخصية قوية معه. وافقت إدارة ترامب على حصول الهند على التكنولوجيا المتصلة بالدفاع (عبر ترخيص تجاري استراتيجي)، ذاهبة خطوة أبعد من إدارة أوباما التي كانت قد رأت في الهند شريكاً دفاعياً أساسياً. لقد حلّ تعبير «منطقة الهند والمحيط الهادئ» في مكان «منطقة آسيا والمحيط الهادئ» في الخطاب الدبلوماسي الأميركي. وتغيّر اسم «القيادة الأميركية للمحيط الهادئ» ليصبح «قيادة منطقة الهند والمحيط الهادئ» للتأكيد على الصلة الاستراتيجية بين المحيطين الهندي والهادئ. المخاوف الأميركية من أكثر المشاريع الجيوسياسية طموحاً للرئيس الصيني شي جين بنغ، مبادرة «حزام واحد طريق واحد»، تلاقي آذاناً أكثر من صاغية في نيودلهي، التي ترى أنها تهدد المصالح الأمنية الهندية. ويبدو أن البلدين يعتزمان التصدي للتوسع البحري الصيني الذي يهدد بنظرهما طرقهما التجارية في المحيطين الهندي والهادئ». أحد تجلّيات هذا العزم هو المشاركة المتزايدة للهند في مناورات بحرية مع الولايات المتحدة ودول أخرى حليفة لها كالفيليبين واليابان، تُوّوّل على أنها أيضاً تعزيز للعلاقات مع هؤلاء الحلفاء، ودعم لهم في مواجهة الصين. ويأتي التوتير في كشمير، ومع باكستان، كجزء من سياسة هندية ـ أميركية لزعزعة مبادرة «حزام واحد طريق واحد». فالشراكة الصينية ـ الباكستانية، التي انتقلت إلى مرحلة جديدة مع توقيع اتفاق الممرّ الاقتصادي الصيني ـ الباكستاني سنة 2013، والذي يبدأ من قشغر في مقاطعة كسين كيانغ في الصين، ويصل إلى ميناء غوادار في غرب باكستان، تحتلّ موقعاً مركزياً في المبادرة المذكورة. وحتى في حال حصول الانسحاب الأميركي من أفغانستان بموجب تفاهمات تتيح بقاء وجود عسكري وأمني أميركي محدود بالضرورة، إلا أن الاتجاه الثقيل للتطورات، والقوة المتعاظمة للشراكة الصينية ـ الباكستانية، سيسمحان باستقطاب أفغانستان ما بعد الانسحاب الأميركي إلى دائرة هذه الشراكة، الأمر الذي لا ترتاح له الهند الراهنة أبداً.

> قرار الهند الأخير بخصوص كشمير لم يكن محكوماً باعتبارات عقائدية وسياسية داخلية فقط

ويذكر ريشارد لابفير، الخبير الفرنسي في الشؤون الأمنية والاستراتيجية، نقلاً عن مصدر دبلوماسي فرنسي، أن «القرار الهندي المفاجئ بالنسبة إلى كشمير ستنجم عنه بؤرة توتر جديدة ومسرح لحرب لامتوازية في مواجهة الصين وحلفائها، وفي مقدمهم باكستان التي تمثل حجر الزاوية في سياسة طريق الحرير وعقد اللؤلؤ الصينية». ويختم لابفير، على ضوء هذه التطورات، بأن «الحرب لم تعد، حسب تعريف كلاوزفيتز، استمراراً للسياسة بوسائل أخرى، بل أضحت استمراراً للحرب بوسائل أخرى». حربٌ بين أميركا الإنجليزيين الجدد و«دولة الهندوس» من جهة، و«أرض الأطهار» (باكستان) و«إمبراطورية الوسط» (الصين) من جهة أخرى.

العالم
تقرير

اسفر الانفجار عن مقتل خمسة خبراء روس (أ ف ب)

روسيا بعد انفجار «نيونوكسا»:
متقدمون في مجال الأسلحة النووية

تتواصل تداعيات الانفجار الغامض الذي وقع في شمال روسيا الأسبوع الماضي، وأدى إلى ارتفاع مؤقت في مستويات الإشعاع. ويوم أمس، ردّ الكرملين على حديث الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، عن أن بلاده تمتلك «تكنولوجيا مماثلة» لتلك التي اختُبرت في التجربة الصاروخية الروسية التي نُفذت في الثامن من آب/ أغسطس الجاري. وتباهى المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، بأن روسيا، لا الولايات المتحدة، هي المتقدمة في مجال تطوير أسلحة نووية جديدة. وقال بيسكوف إن «رئيسنا أكد مراراً أن الهندسة الروسية في هذا القطاع تتجاوز بكثير المستوى الذي وصلت إليه البلدان الأخرى حتى هذه اللحظة، وأنها متفردة في ذلك تماماً». وكان ترامب قد كتب على «تويتر»، أول من أمس، أن «الولايات المتحدة تعلم الكثير عن انفجار الصاروخ في روسيا»، مضيفاً أن «لدينا تكنولوجيا مماثلة، وإن كانت أكثر تطوراً». وأشار إلى أن «انفجار الصاروخ الروسي المعطوب، سكاي فال، أقلق الناس بشأن الهواء المحيط بالمنشأة وما بعدها»، واصفاً الوضع بأنه «ليس جيداً». وذكرت وكالات أنباء روسية، أمس، أن السلطات أوصت سكان قرية نيونوكسا، حيث تقع قاعدة تحمل الاسم نفسه هي التي احتضنت التجربة في منطقة القطب الشمالي، بمغادرتها لحين الانتهاء من أعمال التطهير، لكن وكالة «تاس» ذكرت أن هذه التوصية أُلغيت في وقت لاحق. من جهتها،

> **يرجّح خبراء ارتباط التجربة الأخيرة بصاروخ مجنّح يعمل بالطاقة النووية**

أفادت «وكالة الطقس» الروسية بأن مستويات الإشعاع ارتفعت في مدينة سيفيرودفينسك، القريبة من الموقع أيضاً، بما يصل إلى 16 مرة يوم الخميس الماضي، في وقت كشفت فيه «تاس» أن مسعفين عالجوا ضحايا الحادث أرسلوا إلى موسكو لفحصهم طبياً، بعدما وقّعوا تعهداً بألا يكشفوا عن أي معلومات عن طبيعة الانفجار. وكانت السلطات قد أعلنت، يوم السبت الفائت، أن الحادث نووي بالفعل، قبل أن توضح الاثنين أنه مرتبط بتجارب على «أسلحة جديدة». وذكر رئيس الوكالة الاتحادية للطاقة الذرية الروسية، «روساتوم»، أليكسي ليخاتشيف، أن الخبراء الخمسة الذين قضوا في الانفجار كانوا يعملون على تطوير «أسلحة جديدة»، متعهّداً مواصلة الاختبارات «حتى النهاية»، على رغم الحادث. ويرجّح خبراء ارتباط التجربة الأخيرة بصاروخ مجنّح يعمل بالطاقة النووية، هو ربما أحد الأسلحة الجديدة التي وصفها الرئيس فلاديمير بوتين في بداية العام بأنها «لا تقهر». ويشكك الخبراء في حقيقة ادعاء ترامب أن الولايات المتحدة تمتلك صاروخاً مشابهاً لذلك الصاروخ الروسي. وفي هذا الإطار، قال رئيس «صندوق بلاو شيرز»، المنظمة التي تدعو إلى نزع السلاح النووي في العالم، جو سيرينسيوني، في تغريدة على «تويتر»: «هذا غريب. ليس لدينا برنامج لصواريخ كروز تعمل بالطاقة النووية».
(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

◄ وفيات ►

«قد تسقط أجسادنا، أمّا نفوسنا فقد فرضت حقيقتها على هذا الوجود» (سعاده)
الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ
ينعى إلى الأمّة والسوريّين القوميّين الإجتماعيّين
الأمينة هيام إسكندر نصرالله
(رئيسة المجلس الأعلى السابقة)
المتوفّاة فجر الخميس في 8 آب 2019
زوجها الراحل الأمين عبدالله محسن (الرئيس السابق للحزب)
والدتها الراحلة نزهة سليم سعاده
أولادها:
رندى زوجها سهيل حبايب وأبناؤهما الراحل رغيد ود. مازن وعائلته وغسان
ندى زوجها جان أبو عبدو وابنتهما ديمة
د. رائد زوجته نادين الأيّوبي وابنتاهما إنورا وديليا
نديم
شقيقها الراحل رجا نصرالله زوجته سلمى إبراهيم وأولادهما لينا وعائلتها وآمل وعائلتها وإسكندر وعائلته
الأسفون: عائلات نصرالله، محسن، برباري، حمّود، سعاده، مرعي، الحسيني، حبايب، أبو عبدو، الأيّوبي، مزّاحم، فخر الدين، الحاج
تُقام خدمة الجنازة في الكنيسة الإنجيليّة – وسط بيروت، مقابل السرايا الحكوميّة، يوم الجمعة الواقع فيه 9 آب الساعة الثانية بعد الظهر، وتوارى في مسقط رأسها الحدث.
تُقبّل التعازي قبل الدفن في الكنيسة، صالة شارل سعد من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، ويومَي السبت والأحد في 10 و 11 آب من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتّى السابعة مساءً في قاعة جمعيّة خرّيجي الجامعة الأميركيّة في بيروت، الحمرا – الورديّة، ويوم السبت في 17 آب من الساعة الثانية بعد الظّهر وحتّى السابعة مساءً في مكتب مديريّة مشغرة في الحزب السّوري القوميّ الاجتماعيّ، قاعة الأمين عبدالله محسن.
البقاء للأمّة

بمزيد من الأسى والتسليم لمشيئة الله تعالى
ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة فاطمة حسن الحاج احمد
حرم المرحوم السيد حسن محمد ابراهيم الحسيني
أولادها السادة: صبحي، نزار، غالب، المحامي فيصل، العلّامة السيد ابراهيم، علي، أحمد، والمرحوم محمد.
بناتها السيدات: يسرى، نجوى، جهينة، جمانة، فدوى وغادة.
صُلّي على جثمانها الطاهر في جبانة بلدتها عرمتى يوم السبت الواقع فيه 10 آب 2019 ميلادي الموافق 9 ذو الحجة 1440 هجري.
تقبل التعازي اليوم الأربعاء الواقع فيه 14 آب 2019م للرجال والنساء من الساعة الرابعة حتى السابعة مساءً في جمعية التخصص والتوجيه العلمي – الرملة البيضاء.
وسيقام مجلس فاتحة وذكرى أسبوع عن روحها الطاهرة يوم الجمعة الواقع فيه 16 آب 2019م عند الساعة الرابعة من بعد الظهر في حسينية بلدة عرمتى.
للفقيدة الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء
الأسفون: آل الحسيني، الحاج أحمد، الحر، السموري، مزهر، الحاج حسن، نعمه، التنير
وعموم اهالي بلدتي انصار وعرمتى

بسم الله الرحمن الرحيم
* يا أَيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ ارْجِعي إِلى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبادِي وادْخُلِي جَنَّتِي* صدق الله العليّ العظيم
بمزيد من الرضا والتسليم بمشيئة الله وقدره ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة
زينب عبد القادر غندور
أرملة المرحوم محيي الدين رسلان
والدتها: المرحومة إنعام راشد رنتوت
أشقاؤها: عمر زوجته المرحومة خيرية حمود، عصام زوجته وفاء سوسن غندور، أحمد زوجته وفاء شكري ومحمد زوجته ميساء طبارة
شقيقاتها: حكمت، المرحومة هناء زوجها المرحوم محمد صيداني، هدى أرملة المرحوم راجي نعماني وندى زوجة رياض التقي
سيصلى على جثمانها الطاهر بعد صلاة ظهر اليوم الأربعاء الواقع فيه 14 آب 2019 في جامع الخاشقجي، ويوارى الثرى في مدافن الشهداء، بيروت
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده للرجال والنساء في منزلها الكائن في كورنيش قريطم، بناية البزري، والثاني والثالث في 15 و16 آب، للرجال والنساء في أوتيل راديسون، فردان، دون ستر بين الساعة الثالثة بعد الظهر والسابعة مساءً.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره: آل غندور، رنتوت، رسلان، حمود، شكري، طبارة، صيداني، نعماني، التقي وأنسباؤهم.

النائب علي عادل عسيران
ينعى الصديق المربي الاستاذ
احمد كوثراني
العامل في ميدان التربية والتنمية
للفقيد الرحمة ولآل كوثراني وأهل المروانية العزاء

بمزيد من الرضى والقبول بقضاء الله وقدره
ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة سلوى احمد الحص
والدها: المرحوم أحمد الحص
والدتها: المرحومة وداد خضر الحص
شقيقة دولة الرئيس الدكتور سليم الحص
أشقاؤها: المرحوم أنيس الحص، المرحومة أسما الحص والمرحومة الحاجة زينب الحص
تقبل التعازي اليوم الأربعاء وغداً الخميس الواقع في 14 و15 آب 2019 في مركز توفيق طبارة، شارع أنيس طبارة - الصنائع من الساعة الرابعة حتى الساعة السابعة مساءً للرجال والنساء.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره: آل الحص، طبارة، الدنا، نجا، طرابلسي، مكاوي وأنسباؤهم

زوجة الفقيد عائدة وديع عطا الله
أبناؤه: الدكتورة رنا ناصر زوجة الدكتور كميل طربيه وعائلتهما
الدكتورة ريما ناصر
أشقاؤه: عائلة المرحومة عبلة ناصر زوجة المرحوم جوزف الحداد
عائلة المرحوم نعيم ناصر زوجته نهى حلبي
سهيل ناصر وزوجته عفاف خوري وعائلتهما
عائلة المرحومة كاميليا ناصر زوجة المرحوم اسكندر سعيد
وعموم عائلات ناصر، عطا الله، طربيه، حلبي، خوري، سعيد، الحداد، مطر، قنازع، عصفور، سليم، حلو، سحويل، خنيصر، حوّا، بيوض وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
المهندس ميشال سليم ناصر
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأحد الواقع فيه 11 آب 2019 متمماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس 14 و15 الجاري في نادي خريجي الجامعة الأميركية، الوردية، الحمرا، ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة
واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً

تنعى الجمعية الأرثوذكسية الخيرية الفلسطينية
أحد أعضاء الجمعية وعميد عائلة ناصر المغفور له
ميشال سليم ناصر
تقبل التعازي في جمعية متخرجي الجامعة الأميركية في بيروت يوفي الأربعاء والخميس في 14 و 15 آب 2019 من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً.

◄ ذكرى أسبوع ►

تصادف اليوم الأربعاء الواقع فيه 14 آب 2019 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة نعمت عبد القادر النّبيت
أرملة المرحوم القاضي عبد الكريم سليم
ولداها: المهندس سامي والأستاذ محمود
ابنتاها: هدى زوجة العميد حسين خلف وسهير
إخوتها: الأستاذ أحمد والمرحومان محمد علي ومصطفى
وبهذه المناسبة، تتلى أيّ من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة بين الثالثة عصرًا والسابعة مساءً اليوم الأربعاء 14 آب وذلك في منزل المرحوم القاضي عبد الكريم سليم في ساحة الغبيري، قرب مسجد الإمام المهدي، شارع محسن سليم.
الأسفون: آل سليم والتبيت والحاج وخلف وأهالي بيروت وساحل المتن الجنوبي

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع بالمعاملة 2019/454
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2019/8/26 الساعة 2:30 بعد الظهر سيارة المنفذ عليهما حسين سعيد عاشور وحسن حسين عاشور ماركة ب ام ف CABRIOLET 320i موديل 2009 رقم /221980/ص الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك عودة ش.م.ل. وكيله المحامي اندره نهرا البالغ /10,365,54/ $ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7670/ $ والمطروحة بسعر /5400/ $ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية ويترتب عليها ميكانيك منذ العام /2017/ فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب مجاعص في بيروت خلف قصر العدل مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
قاسم اللقيس

إعلان
شطب شركة تضامن
صادر عن أمانة السجل التجاري في جبل لبنان بتاريخ 2019/8/7 وبناءً للطلب تقرر شطب قيد شركة موتكو تضامن من السجل التجاري والكائنة في الشويفات والمسجلة برقم /54288/ بعبدا لأصحابها السادة رامي علي مرتضى وعلي محمد حسن مرتضى. فعلى كل ذي مصلحة أن يقدم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
رئيس قلم السجل التجاري في جبل لبنان
ليليان متى

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
ينفذ بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/664 بوجه المفلس انطوان فيليب ابي خليل، عقد فتح اعتماد وكشف حساب وعقد تأمين درجة اولى عدد /4/ وشهادة قيد تأمين تحصيلاً لمبلغ /1,500,000/ د.أ. و/300,000/ ل.ل. واللواحق.
ويجري التنفيذ على العقار رقم /700/ القليعات مساحته /990/ م.م، وهو بموجب الافادة العقارية افرز العقار الى /21/ قطعة اعطيت الارقام من 1949 الى 1968، وما بقي من هذا العقار احتفظ برقمه واصبحت محتوياته كما يلي: أرض بعل مشجرة سنديان ومختلف، وبالكشف تبين ان العقار يقع في حي الآتون قرب الطريق المؤدي الى محمية نهر الصليب ضمنه اشجار حرجية.
- تاريخ قرار الحجز 2017/3/24 وتاريخ تسجيله 2017/3/28
- بدل تخمين العقار /700/ القليعات /346500/د.أ. وبدل طرحه بعد التخفيض /168,866,77/د.أ.
إشارة تأمين درجة اولى بقيمة /1,500,000/د.أ.
يجري البيع يوم الثلاثاء الواقع فيه 2020/01/21 الساعة 11,00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان.
للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان، او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة، وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له، كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المنفذ عليه كارل ناصيف شارل صفير مجهول محل الإقامة عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2017/2793 انذاراً اجرائياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ الاعتماد اللبناني ش.م.ل. بوكالة المحامي ميشال مراد وناتجاً عن طلب تنفيذ سند مجدول بقيمة /24372/ دولار اميركي عدا الفوائد والرسوم.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصيا أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوما على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
ازدهار عاصي

إعلان عن فقدان سند تمليك بحري
تفيد المديرية العامة للنقل البري والبحري ان شركة فانتيل ش.م.ل. قد تقدمت بطلب الحصول على سند تمليك بحري بدل عن ضائع لمركب النزهة المسمى VANDA-I ذي المواصفات التالية:
رقم سند التمليك البحري الأساسي: 5600
رقم تسجيل الزورق: 1651/جونية
تاريخ ومكان الإنشاء: 2001 الامارات العربية المتحدة
يمكن لمن لديه اي اعتراض التقدم من رئاسة مرفأ جونية خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان، للاتصال هاتف 09/933818 – 03/958751
رئيس مرفأ جونية
المهندس البحري بطرس نافع

اعلان مناقصة عمومية
يعلن اتحاد بلديات قضاء صور عن رغبته في اجراء مناقصة عمومية لتنفيذ اشغال تعبيد طرقات وإنشاء حوائط دعم في عدد من بلدات قضاء صور.
على الراغبين في الاشتراك بالمناقصة الحصول على نسخة من دفتر الشروط الخاص من قلم الاتحاد اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الحادية عشرة صباحاً من يوم الثلاثاء، بتاريخ 2019/9/17 من مقر اتحاد بلديات قضاء صور – شارع الزيات – مقابل المحكمة الجعفرية الطابق الرابع.
تسلم العروض باليد الى قلم الاتحاد، على ان تكون آخر مهلة لاستقبال العروض يوم الثلاثاء 2019/9/17 عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.
وتجري جلسة فض العروض يوم الثلاثاء 2019/9/17 الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً.
رئيس اتحاد بلديات قضاء صور
المهندس حسن دبوق

إعلان من أمانة السجل العقاري في كسروان
طلب الياس مارون صادر بصفته وكيل ايفيت حبيب عون زوجة مارون صادر سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 428 من منطقة برزحل العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
رائي حيدر

◄ مطلوب ►

Université
d'AL-KAFAAT
Campus de Ain-Saadeh
Offre d'emploi:
Chef du département
Gestion des Hotels
Cv au: lenaawiki@gmail.com

◄ خرج ولم يعد ►

هربت الخادمة الاثيوبية MASTEWAL SENDEK AGEGNEHU من منزل مخدومها بتاريخ 15/7/2019 الرجاء ممن يعرف عنهما شيئا الاتصال على الرقم 76790107

شركة اتحاد المقاولين العالمية
(C.C.C)
تنعي ببالغ الحزن والاسى المرحوم
المهندس
ميشال سليم ناصر
المدير العام السابق للشركة
وهو من المهندسين الاوائل
شارك بجدارة بتقدم
هذه الشركة منذ تأسيسها
وتتقدم من عائلته الكريمة
بأحر التعازي القلبية.
رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

ذكرى الانتصار

مراحل تطوّر الإنشاد الديني والثوري منذ الثمانينات حتى اليوم

أن تغني للحرب... «بأعلى الصوت»

كانت أناشيد الثمانينات ذات جودة موسيقية منخفضة، تعتمد على الأورغ، والآلات القرعية، والصوت البشري... قبل أن تتطوّر مع دخول أسماء وموسيقيين وبروز فرق احتدمت المنافسة الإيجابية في ما بينها. في ذكرى الانتصار، عودة إلى تاريخ عاطفي «مموسق» يصلك وجدانياً برموز العدوان والمقاومة

محمد مهدي عيسى

عام 1983، ضاحية بيروت الجنوبية. انتهى الاحتفال الكشفي، هدأت الطبول والأبواق، اقترب سيّدُ شاب يدعى حسن نصر الله من الكشافة الموسيقيين، وقال لهم: «حسناً، تستطيعون عزف النشيد الإيراني أو اللبناني؟ أو ربما «باقر الصدر منا سلاما»؟ قوموا بذلك إن استطعتم». لاحقاً، من تلك الفرقة وأمثالها، سيولد نشيد حزب الله الثوري؛ خزّانِ تاريخنا الحربي الطويل، تاريخٌ عاطفي «مموسق»، ومؤهل ليطلعك ويصلك وجدانياً برموز العدوان والمقاومة: الدبشة، معتقل الخيام، طائر أيلول، جميلة قصفي، أنصارية... وقادرٌ على أن يُشركك في تجربة لم تعشها، خاصة، إن كنت مثلي من مواليد التسعينات. قد لا تروقك موسيقاها أحياناً، وقد تصيبك بالدوار ضوضاء الطبول، لكنك حين تتذكر أن بعض هذه الأناشيد كانت تُنتج تحت النار حقيقةً لا مجازاً، وأنها كانت اللسان الفني شبه الوحيد لأجيال من المقاومين، ستبدأ بسماعها بشكل مختلف، وستتلمس صدقاً لا يُفسَّر فنياً بمعايير واضحة.

إن كانت بداية المقاومة ملحمية، فمن الطبيعي إذاً أن يُلجأ أولاً لاستذكار ملحمة كربلاء بكل ما تحمله من طاقة روحية، وقدرة على تمثّل الظلم والصبر التاريخيين بوصفهما أصلاً مطابقاً للواقع. هكذا حضرت رموز كربلاء، مطلع الثمانينات، من خلال مرثيات أهنكران وعساكري وأبو حسن شمران، وجرى ربطها بقيم ورموز كانت قد أخذت بالصعود والتشكل، كان الاستنهاض للقتال من خلال الشعائر في ذروته. وكانت «اللطمية» الشكل «الفني» شبه الوحيد في الحثّ على الصمود رغم الضعف العسكري البارز. وقد حظيت «اللطمية» بصفتها طقساً دينياً، شرعيةً فقهيةً تامةً، مما كان متعذراً أن يناله الشعر الملحن والمغنى، رغم أن العراق (قطب المرجعية الدينية) كان سبّاقاً في الإنشاد الديني والثوري، وفي تصدير هذه الأناشيد إلى العالم الإسلامي (مثلاً شريط «قلها بأعلى الصوت»)، في الوقت الذي ذاعت فيه أناشيد أخرى صدّرها البحرانيون («يوم مولدي.. يوم أفتدي») أو الإخوان المسلمون («غضبي نار.. حجري مدفع»). لكنّ انتشار هذه الأناشيد لم يكن بذلك الاتساع الذي عرفته مرثيات «الروايد» الإيرانيين أو اللبنانيين، الذين أسهموا في نقد فقه الوسادة المشكك في شرعية القتال وتعريض النفس للهلاك من أجل قضية بهذا الحجم (أمام ذلك تصبح شرعية النشيد مجرد تفصيل). وهذا ما تعكسه مرثية أبو حسن شمران الشهيرة لشهيد الجنوب حيث يقول: «طلب العلم على درب الشهادة/ أنكر الفقه خمولاً ووسادة/ فجرى الفقه على درب جهاداً/ سالكاً في درب الله يا شهيد حزب الله».

يروي لنا الشاعر أنور النجم، الأب الروحي للنشيد الثوري، كيف كان التحدي الفقهي يثنيهم عن إشهار تجاربهم الإنشادية التي بدأت تتوالد في منزل ذويه المهذبين الملحنين محمد عساف ونبيل عساف. أنور الشاب يكتب الشعر، والأخوان يلحنان، لكن كيف سيخرجان إلى الجمهور الواسع الذي لا يحبّذ «انتهال» الإيمان بالسماع إلى الموسيقى الصاخبة؟ لجأوا عن مرجعية دينية تسندهم، لكنهم لم يفلحوا إلا حينما قابلوا السيد عباس الموسوي وحصلوا منه على إذن شرعي يسمح لهما بممارسة قناعاتهم بأريحية. بدأت تجاربهم تخرج منذ عام 1984، وتكللت بتسجيل نشيد حزب الله الرسمي عام 1985، لكن الظهور الشخصي على الجمهور تأخر حتى عام 1987 إثر أحداث مجزرة الحجاج الإيرانيين، حيث تولى السيد عباس بنفسه تقديمهم إلى الجمهور في احتفال أقيم في الضاحية الجنوبية. عموماً، كانت أناشيد الثمانينات ذات جودة موسيقية منخفضة، تعتمد على الأورغ، الآلات القرعية، والصوت البشري. وهي غالباً مؤلفة من جملة موسيقية واحدة تتكرر برتابة مثلما تتكرر القصيدة بصوت الكورال الذي تغيب عنه «النجومية» أو «الحنجرة» المتفردة. أما القصائد فكانت بالفصحى، ترتكز إلى التراث الشيعي، وتظهر المعاناة والخذلان وتبشر بأمل غير منظور وبصواب المنهج الخميني. هذا وقد أسهمت إذاعة «صوت المستضعفين» وإذاعة «النور»، في تعزيز إنتاج الأناشيد وترويجها منذ الثمانينات، وهو الدور الذي لعبته قناة «المنار» في التسعينات، حيث كان دور هذه الوسائل حيوياً في دعم الفرق الناشئة من خلال إتاحة استديوهاتها للتسجيل أو إنتاج بعض المقطوعات والفواصل الموسيقية لبرامجها.

مع بداية التسعينات، بدأت فرق أخرى غير «الولاية» بالتشكل وفق توزيع جغرافي معروف: «الغدير» و«الإسراء» في بيروت، «العهد» في بعلبك، «الفجر» في الجنوب. وقد كانت بمعظمها فرق هواة موهوبين مارسوا الإنشاد كرسالة لا كحرفة، وسددوا تكاليف الإنتاج من خلال اشتراكات شهرية أو تبرعات متواضعة. مثلاً، فرقة «الإسراء» التي خرجت من ثوب «كشافة المهدي»، اشترت الآلات الموسيقية بمساعدة تبرعات الأهالي الذين عملت الفرقة على إيقاظهم في السحر بالأناشيد الرمضانية المعزوفة بشكل حي في حافلة صغيرة تجوب الأحياء. وفي هذا العقد، بدأ الهواة بالبحث عن سبل لتطوير مهاراتهم وتعزيز آلاتهم، فانضم بعضهم إلى الفرق الموسيقية العسكرية الرسمية، أو سعوا لإشراك عدد أوسع من الآلات في العزف كما يسرد أنور نجم: «زرت السيد عباس الموسوي بصحبة الملحنين نبيل ومحمد عساف، وقلنا له: سيدنا، يتوجب علينا تطوير النشيد. وافقنا فوراً وقال: ما المطلوب مني؟ شرح له الملحنان أن علينا شراء آلتي الساكسفون والكلاريت من النمسا. بعد يومين سلمنا المبلغ الكافي لشراء الآلتين». لم تكن المفارقة في أن يتولى السيد شراء التين بنفسه، ولا في استدانته لذلك مالاً لم يكن بحوزته. المفارقة الحقيقية هي أن الآلتين استخدمتا للمرة الأولى في نشيد «الشعب استيقظ يا عباس» الذي أُنشد عقب استشهاده عام 1992.

> **كانت «اللطمية» الشكل «الفني» شبه الوحيد في الحثّ على الصمود رغم الضعف العسكري البارز**

> **شهدت التسعينات انفتاحاً أوسع للنشيد على المجتمع اللبناني، وخفضاً لمستوى التعبئة الدينية، وترميز فئات محددة كالشهداء والأسرى**

بدأ النشيد في التسعينات ينفتح على قضايا جديدة، ويضطلع بمهمة غير التعبئة السياسية وبث «الروح الحربية»؛ أي مهمة إعلان الموقف السياسي. وذلك ما يظهر في نشيد «المجد لأيلول الشهداء» الذي أوعز القائد عماد مغنية لفرقة الولاية بإنشاده لـ«هز الدولة» كما عبّر، وإبلاغها بأن ما فعلته في الثاني عشر من أيلول عام 1992 كان خطأ فادحاً وخيانة صريحة بحق «الشعب الحر الباسل». لم تقتصر مشاركة مغنية على ذلك، فقد ناقش القصيدة مع الشاعر أنور نجم. وطلب منه أن يجري بعض التعديلات، وهو ما لم يحدث نظراً لإصرار الشاعر على موقفه في ما يخص الجانب البلاغي من القصيدة. أخيراً، وكما لم يعد خافياً، أنشد المطلوب الأكثر خطورة في لائحة وكالة المخابرات المركزية (CIA) نشيداً لشهداء أيلول ضمن كورال فرقة «الولاية»، وهو ما لا يعد غريباً عن القائد الذي كان يدندن بالغناء في أشد اللحظات حراجة، والأمر بإخراج عشرات الراجمات من مخابئها قبيل حرب تموز 2006 لتستخدم في تصوير «فيديو كليب» لنشيد «نصرك هز الدني» وفق شهادة المسؤول الإعلامي لحزب الله في منطقة بيروت غسان درويش.

خُدّثت أناشيد حزب الله في التسعينات خاصة مع تصاعد المنافسة بين الفرق الموسيقية، وجرى نقل الوقائع العسكرية المختلفة إلى مدار الإنشاد: تصفية الحساب 1993، عناقيد الغضب 1996، مجزرة قانا 1996، عملية أنصارية 1997، استشهاد هادي حسن نصر الله 1997... وقد صاحب ذلك انفتاح أوسع للنشيد على المجتمع اللبناني، وخفضٌ لمستوى التعبئة الدينية، وترميز فئات محددة كالشهداء والأسرى والقادة والعمليات النوعية. وفي هذا العقد، ولد نوع آخر من الأناشيد غير الثورية عرف باسم «الوجدانيات» أو بتعبير الملحن أحمد همداني «الأناشيد التسبيحية»، وهي أناشيد ذات عمق صوفي روحاني تمجّد الخالق ومخلوقاته وتطرح المسائل العرفانية بصورة بلاغية جميلة. كان على رأس هذا النوع الجديد الذي يعتبره همداني واحداً من الإنجازات المحلية غير المسبوقة: الشاعر طارق إدريس والمنشد بسام شمص. بيد أن هذا النوع توقّف بعد توقف إدريس عن منح حقوق قصائده لفرق الإنشاد نظراً لسوء استخدامها.

يصحُّ القول إنّ النشيد أخذ بالتشظي بدءاً من 25 أيار 2000. والأمر بإخراج عشرات الراجمات من مخابئها قبيل حرب تموز 2006 لتستخدم في تصوير «فيديو كليب» لنشيد «نصرك هز الدني» وفق شهادة المسؤول الإعلامي لحزب الله في منطقة بيروت غسان درويش.

أبرزها مالية وتسويقية؛ فالقنوات الإعلامية أثرت سلباً على حجم مبيعات الأشرطة، وأخذت تفضل الاستعانة بمقطوعات الموسيقى العالمية لبرامجها وفواصلها بدلاً من الموسيقى المحلية. فيما بلغت منافسة الفرق حدّ الفرقة والتشتت. كان المنشدون والملحنون، قبل الألفية الجديدة، يتورعون عن الإعلان عن أسمائهم كي لا يخالط عملهم غرور أو حب شهرة، والكثير منهم اليوم غير معروف بشكل واسع رغم أنه بذل شبابه متنقلاً من خشبة مسرح إلى أخرى، مثل المنشد اسماعيل عباس الذي خنق عبرته بينما كان يخبرني أنه سمّى ابنته «اسراء» على اسم فرقته المنحلّة، أو الملحن علي سليمان الذي بنى استوديو خاصاً في منزله واتقن العزف على آلات متعددة، بعينين منطفئتين.

بعد 12 يوماً من بدء حرب تموز 2006، وقف المنشد علي العطار وفرقته فوق الركام في حارة حريك، وأنشد «لبنان اكبر من هيك»... عشرون دقيقة، والطائرات الحربية تحوم فوق رؤوسهم. الغبار يتصاعد من الأبنية، ورائحة البارود تزكم الأنوف: «كان هدفنا أن نوجه رسالة للإسرائيليين بأننا موجودون في الضاحية، وهذه الرسالة شكلت دفعاً كبيراً للناس والمقاومين» يقول العطار لـ «الأخبار». كانت قناة «المنار» وإذاعة «النور» تبثّان على مدار الحرب النشيد والدعاء، فاستعيدت أناشيد الحرب المصرية - الإسرائيلية وخرجت من النسيان مجموعة من أناشيد التسعينات ولطميات الثمانينات. كان الجو مشحوناً بما يكفي لتستدعى كلمات الثورة وموسيقى الأمجاد. استمع المقاتلون إلى الأناشيد عبر الأجهزة اللاسلكية أو عبر القنوات الإعلامية مثلما كانوا يستمعون إليها مباشرة في التسعينات، حين كانت الفرق تنشد في المواقع العسكرية الخلفية لتدمدم بالعزم وإرادة الثبات.

انتهت الحرب وانتصر لبنان. الجميع انتصر: لبنانيون وعرب. هذا ما أعلنه السيد نصر الله عند انتهاء الحرب. أنشد «نصر العرب» بمشاركة فنانين لبنانيين وسوريين ومصريين، وبإشرف القائد عماد مغنية الذي راجع الـ Storyboard بنفسه. أنتجت مجموعة كبيرة من الأناشيد وأعيد توزيع أخرى. انفتح النشيد على العرب وسعى حزب الله إلى إشراك شعراء ملحنين وموزعين جدد غير منتسبين أو منتمين إليه (زياد بطرس، عبدو منذر، ميشال فاضل، نزار فرنسيس)، وهو ما أسهم في المساعي التي ابتدأت منذ عام 2000 لإضفاء «الهوية اللبنانية» على النشيد، سواء من حيث اللحن والتوزيع أو لجهة إنشاد الشعر اللبناني المحكي.

انحلّت معظم الفرق الإنشادية بعد حرب تموز واصدائها، وانفض المشتغلون القدامى في هذا الفن إلى أشغالهم الخاصة بعد فشل وحدة الأنشطة في حزب الله عن التحكم بمسار الإنتاج. مع ذلك، ظلت بعض الأناشيد أو المرثيات الهزيلة تخرج من وقت إلى آخر. حرب طويلة في الشام لم يغنَّ لها بشكل رسمي.. ظلت بلا موسيقى. أيكون انتهى زمن الغناء للحرب؟

سارفين هاغيغي «مقاومة» (مواد مختلفة على خشب ــ 61 × 61 × 5,1 سنتم ــ 2016)

«البداية» على «الميادين»

كما جرت العادة، تخصّص «الميادين» مساحة وافرة على شاشتها لذكرى انتصار آب 2006. اعتباراً من اليوم لغاية بعد غدٍ الجمعة، تقدّم المحطة تغطيةً خاصة بعنوان تحت «البداية»، تتناول من خلالها هزيمة الاحتلال الإسرائيلي على يد المقاومة اللبنانية بعد 33 يوماً من المعارك الضارية والصمود، من جوانب مختلفة. تفتح «الميادين» ملفات في العمق وتسترجع الحرب وخفاياها، كما تراجع ما يسمّى بـ«الربيع العربي» و«الثورات» المخطوفة، وتكشف التغيرات الاستراتيجية وموازين القوى في المنطقة. تغطية ميدانية وإخبارية وحوارية شاملة، ينبع اختيار اسمها من إيمان القائمين على «الميادين» بأنّ ما يحصل اليوم حولنا مرتبط بجوهر صراع المحاور في الشرق الأوسط والعالم، في ظل المحاولات المستمرّة بأشكال مختلفة لإنهاء محور المقاومة. تنطلق التغطية الخاصة بهذا الحدث اليوم عند الساعة الحادية عشرة صباحاً بتمهيد للمحتوى الذي سيتابعه الجمهور على مدى الأيام الثلاثة، مع شرح كيف أنّ نصر تموز كان «البداية». بالإضافة إلى «المسائية» والحلقة الخاصة من معلم مليتا اليوم. هناك «المشهدية» التي سيتم التطرّق فيها إلى الموضوع، إضافة إلى حلقة خاصة (23:00) مساء اليوم. وغداً الخميس، «مشهدية» أخرى في الوقت الذي ستتمحور فيه الحلقة (11:00) حول نصر تموز وكيف أسهم في نمو محور المقاومة وتعزيزه، مع التركيز على الواقع الفلسطيني. وستسلّط «مسائية» الغد الضوء على «تغيّر المعادلات الدولية» وكيف أصبحت موازين القوى في المنطقة، من إيران والخليج، وصولاً إلى روسيا والصين كلاعبين محوريين، من دون أن ننسى ضاحية بيروت الجنوبية كـ«رمز الصمود». أما اليوم الأخير، فسيكون من الميدان، وتحديداً من الجنوب، مع حلقات خاصة و«مسائية».

(الأخبار)

تكريم

كم كنت على حقّ

نضال الأشقر *

شكراً لمؤسستكم الكريمة على اهتمامها بهذا الفكر العظيم الذي بدونه لا قيامة لنا. وشكراً لكم لأنكم ما زلتم تؤمنون بالثقافة والفنون والإبداع الذي هو أساس الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي أسسه سعاده.

فإن هذا الاهتمام والالتزام الواضح لمؤسستكم بالشأن الثقافي إنما يعكس اهتمام سعاده البالغ بالعمل الثقافي وتقديمه على أيّ عمل آخر. ففور عودته من اغترابه القسري، لاحظ سعاده أن الحزب ينتشر انتشاراً أفقياً، وهذا ما يعرضه للضعف والتفكك، فأسّس «الندوة الثقافية» وبدأ عملية تأهيل الحزب وبناء دوره وفعله في المجتمع وحوّل «الندوة الثقافية» إلى إطار للحوار بين المثقفين القوميين وبينهم وبين الزعيم. وفي هذه الندوة، بدأ سعاده في إلقاء المحاضرات العشر التي تُعد من أهم الكتب في شرح عقيدته وتحولت الندوة الثقافية إلى مركز إشعاع داخل الحزب و خارجه.

أيها الزعيم الحبيب أمام عرزالك وفي ظلالك أقف وفي قلبي حُزنٌ وأسى على ما نحن عليه. أشعر بالرهبة وأنا أسترجع تلك الأيام المضيئة وتلك النضالات وتلك الأحلام... أقف أمامك وليس عندي ما يفرح عن حزننا ولا عن أمتِنا، كأنما أصابنا جفافٌ امتدّ في عمق العروق فتخشبنا.

فأين نحن من ذلك الفكر الرحب الجامح المُفاعِلُ الموحِدّ؟

أقف أمامك لأستمد القوة كي نستمر بالقتال للنهوض بحزبنا.

أقف أمامك وأخجل من أحلامنا التي تقزمت و تبددت. فأين نحن من ذلك الحب وذلك الالتزام وذلك الشغف؟ ماذا فعلنا بذلك الإرث الكبير؟ وكيف بددنا الأرض وبددنا التراب وبددنا الناس والشجر و الطبيعة...

أعطيتنا نعمةَ الحرية والجهاد وأعطيتنا نعمة الصراع، أعطيتنا العزّ ووقفة العزّ الذي كتبنا به تاريخنا المجيد. أعطيتنا المناقبية والأخلاق التي بدونها تسقط كلّ الرهانات.

إن الخطط مهما كانت بديعة وكاملة إذا لم يحملها رجالٌ مناقِب وأخلاق فهي لا محال ساقطة.

أخرجتنا من جلدنا القديم، من حزازاتنا الضيقة وطائفياتنا وأنانياتنا، إلى رحاب المصلحة العامة والخير العام.

فماذا فعلنا نحن بكل ذلك؟

نكتشف اليوم أكثرَ من أي وقت مضى كم كنتَ على حق؟ نكتشف أهمية فصل الدين عن الدولة، وأهمية وحدة الأمة وأهمية وحدة المجتمع وأهمية وحدة الهدف. تبين لنا اليوم ولغيرنا أيضاً وأكثر من أي وقت مضى كم كنت على حقّ في ارتباط الشام وفلسطين والعراق والأردن ولبنان بمصالح واحدة وبمصير واحد.

تبين لنا كم كنت على حقّ وكم بددنا من أحلام ومن فرص مواتية من هذا الإرثِ الكبير وكم نحنُ بحاجة إلى العودة إلى فكر سعادة وإلى العقيدة والالتزام.

فإذا تنازلنا عن كل ذلك فلماذا استشهدت أنت أيها الزعيم الحبيب؟

إذا كان موتك لم ينفع لقيامتنا وقيامة مؤسستنا وقيامة الأمة فيا خجلنا من التاريخ!

سلام عليك أيها الزعيم الحبيب

سلام عليك منا جميعاً ونعلنُ لك بأننا مصممون على إعادة بناء هذا الحزب العظيم.

مصممون على الصراع والانتصار مهما كانت الشدائد والخيبات.

«بهذا الإيمان نحن ما نحن،

وبهذا الإيمان نحن ما سنكون،

وبما نحن وإلى ما سنكون سيظل مُهتافنا يملأ الدنيا» لتحيا سوريا وليحيا سعاده.

وبالنصر دائماً.

* كلمة المسرحية اللبنانية في مناسبة تكريمها من قِبل «مؤسسة سعاده» قبل أيام في ضهور الشوير

وقت للكتابة

أنْ تعيشَ باسمَيْن

المدقق كوثان

لسوء الحظّ، اسمٌ واحدٌ لك في هذه المدينة لم يعدْ يكفي. أنت بحاجةٍ إلى اسمين كي تقف على رِجليك، كحاجتك لِعَلَمَين وعَمَلَين.

أنتَ بحاجةٍ إلى اسمين كي تجيب مَن في الخارج، يطرقُ البابَ ويسأل: «هل من أحدٍ هنا؟»، فيما أنت، بوزرتِك الحمراءِ المقلّمة، تضعُ النّاتشوز داخلَ الفرن: نعم، نعم، تفضَّل.

لن يلاحظَك باسمٍ واحد، هذا العالم. ستغنّي كثيراً تحت نافذته ولن يُطلّ. ستتابعه عبر تويتر وتصلُه رسالةٌ منك ولن يكترث. ستلتقيه في الشّارع، ومثل مهرّج ستُلوّحُ بيديك، تشدّ أذنيك وتنفخُ بالوناً أمامه: «أنا هنا أنا هنا»، لكنّه سيواصلُ سيرَه. مهلًا، لنلتقط صورة فوريّة في آلةِ التّصوير هذه، سترانّي حتمًا... أيّها العالم، أيّها العالم، تصرخ بلا فائدة، امنحْني فرصةً أخيرة أرجوك، ولا فائدة أيضاً.

أن يكون لكَ اسمٌ ثانٍ يعني أن تقضيَ يومَ الأحد على الشّاطئ مع كثيرٍ من الأصدقاء، فلا تضطرّ إلى تسخين المياه وتحميمِ القطّة في يوم عطلتك الوحيد بعدما فقدتَ الأملَ في إيجاد صاحبٍ واحدٍ يزيلُ وحشتَك.

أن يكون لك اسمٌ ثانٍ يعني أن تغيّرَ جلدَك، تخلعَ معطفَك وتنفضَ عنه أخطاءَك الستّة التي دنّست عليها ولم تبارحْ مكانَها، على ظهرك، منذ لعبةِ الطّفولة تلك.

أن يكون لك اسمٌ ثانٍ يعني أن هناكَ اسماً يتلصّص عليك من ثقبِ بابِ الغرفة: كيف تعزّلُ الخيباتِ كلَّ ليلة، وتتدلّى الأحلامُ من الحبال، وتتجمّع كلُّ الوجوه التي ودّتْ أن تصيرَها يومًا، مجعّدةً، في بيوت العناكب.

أن يكون لك اسمٌ ثانٍ يعني أن تنجوَ من فعلتِك الأولى وتعيشَ حياةً ثانية تولدُ فيها شابّاً بلا ماضٍ سحيق: فلا صورَ تتأرجح بين مدّ وجزر، وأصواتٌ تصعدُ السّلالم وتنزلها، وروائحَ تمدّ لسانَها تذهبُ وتعودُ لتنتقم.

حدثَ كلُّ شيء بسرعة. دخلَ الرّجلُ محلَّ الأليسة حيثُ البائعة تتناولُ فطورَها، وحين رمى السّلامَ ولم تردَّ له التحيّة حاولَ أن يتحسّس صوتَه. عن إذنِك. ثمّ خرجَ مُطقطِقاً أصابعَه، وحين لم تدُنْ منه طفلةُ المناديل التي ابتسم لها ملياً عادَ وتحسّس يدَيه وأنفَه. في تمام السّاعة التّاسعة صباحاً من ذاك الأيلول، كان الرّجلُ في المتنزّه يحمل إصبعَ غِراء ويبحث عن عينين ضائعتين. مذذاك والرّجلُ معروفٌ بالدقّة كونان، الشّبح الذي يستأجِر عينَين ويسرقُ في استخدامِهما طوالَ النّهار، عينَين بلا جفون ودموع، تنظران فقط، كما لو كانتا في وجهِ سمكة أحبّت أن تتمدّدَ قليلًا.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 14 آب 2019 العدد 3831

صورة وخبر

وضعت الفنانة السنغافورية لي يون تشين اللمسات الأخيرة على تجهيزها الضوئي moonflower المشكّل من 250 زهرة مضاءة بالطاقة الشمسية ومصنوعة من أسلاك دقيقة. العمل موجود في قاعة «صن يات سين نانيانغ»، وسيكون متاحاً ضمن فعاليات مهرجان منتصف الخريف الذي ينطلق في 13 أيلول (سبتمبر) المقبل. علماً بأنّ هذا العمل الذي يراعي مبدأ الاستدامة والبساطة في التنفيذ، أبصر النور للمرّة الأولى في عام 2017، قبل أن يجول على بلدان عدّة من بينها الولايات المتحدة. (رسلان رحمن ــ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ناطورُ العيد

نعم، أنتِ على حقٍّ: أنا صاحبُ العيد.
لأنني «أنا» مَن سيقرعُ جرسَ العيد،
ويشعلُ شمعةَ العيد، ويُرَتِّبُ آنيةَ أزهارِ
العيد، ويرفعُ نخبِ صاحبةِ العيد، ويقولُ:
«سلاماً وحبّاً!...».
فإذنْ، لا خوفَ على العيد.
وإذنْ، إلى الأبد، وإلى ما بعدَ الأبدِ وأكثر:
طالما أنتِ على قيدِ العيد: أنا خادمُ العيدِ،
ورسولُهُ، وصاحبُه.
أنا العيدُ بذاتِ نفسِهِ، وذاتِ أزهارِهِ
ومشاعلِه.
أنا غِبطةُ مَن يَقعدُ ساهراً على عتبةِ ليلِ
العيد،
وينتظرُ، بفارغِ اللّهفةِ وفارغِ اليأس،
بزوغَ نجمةِ العيدِ، ورنينَ ضحكتِه.
أنا حاملُ الوردةِ وشَحّادُ البُشرى.
: أنا «العيد».

2018/8/2

مؤسسة القدس عينها على الأقصى

في الذكرى السنوية الخمسين لإحراق المسجد الأقصى، تدعو «مؤسسة القدس الدولية» في 21 آب (أغسطس) الحالي لحضور مؤتمرها الصحافي الذي يحتضنه فندق «رمادا بلازا» البيروتي وتُطلق خلاله تقريرها السنوي الثالث عشر بعنوان «عين على الأقصى». يرصد التقرير تطوّر الاعتداءات الإسرائيلية على الأقصى مقدّماً توصيات للجهات المعنية بإنقاذه. ويأتي ذلك في ظلّ التحديات السياسية والميدانية التي تهدّد القدس المحتلة عموماً، آخرها الاقتحامات الصهيونية الدامية للمسجد في أوّل أيّام عيد الأضحى.

مؤتمر «مؤسسة القدس الدولية»: الأربعاء 21 آب ـ الساعة الحادية عشرة صباحاً ـ فندق «رمادا بلازا» (الروشة ـ بيروت). للاستعلام: 03/898427 أو 01/751725